تعليمنا .. إلى أين ؟

د. محمد بن أحمد الرشيد

ح مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لرشيد، محمد بن أحمد

تعليمنا إلى أين ؟ . ـ الرياض .

١٠٧ ص؛ ١٦,٥ × ٢٤ سم

ردمك ٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ .

١ ـ السعودية ـ التعليم ٢ ـ السعودية ـ التخطيط التربوي أ ـ العنوان

ديوي ٥٣١، ٣٧٩ ١٧/١٢٢٢

ردمك ٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ . رقم الإيداع : ١٧/١٢٢٢

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٦م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُـزء من هـذا الكتـاب في أي شكـل من الأشكـال أو بأيـة وسيلة مـن الوسـائل ـ سـواء التصـويريـة أم الإلكترونيـة أم الميكـانيكية، بما في ذلك النسخ الفـوتوغـرافية والتسجيل على أشرطـة أو سواهـا وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي .

الناشـر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

المحتويات

تقديم ٧
مقدمة : ذكريات وأحلام ٨
واقع التعليم : إحصائيات وأرقام ١١
واقع التعليم : إطلالة على النوعية ١٦
الأهداف التربوية للمناهج ٢٠
الأسس العامة للمناهج ٢١
الأسس النفسية ٢١
الأسس الاجتماعية والبيئية ٢٢
الأسس التربوية ٢٣
أبرز التغييرات التي تمت في المناهج ٢٤
إعداد المعلم ـ كليات المعلمين ٢٦
النشاط الطلابي ٢٨
بعض البرامج التي تم التخطيط لها ٢٩
الخدمات والبرامج الإرشادية المنفذة حالياً ٣٠
أولا : الإرشاد الديني والأخلاقي ٣٠
ثانياً : الإرشاد التربوي ٣٠
ثالثاً : الإرشاد الوقائي ٣١
رابعاً : الإرشاد النفسي ٣١
خامساً : الإرشاد التعليمي والمهني ٣١
سادساً : الصحة المدرسية ٣٢
التوجّه : أين نحن ذاهبون ٣٤
علان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم ٣٥
لتقويم الشامل للتعليم ٣٩
ظام التعليم في المملكة العربية السعودية : حقائق وملاحظات ٤١
ظواهر خلل ٤٢
محاولات العلاج ٤٤
هّمية الدراسة الشاملة لنظام التعليم ٤٦
طبيعة الدراسة ٤٧
فريق الدراسة ٤٧

مجالات عمل الفريق ٤٨
أمثلة لأنشطة الفريق ٥٠
آلية التنفيذ ٥٠
النتائج المتوقعة ٥١
التمويل ٥٢
التنظيم الإداري ٥٢
تطبيق أسلوب اللامركزية ٥٣
دور مجلس التعليم ٥٤
التكامل بين قطاعي التعليم العام والجامعي ٥٦
النشاط الطلابي ٥٦
الرعاية الصحية ٥٧
التربية الوطنية ٥٨
الانفتاح على المجتمع ٦١
إصدار دورية تربوية ٦٢
تطوير كليات المعلمين ٦٥
التدريب وإعادة التأهيل ٦٦
التعليم الأساسي ٦٧
الإشراف التربوي ٧٠
مفهوم تعليم الكبار ٧٢
الاختبارات ٧٧
التوجّهات في تطوير المناهج ٧٨
اللجنة العليا لسياسة التعليم واللجنة التحضيرية لها ٨٠
توزيع المدرسين من قبل ديوان الخدمة ٨٠
دمج الطلبة المعاقين مع الأسوياء ٨٠
الانفتاح على العالم ٨١
التوجّه للتقنية ٨١
خاتمة ٨٤
الأسئلة والأجوبة التي تلت المحاضرة ٨٦

تـقـديـم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

دعتني الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية مع بداية عملي في وزارة المعارف لإلقاء محاضرة اخترت لها عنواناً: تعليمنا.. إلى أين؟ فاستعنت بالله، وجمعت الأفكار التي كانت تدور بخلدي، والآمال، والرؤى، والطموحات التي تعتمل في نفسي وتجيش في صدري، فيما يتعلق بواقع التعليم في مملكتنا العزيزة، والأمل الذي نرجوه له، وطرحتها على الإخوة الذين أكرموني بحضورهم في تلك الأمسية الطيبة، فجاء أكثرها على شكل حديث من القلب لى القلب، لا على شكل بحث تقليدي ينص فيه على المصادر والمراجع.

وأحمد الله على أنها لقيت قبولهم واستحسانهم. فقامت بعض الجهات بتفريغ أشرطتها؛ لأن أكثرها لم يكن مكتوباً، وألحوا عليّ في طباعتها، لأنها تمثل الخطوط العريضة للسياسة التي اقتنعت الوزارة بانتهاجها، لتحسين وتطوير التعليم في المملكة.

وهأنذا ـ استجابةً لهذا الطلب الكريم ـ أضع المحاضرة بين أيدي الإخوة والزملاء العاملين في مجال التعليم وسواه، بعد إجراء بعض التعديلات التي اقتضتها طبيعة تحويل الحديث المرتجل المسموع إلى نص مكتوب مقروء، وإضافة ما رأيته مكملاً لمقصدها، سائلاً الله سبحانه أن ينفع بها، غير مُسْتغنٍ عن آراء وتصويبات الإخوة القراء.

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل،

محمد بن أحمد الرشيد

مقدمة : ذكريات وأحلام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أيها الإخوة الأحبة، أيها الزملاء الأوفياء الصادقون، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعتمل في نفسي وأنا أمامكم مشاعر شتى هي مزيج من الوجل، والسعادة والأمل والتفاؤل:

أما وجلي فلأني أتحدث إلى جمع كريم مثل جمعكم، يضم نخبة من العلماء الأفاضل أصحاب السبق في الميادين التي تخصصوا فيها، وهم بحق مربون فاضلون مجربون، فكيف أتحدث إلى مثل هذا الجمع؟.

ووجلي ناتج كذلك عن اندفاعي وقبولي أن أتحدث في أمر بالغ الخطورة، لا أزعم ـ على الإطلاق ـ أني محيط بأطرافه كلّها، أو أني قادر على تغطيته في هذا الوقت المحدود.

وأما سعادتي فسببها أني ألتقي مرة أخرى بزملائي، وأصدقائي، وأحبائي، وأني سوف أستفيد مما أسمعه منهم، وأستمع إلى انطباعاتهم، وآرائهم، وأعرف صدى ما أقوله في نفوسهم، وأستفيد منه كذلك.

إنني سعيد برؤية هذه القاعة ـ على سعتها ـ مكتظة بكم، لما تتوقعونه مني: فعسى أن أكون عند حسن ظنكم.

وأما أملي وتفاؤلي فبسبب ما طاف في خيالي من صور وأنا في طريقي إليكم. قلت في نفسي: ربما تظنون كثيراً مما سأطرحه عليكم أحلاماً بعيد المنال، صعبة التحقيق.. ثم قلت: إن أفكارنا وأحلامنا وإن بدت بعيدة فإن تحقيقها ـ بعون الله ـ ممكن بالعزيمة الصادقة، والتعاون المثمر بين الإخوة زملاء المهنة الواحدة، وأبناء الهم المشترك، والآمال الواحدة.

وشجعني على التفاؤل بتحقق الأحلام أمور ثلاثة عشتها ورأيتها: ـ

الأول: حينما قابلت صديقي الدكتور صالح العذل، ودلفت أنا وهو إلى هذه القاعة تذكرت شهر رمضان المبارك من عام ١٣٩٥هـ، حينما قدر لي أن أكون في كريم صحبته إلى الولايات المتحدة الأمريكية. لقد سافرنا قرابة (١٩)

ساعة من مدينة إلى أخرى: من بيروت إلى لندن، ثم إلى نيويورك فسانت لويس.. كنا نحمل آمالاً وأحلاماً كبيرة ببناء جامعتنا، ولما قابلنا الهيئة الاستشارية الأمريكية حدثناهم عنَ متطلباتنا، عن عدد الكليات، والأقسام، عن أعداد الطلاب الذين نتوقع التحاقهم بالجامعة، عن القاعات التي نريدها، ومواصفات تلك القاعات، عن مراكز الوسائل التعليمية والأبحاث... نثرنا أمامهم أحلامنا... وحينما انتهى الاجتماع أخذونا إلى عدد من أفضل الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية لنتعّرف عليها، وندلهم على النماذج التي نرتضيها، خصوصاً فيما يتعلق بالفصول الدراسية والقاعات، وتصميم المباني. وأتذكر أنني كنت أقول للدكتور صالح، ولبعض من كان معنا من الإخوان: لو أنني رأيت في بلدنا ربع ما أراه هنا وأقصد في أمريكا، في هذه الجامعة أو تلك، فسيكون الحلم قد تحقق!!.

لقد كنا متواضعين حتى في أحلامنا!

(يا دكتور عبد الله الفيصل): أقول لك بأمانة: إن جامعة الملك سعود في مظهرها (وفي مخبرها إن شاء الله) قلَّ أن يوجد جامعة في مثل شكلها، وتخطيطها، وقاعاتها، وساحاتها، ومبانيها. كان هذا حلماً عام ١٣٩٥هـ وها هو ذا قد تحقق بفضل الله.

الثاني: حين كنت في كلية التربية، ومعي صديقي الدكتور عبد الرحمن لسبيت، وبعض الإخوان فكرنا في إنشاء (الجمعية السعودية للعلوم التربوية النفسية). درسنا الفكرة، وناقشنا إنشاءها، وتمويلها، وأموراً أخرى كثيرة تتعلق بها، كنا في ذلك الوقت نحلم بتلك الجمعية! عرضنا (المشروع) على المجلس العلمي الذي كان كريماً في تبنيه له حتى أوصله إلى المقام السامي، فتُبنّيتْ فكرة الجمعيات، وأنا سعيد أن أعلن أن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية هي رائدة الجمعيات قاطبة، لأنها كانت السبب لإيجاد نظام الجمعيات العلمية.

كان الأمر حلماً، وهانذا أراه حقيقة، وأجدني محاضراً في ضيافة الجمعية التي كنت أحلم بوجودها في يوم من الأيام.

الثالث : في عام ١٣٩٢هـ، والدكتور حمود البدر شاهد معي، كنا نحارب ونجاهد لنحصل على أكبر عدد ممكن من الطلاب في كليتنا، كلية التربية، وكنا نغري الحاصل على الشهادة الثانوية ـ بغض النظر عن مستواه العلمي ـ لعل الله يهديه ويلتحق بالكلية. كنت وزميلي الدكتور حمود البدر نتطلع إلى اليوم الذي نرى فيه لكلية التربية اليد الطولى في أن تنتقي وتصطفي من الطلاب أفضلهم، ليكونوا معلمي الغد. لقد كان حلماً، وأرى الآن كلية التربية ـ ولله الحمد ـ من أكثر الكليات التي يقبل عليها الطلاب ويتزاحمون للحصول على مقعد فيها.

أيها الإخوة والأخوات، هذه الأسباب التي دعتني لأن أحدثكم عن بعض ما أحلم به، فإن رأيتموني شططت في حلمي فتذكروا أحلام ذلك الزمان، وكيف تحققت ـ ولله الحمد ـ بفضل العزيمة الصادقة، والإرادة القوية، والتعاون المثمر.

دور مؤسسات التعليم في صنع المستقبل

أيها الإخوة والأخوات:

في كل مناسبة يتاح لي فيها أن أتحدث إلى جمع كريم مثل جمعكم، لا أخفي مشاعري في أني أعتقد جازماً بأن مستقبل أمتنا كلّه يعتمد ـ بعد الله ـ على ما تقدمه مؤسسات التعليم، بوصفها مؤسسات تربوية تحاول أن تهيء الفرد ليكون مسهماً في بناء مجتمعه. إننا إذا أحسنّا التربية والتعليم ضمنّا ـ بإذن الله ـ مستقبلاً مشرقاً تتبوأ فيه أمتنا ومجتمعنا المكانة اللائقة بين الأمم، وإذ أخفقنا ـ لا سمح الله ـ في تقديم تربية نوعية متميزة فلا أريد أن أحدثكم عن الأخطار التي تهدد أمة لا تستطيع أن تربي أبناءها.

ويحلو لي في كثير من المناسبات ـ أيها الإخوة والأخوات – أن أذكر بأمم معاصرة بلغت شأواً عظيماً في تقدمها الاقتصادي، والعسكري، والسياسي، والسر الكامن وراء ذلك هو مؤسسات التعليم. ولعلكم تقرؤون كما أقرأ، وتتابعون كما أتابع، الحديث عن اليابان. ذلك البلد الذي خرج من الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ للميلاد بشعب مهزوم بائس، وبنية أساسية محطمة. ومن خلال مؤسسات التعليم استطاع أن يصل إلى ما وصل إليه.

وألمانيا مثل آخر على ما استطاعت مؤسسات التعليم أن تفعله فأوصلت شعباً خرج من الحرب مهزوماً إلى ذروة في الاقتصاد والإنتاج.

وقد ذُكر أنه في أحد اجتماعات مجلس الوزراء الألماني، وجد المجتمعون انخفاضاً في الميزان التجاري بلغ ١٪، فكان أول تعليق للمستشار الألماني حينئذ: ربما أصاب نظامنا التعليمي خلل! دعونا نراجعه، فإننا إذا أصلحنا تعليمنا، فلا بد أن يصلح ميزاننا التجاري، ويكون ما نصدره أكثر مما نستورده.

إن التربية هي المفتاح.

واقع التعليم: إحصائيات وأرقام

بعد هذا ـ أيها الإخوة ـ وقبل أن أحدثكم عن أحلامي للمستقبل المشرق بإذن الله، دعونا نُلْقِ نظرة عاجلة على بعض الإحصائيات والأرقام، وأبدأ بالكم محاولا أن أختصر كثيراً من هذه البطاقات الملأى بالأرقام. وأنا أحياناً لا أحب الأرقام، لأنها ليست بالضرورة ذات دلالة كبيرة على الواقع، لكنها مفيدة على كل حال، بل لا بد منها.

والمقارنة بين عامنا الماضي (١٤١٥هـ) وعام (١٤٠٥هـ) تبين لنا التغير الذي حصل خلال عشر سنوات، كما يلي: ـ

«ملامح من مسيرة التطور الكمي للتعليم في المملكة»

التعليم العام والجامعي: خلاصة إحصائية

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
المؤسسات التعليمية (المدارس)	١١٠٠٣	١٧٥٦٩	٦٠,٠
الفصول	٨١٠٧٤	١٥٠٨١٢	٨٦,٠
الطلبة	١٨٩٤٩١١	٣٢٣٢٦٨٦	٧١,٠
أعضاء هيئة التدريس	١٢٥٦٩٩	٢٦٩٥٧٧	١١٥,٠
نسبة المعلمين السعوديين	٥٤,٠	٧٦,٠	٢٢,٠

تضم (المراحل الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والجامعات السبع وكليات المعلمين

التعليم الابتدائي (ذكور وإناث)

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
المدارس	٧٧١٧	١٠٨٧١	٤١,٠٠
الفصول	٦٠٦٩٩	١٠٣٦٨٧	٧١,٠٠
الطلبة	١٢٦٢٩٥٣	٢١٨٦٣٧	٧٢,٠٠
المعلمون والمعلمات	٧٨٥٧٩	١٦٠٩٣٢	١٠٥,٠٠

التعليم المتوسط (ذكور وإناث)

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
المدارس	٢٣٢١	٤٥٩٨	٩٨,٠٠
الفصول	١٤١١٠	٣١٣٦١	١٢٢,٠
الطلبة	٣٧٣١٣٤	٨٣٣٦٤٨	١٢٣,٠٠
المعلمون والمعلمات	٢٦٩٠٩	٦٥٢٧٧	١٤٢,٠٠

التعليم الثانوي (ذكور وإناث)

البيـــان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
المدارس	٨٩١	٢٠٠٢	١٢٥,٠٠
الفصول	٦٢٦٥	١٥٧٦٤	١٥٢,٠٠
الطلبة	١٦٤١٨٦	٤٣٤٨٩٨	١٦٥,٠٠
المعلمون والمعلمات	١١٠٧٣	٣١٥٦٨	١٨٥,٠٠

التعليم الجامعي والعالي (ذكور وإناث)

البيـــان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
كليات	٧٤	٩٨	٣٢,٠
طلبة	٩٤٦٣٨	١٩٥٥٠٣	١٠٧,٠
أعضاء هيئة التدريس	٨١٣٨,٠٠	١١٨٠٠	٢٩,٠

التعليم الأهلي (التعليم العام) (ذكور وإناث)

البيـــان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
المدارس	٢٩٦	٩٦٦	٢٢٦,٠٠
الفصول	٢٥٧٠	٨٩٨٢	٢٥٠,٠
الطلبة	٦١٢٤٣	١٧٦٤٠٧	١٨٨,٠٠
المعلمون والمعلمات	٣٤٥٤	١٦١٢٠	٣٦٧,٠٠

الإنفاق الحكومي على التعليم

البيـــان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
جميع الجهات التعليمية	٢٩٩٥٧	*٣٠٨٠٠	٣,٠٠

* بملايين الريالات.

المستجدون في الصف الأول (ذكور وإناث)

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
الابتدائي	٢٤٨٣٠٦	٣٦٥٦١٤	٤٧,٠٠
المتوسط	١٢٦٨٢٨	٢٧٧٥٦٨	١١٩,٠٠
الثانوي	٦٠٧٢١	١٦١٩٣٠	١٦٧,٠٠
التعليم الجامعي والعالي*	٢٣٢٣٦	٨٤١٦١	٢٦٢,٠٠
كليات المعلمين «الكليات المتوسطة سابقاً»	١٣٣٩	٤٤٩٧	٣٦,٠٠

* مرحلة البكالوريوس فقط

الخريجون في الصف النهائي (ذكور وإناث)

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
الابتدائي	١٣٠٢٩٧	٢٦٦٤١٤	١٠٥,٠٠
المتوسط	٧٣٠٨٥	١٧١٦٦١	١٣٥,٠٠
الثانوي	١٥٨٦٥	٨٩٥٠٠	٤٦٤,٠٠
التعليم الجامعي والعالي*	١١٢٨٠	٢٣٦١٩	١٠٩,٠٠
كليات المعلمين «الكليات المتوسطة سابقاً»	١٣٤٨	أكثر من ٤٤٤٠	٢٢٩,٠٠

* مرحلة البكالوريوس فقط

نسبة الأمية في المملكة

الجنـس	١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)	١٤١٥هـ (١٩٩٥م)
ذكور	٢٩	١٥
إناث	٦٩	٣٦
إجمالي	٤٩	٢٥

الوحدات الصحية المدرسية بوزارة المعارف

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
عدد الوحدات	٧٣	١٤٢	٩٥,٠٠
عدد الأطباء	٣١٠	٣٣٧	٩,٠٠

بينما تقدم الرئاسة العامة لتعليم البنات خدماتها الصحية للطالبات ومنسوبات الرئاسة في «٥٧» وحدة صحية.

المباني المدرسية بوزارة المعارف

الملكية	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
الحكومية منها	٢٠٥٨	٣٤١٠	٦٦,٠٠
المستأجرة	٣٣٤٥	٤٠٢٨	٢٠,٠٠
الإجمالي	٥٤٠٣	٧٤٣٨	٣٨,٠٠

وبلغت المباني المدرسية الحكومية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٤١٤هـ «١٦٣١» مبنى، بينما بلغ عدد المباني المدرسية المستأجرة للعام المذكور «٤٠٠٥» مباني.

المكتبات المدرسية بوزارة المعارف

	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
العـدد	٤٠٨٣	٥٢٠٦	٢٨,٠٠

تضم المكتبات المدرسية التابعة لوزارة المعارف ٨,٦٩٨٠٥١ كتاباً ذات ٣٠٠٠ عنوان، كما بلغ إجمالي عدد نسخ الدوريات ٢٧٣٢١١. بينما بلغ عدد النسخ الموجودة بالمكتبات المدرسية للرئاسة العامة لتعليم البنات لعام ١٤١٤هـ «٢٨٧٨٦٦» نسخة ذات ٨٥٠ عنواناً

التعليم الخاص للمعوقين (ذكور وإناث)

البيـان	١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
معاهد	٢٨	٦٦	١٣٦,٠٠
فصول	٣٤٠	١٤٥٥	٣٢٨,٠٠
طلبة	٢٥٦٤	٧٨٠١	٢٠٤,٠٠
معلمون ومعلمات	٨٥٩	١٧١٢	٩٩,٠٠

مدارس تحفيظ القرآن الكريم (ذكور وإناث)

البيـان			١٤٠٥هـ	١٤١٥هـ	نسبة النمو ٪
التعليم العـام	ابتدائي	مدارس	١٢٧	٣٨٠	١٩٩,٠٠
		فصول	١٠٨٠	٢٤٠٢	١٢٢,٠٠
		طلبة	٢٥٢٣٦	٥٢٤٥٤	١٠٨,٠٠
	متوسط	مدارس	٣٦	١٦١	٣٤٧,٠٠
		فصول	١١٥	٦٢٣	٤٤٢,٠٠
		طلبة	١٩٦٠	١١٩٣٥	٥٠٩,٠٠
	ثانوي	مدارس	١١	٦٣	٤٧٣,٠٠
		فصول	٢٦	٢٢٤	٧٦٢,٠٠
		طلبة	٣٢٠	٣٧١٦	١٠٦١,٠٠

واقع التعليم : إطلالة على النوعية

بعد هذا الاستعراض لمجمل ما أظنّه متعلّقاً بقضية الكميّة، أودُّ الحديث عن الجوانب النوعية، وأختار منها الجوانب التالية :

١ ـ واقع الخطة المدرسية.

٢ ـ إعداد المعلم.

٣ ـ النشاط الطلابي.

٤ ـ الأسر الوطنية.

١ ـ واقع الخطة المدرسية :

خطة الدراسة التفصيلية للمرحلة الابتدائية والنسب المئوية لموادها

المواد	معدل الحصص	النسبة المئوية (٪)
العلوم الدينية	٩	٣٠,٠٠ ـ ٣٢,١٤
اللغة العربية	٨ ـ ٩	٢٦,٧ ـ ٢٣,١٤
الاجتماعيات	٢	٦,٧
الرياضيات	٤ ـ ٥	١٦,٧ ـ ١٤,٢٩
العلوم والتربية الصحية	٢ ـ ٣	١٠,٠٠ ـ ٧,١٤
الرسم والأشغال	١ ـ ٢	٣,٣٣ ـ ٧,١٤
التربية الرياضية	٢	٦,٧٠ ـ ٧,١٤

خطة الصف الأول الابتدائي المعتمدة والنسب المئوية لموادها

المواد الدراسية	الفصل الدراسي الأول الحصص	الفصل الدراسي الثاني الحصص
التربية الإسلامية	٧ ـ ٩	٢٥,٠٠ ـ ٣٢,١٤
القراءة والكتابة والأناشيد	١١ ـ ١٢	٤٢,٨٦ ـ ٣٩,٢٩
الرياضيات	٢ ـ ٤	٧,١٤ ـ ١٤,٢٩
العلوم	٠ ـ ١	٠,٠ ـ ٣,٥٧
تربية فنية وأشغال	١ ـ ٢	٧,١٤ ـ ٣,٥٧
سلوك وتهذيب	٠ ـ ٢	٧,١٤ ـ ٠,٠
تربية رياضية وألعاب ترويحية	٢ ـ ٣	١٠,٧٢ ـ ٧,١٤

الخطة الدراسية للمرحلة المتوسطة والنسبة المئوية لموادها

المواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	عدد الحصص		النسبة المئوية (٪)
العلوم الدينية	٨		٢٤,٢٤
اللغة العربية	٦		١٨,١٨
العلوم الاجتماعية	٤		١٢,١٢
العلوم والصحة	٤		١٢,١٢
الرياضيات	٤		١٢,١٢
اللغة الإنجليزية	٤		١٢,١٢
التربية الفنية	٢		٦,٠٦
التربية البدنية	١		٣,٠٣

الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية والنسب المئوية لموادها

المواد	الصف الأول	
	عدد الحصص	النسبة المئوية (٪)
العلوم الشرعية	١	١٥,٦٣
اللغة العربية	٢ - ١	١٨,٧٥
العلوم الاجتماعية	١	٦,٢٥
العلوم	٢	١٨,٧٥
الرياضيات	٥	١٥,٦٣
اللغة الإنجليزية	٤	١٢,٥٠
الحاسب الآلي	١	٣,١٣
المكتبة والبحث	١	٣,١٣
التربية الرياضية	١	٣,١٣
النشاط	١	٣,١٣

الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية والنسب المئوية لموادها

المادة	الصف الثاني							
	الشرعية والعربية		إدارية واجتماعية		طبيعية		تقنية	
	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة
العلوم الشرعية	٣ - ٢	٣٧,٥٠	٢ - ١	١٨,٧٥	١	١٤,٧١	١	١٤,٧١
اللغة العربية	٣ - ١	٢٨,١٣	٢ - ١	١٢,٥٠	٢ - ١	٨,٨٢	٢ - ١	٨,٨٢
العلوم الإدارية			٢ - ١	١٥,٦٣				
العلوم الاجتماعية	١	٩,٣٨	٢ - ١	١٥,٦٣				
العلوم					٤ - ١	٣٨,٢٤		٤١,١٨
الرياضيات			٤	١٢,٥٠	٦	١٧,٦٥	٥	١٤,٧١
اللغة الإنجليزية	٤	١٢,٥٠	٤	١٢,٥٠	٤	١١,٧٧	٤	١١,٧٧
الحاسب الآلي	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤	٢	٥,٨٨
المكتبة والبحث	١	٣,١٣	١	٣,١٣				
التربية الرياضية	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤	١	٢,٩٤
النشاط	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤		

الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية والنسب المئوية لموادها

المادة	الصف الثالث							
	الشرعية والعربية		إدارية واجتماعية		طبيعية		تقنية	
	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة	الحصص	النسبة
العلوم الشرعية	٣ ـ ٢	٣٧,٥٠	٢ ـ ١	١٨,٧٥	١	١٤,٧١	١	١٤,٧١
اللغة العربية	٣ ـ ١	٢٨,١٣	٢ ـ ١	١٢,٥٠	٢ ـ ١	٨,٨٢	٢ ـ ١	٨,٨٢
العلوم الإدارية			٢ ـ ١	١٥,٦٣				
العلوم الاجتماعية	١	٩,٣٨	٢ ـ ١	١٥,٦٣				
العلوم					٤ ـ ١	٣٨,٢٤		٤١,١٨
الرياضيات			٤	١٢,٥٠	٦	١٧,٦٥	٥	١٤,٧١
اللغة الإنجليزية	٤	١٢,٥٠	٤	١٢,٥٠	٤	١١,٧٧	٤	١١,٧٧
الحاسب الآلي	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤	٢	٥,٨٨
المكتبة والبحث	١	٣,١٣	١	٣,١٣				
التربية الرياضية	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤	١	٢,٩٤
النشاط	١	٣,١٣	١	٣,١٣	١	٢,٩٤		

أبرز التغييرات التي تمت في المناهج

قبل الإشارة إلى أبرز التغييرات التي تمت في المناهج، لا بأس من ذكر الأهداف التربوية، والأسس العامة للمناهج في المملكة العربية السعودية.

أما الأهداف: فتعرف من مصادر اشتقاقها. ويمكن تحديد مصادر الأهداف العامة للتربية في المملكة العربية السعودية على النحو التالي :ـ

١ ـ العقيدة الإسلامية بمنهجها الشامل للإنسان والكون والحياة.

٢ ـ العروبة بتراثها، وقضاياها المعاصرة. وآمالها، واتجاهاتها نحو المستقبل.

٣ ـ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التنمية في المملكة.

٤ ـ اتجاهات العصر، ومقتضياته، وخصائصه، حاضراً ومستقبلاً، بما يتفق وأصول الثقافة العربية الإسلامية.

٥ ـ حاجات المواطن ومطالب نموه.

ولكل مصدر أهداف تربوية يمكن اشتقاقها منه.

وأما **الأسس العامة** فيمكن تحديدها على النحو الآتي: ـ

١ ـ الأسس النفسية.

٢ ـ الأسس الاجتماعية.

٣ ـ الأسس التربوية.

أولاً ـ الأسس النفسية:

إن مراعاة الأسس النفسية في بناء المنهج المدرسي وتطويرها عامل مهم في وضع منهج يتلاءم ومستويات المتعلمين ويستجيب لحاجاتهم واستعداداتهم وما إلى ذلك، ولعل من أبرز ما يجب أن يراعى من الأسس النفسية في بناء المناهج وتطويرها ما يأتي: ـ

١ ـ المتعلم بطبيعته يشترك مع غيره من المتعلمين بخصائص عامة بصفته إنساناً، وللمتعلم في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى ذلك خصائص قد تميزه عن المتعلمين في بيئات مختلفة أخرى، كما يتميز المتعلمون في كل بلد بشيء من الخصائص الناتجة عن تأثيرات البيئة المحلية.

٢ ـ يمر المتعلم بتغيرات مختلفة تدريجية في الجوانب المختلفة لشخصيته.

٣ ـ هناك عوامل تؤثر في النمو وهي: الوراثة، وطبيعة الرعاية الصحية، والبيئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والحي وسواها.. إلخ.

٤ ـ النمو عملية مستمرة متكاملة وتختلف من فرد إلى فرد، وتتطلب الخبرات المباشرة وغير المباشرة.. إلخ.

٥ ـ للنمو مراحل متداخلة ومتميزة إذ بالرغم من استمرار النمو إلا أنه يمكن أن يقسم إلى مراحل لكل منها صفات عامة تصدق على المتوسط العام من الأفراد، ويمكن تحديد أهم هذه المراحل بما يأتي: ـ

أ ـ مرحلة المهد والطفولة المبكرة (الست سنوات الأولى).

ب ـ مرحلة الطفولة من ست سنوات إلى اثنتي عشرة سنة.

ج ـ مرحلة المراهقة من اثنتي عشرة إلى ثماني عشرة سنة.

د ـ مرحلة النضج ـ ما يلي مرحلة المراهقة ـ التي تستمر إلى سن العشرين.

٦ ـ إن حاجات الفرد ومتطلبات نموه تمثل جانباً مهماً من الأساس النفسي يجب مراعاته عند بناء المناهج، حتى تكون هذه المناهج ذات فعالية ووظيفية بالنسبة للمتعلم.

٧ ـ مراعاة ميول المتعلمين واستعداداتهم الطبيعية واتجاهاتهم النفسية ومهاراتهم بحيث تتنوع مجالات الخبرة التي تقدم لهم.

ثانياً ـ الأسس الاجتماعية والبيئية :

إذا نظرنا للمجتمع السعودي يظهر لنا عدد من العناصر منها : ـ

١ ـ المجتمع السعودي مجتمع إسلامي يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وعقيدة ومنهج حياة.

٢ ـ المملكة العربية السعودية جزء من الوطن العربي الكبير فهي جزء من الأمة العربية.

٣ ـ المجتمع السعودي مجتمع عريق يتطور ويتغير بمعدلات سريعة ويتطلع إلى التقدم ويخطو نحوه بانفتاح واع على العالم، إلا أنه في الوقت نفسه يعاني من مشكلات مثل : قلة الأيدي الفنية المدربة العاملة.

٤ ـ المجتمع السعودي يشغل موقعاً جغرافياً واقتصادياً مهماً.

٥ ـ لهذا المجتمع طموحات وتطلعات في التقدم والرقي.

٦ ـ حبا الله هذه المنطقة خيرات وموارد طبيعية كثيرة ينبغي صيانتها والحفاظ عليها وتجنيب البيئة أضرار التلوث.

ثالثاً ـ الأسس التربوية:

تتضمن الأسس التربوية ما يأتي :ـ

١ ـ الفلسفة التربوية.

٢ ـ نظريات التعليم.

٣ ـ الاتجاهات التربوية الحديثة.

٤ ـ طبيعة المعرفة.

١ ـ الفلسفة التربوية:

إن من أهم الأسس الهادفة في بناء المناهج الاستناد إلى فلسفة تربوية واضحة تتضمن نظرة كلية للكون والحياة والإنسان بما يتمشى مع مبادئ المجتمع وقيمه الإسلامية العربية، وهي واضحة المعالم في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

٢ ـ نظريات التعليم:

يراعى في بناء المناهج ما انتهت إليه البحوث النفسية والتربوية في مجال التعليم ونظرياته وتطبيقاته المختلفة بما يلائم مجتمعنا وإمكاناته وواقعه، من حيث: دوافع التعليم، والعوامل المؤثرة في اكتساب الخبرة، ونتائج التعليم التطبيقية، مراعين ضرورة تعدد مجالات اكتساب الخبرة، بما يراعي الفروق الفردية والميول والاتجاهات محققين بذلك مبدأ تكامل الخبرة.

٣ ـ الاتجاهات التربوية الحديثة:

يراعى في بناء المناهج التركيز على التعلم الذاتي، وتوفير فرص التعلم المستمر مدى الحياة، واتخاذ العمل ركيزة أساسية في بناء المناهج، والتكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية، والإفادة من التقنيات الحديثة كجزء متكامل من النظام التعليمي.

٤ ـ طبيعة المعرفة :

يراعى في بناء المناهج تركيب المعارف والعلوم من حيث علاقتها ببعضها وتسلسلها المنطقي، والظروف المناسبة لتحصيلها والتقدم فيها.

وننتقل الآن للحديث عن أبرز التغييرات التي تمت في المناهج

المرحلة الابتدائية:

عدلت خطة الصف الأول الابتدائي وتم التركيز فيها على تكثيف مادة القراءة والكتابة وأرجئ تدريس مادة العلوم إلى الفصل الدراسي الثاني مع التركيز على الأنشطة الخاصة بها، كما يجري هذا العام ١٤١٦هـ تجريب كتاب القراءة والكتابة والنشاط الذي تم تأليفه بالطريقة الصوتية.

أدخلت مادة السلوك والتهذيب في هذا الصف لأول مرة هذا العام ١٤١٦هـ.

ألفت كتب جديدة في مواد التجويد عام ١٤١٦هـ، وأصبح التجويد يدرس في الصفين الخامس والسادس بدلاً من الرابع والخامس.

المرحلة المتوسطة :ـ

قررت كتب جديدة مؤلفة في مواد التوحيد مع مطلع عام ١٤٠٨هـ والحديث مع مطلع عام ١٤١٦هـ.

ألفت كتب جديدة في مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة قام بتأليفها سعوديون في ضوء الأهداف والمفردات التي وضعتها الأسرة الوطنية للغة العربية، وسوف يستكمل تطبيقها في الصف الثالث في العام القادم ١٤١٧هـ إن شاء الله.

قرر تدريس الإملاء في صفوف المرحلة المتوسطة بدلاً مما كان معمولاً به في السابق، حيث ألف لها كتاب مستقل يدرس في كل صف بعد أن كانت تدرس سابقاً في الصف الأول المتوسط فقط بمعدل نصف ساعة.

ألفت كتب جديدة في مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة عام ١٤١٠هـ قام بتأليفها لجنة من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بدلاً من الكتب السابقة لشركة ماكميلان.

المرحلة الثانوية :

ألفت كتب جديدة في مادة التوحيد للمرحلة الثانوية.

أدخلت مادة القرآن الكريم، وكذلك مادة التفسير على جميع طلاب المرحلة الثانوية وفقاً للخطة الدراسية التي بدأ تطبيقها منذ عام ١٤١٢هـ .

تتجه الوزارة حالياً إلى تأليف كتب جديدة في مواد اللغة العربية: في ضوء المواصفات التي أقرتها الأسرة الوطنية للغة العربية، وقد بدأت فعلاً في تأليف كتب جديدة لمادة البلاغة.

أدخلت لأول مرة مادة (المكتبة والبحث) في صفوف المرحلة الثانوية، وبدأ تدريسها منذ عام ١٤١٣هـ وذلك لتأصيل ملكة القراءة لدى الطلاب، وملء أوقات فراغهم، وتنمية قدراتهم العلمية والأدبية.

مع مطلع عام ١٤١٤هـ تم تقرير كتب جديدة في مادة الرياضيات على طلاب الصف الأول الثانوي، واستكمال تأليف هذه السلسلة من كتب الرياضيات في العامين ١٤١٥ و ١٤١٦هـ لبقية صفوف المرحلة الثانوية.

استكمل في عام ١٤١٥هـ تأليف كتب جديدة في مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية من قبل لجنة من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وعمم تدريسها، وقد روعي في تأليف هذه الكتب البيئة السعودية وعادات المملكة وتقاليدها.

أدخلت مادة الحاسب الآلي لأول مرة في المرحلة الثانوية ابتداءً من عام ١٤٠٦هـ ، ومع التطوير التقني في مجال الحاسب الآلي تم تأليف ثلاثة كتب جديدة لصفوف المرحلة الثانوية بدءاً من عام ١٤١٥هـ ، واستكمل تدريس كتاب الصف الثالث الثانوي هذا العام ١٤١٦هـ .

٢ ـ إعداد المعلم :

كليات المعلمين

يقع على عاتق كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية مسؤولية إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وتأهيلهم لدرجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي إلى جانب رفع تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية ممن تقل مؤهلاتهم الدراسية عن تلك الدرجة، بغرض تحقيق هدف الوزارة بأن يصبح جميع معلمي المرحلة الابتدائية جامعيين، بالإضافة إلى ما تقدمه كليات المعلمين من برامج تأهيلية وإعدادية وتدريبية لقطاع المعلمين في مدارس التعليم العام في المملكة.

وفي عام ١٤١٥هـ ، بلغ عدد كليات المعلمين ثماني عشرة كلية موزعة على مختلف مناطق المملكة، ويبلغ عدد الطلاب المسجلين فيها (١٨,٥٠٠) طالباً ودارساً، وتخرج فيها منذ التأسيس ما يقارب (١٣,٧٠٠) طالب.

وتقوم كليات المعلمين بتنفيذ بعض البرامج التأهيلية والدورات التدريبية مثل :ـ

برنامج محضري المختبرات المدرسية الذي يعنى بتأهيل الطلاب بعد الثانوية العامة (القسم العلمي) على مدى فصلين دراسيين للعمل في مختبرات المدارس المتوسطة والثانوية.

ويضم البرنامج في هذا العام (٣٠٠) طالب، ومجموع الملتحقين به منذ بدء التنفيذ عام ١٤١٢هـ بلغ (١٤٣٨) طالباً، كما تقوم أربع من كليات المعلمين بتنفيذ البرنامج التأهيلي للجامعيين غير المتخصصين لإعدادهم مدرسين في اللغة العربية والرياضيات في المرحلة الابتدائية، وينتظم في هذا البرنامج (١٠٠٠) طالب، إضافة إلى تنفيذ دورة مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التي التحق بها منذ عام ١٤١٥هـ (١١٢٩) دارساً.

ويصل مجموع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين من السعوديين والمتعاقدين إلى (١٤٨٩) ٥٢٢ سعودياً و٩٦٧ متعاقداً.

وتمنح تلك الكليات درجة البكالوريوس في التخصصات التالية :

١ ـ الدراسات القرآنية.

٢ ـ الدراسات الإسلامية.

٣ ـ اللغة العربية.

٤ ـ الاجتماعيات.

٥ ـ الرياضيات.

٦ ـ العلوم.

٧ ـ التربية الفنية.

٨ ـ التربية البدنية.

وهناك خطة مقترحة لمستقبل برامج إعداد المعلمين يمكن تلخيص أهدافها فيما يلي :

١ ـ تأصيل المفهوم المهني للتدريس.

٢ ـ استقطاب نوعية متميزة من طلاب الثانوية العامة.

٣ ـ إدخال تخصصات جديدة في الكليات التربوية تخدم العملية التربوية والتعليمية في المدارس.

٤ ـ تخريج نوعية متميزة من المعلمين.

٥ تأهيل المعلمين غير التربويين وغير المختصين.

٦ ـ تطوير أساليب تقويم أداء المعلمين، وربطها بالحوافز الإيجابية والسلبية.

٧ ـ زيادة فاعلية التنسيق والتعاون والتكامل بين مؤسسات إعداد المعلمين من جهة، وبين المؤسسات المستفيدة من الخريجين من جهة أخرى.

٨ ـ استقطاب الكفاءات المتميزة من أعضاء هيئة التدريس في الكليات التربوية.

٣ ـ النشاط الطلابي :

النشاط الطلابي جزء من المنهج بمفهومه الشامل خصوصاً في ظل المتغيرات الحديثة، وظروف العصر الحاضر، وما يتميز به من التفجر المعرفي، والسباق التقني والتطور المتسارع في مجال الاتصال والمعلومات، فلم تعد الدراسة قادرة وحدها ـ بمقرراتها الدراسية فقط ـ على إعداد الجيل للمشاركة في السباق العلمي والتقني، بل لم تعد بأوقاتها المحدودة قادرة على النقل الكامل للمعلومات.

ومن هنا جاء حرص الوزارة على مجالات النشاط غير الصفية بصفتها الوسيلة المثلى لتعليم الطالب كيف يتعلم، وتعليمه كيف يعمل، وكيف يتقن، وكيف يبدع، وكيف يتحمل المسؤولية فيشارك في بناء المجتمع، ويتحول من متلق سلبي إلى متدرب إيجابي، يوظف المعلومة في العمل ويسخر التقنية للإنجاز والتقدم.

وقد بدأ النشاط الطلابي في الوزارة منذ إنشائها مما أسهم في تخريج عدد من المبدعين في كافة العلوم والمعارف والآداب، وتشيد مذكرات الأدب. ومقابلاتهم بدور النشاط المدرسي في اكتشاف مواهبهم ورعايتها وصقلها، ولو استرجع القارئ أو المستمع شيئاً من ذكرياته في أوائل دراسته لوجد أن أبرزها تلك المواقف التي مارس فيها نشاطاً معيناً في فصله، أو أمام زملائه، أو خلف مذياع مدرسته، أو في ملاعبها، أو مرسمها.

ومن أدلة الاهتمام بالنشاط الطلابي تميزه بإدارة عامة مستقلة في جهاز الوزارة، وتدعيم هذه الإدارة بإدارات فنية وإدارية مساعدة، وطاقم مؤهل من المشرفين التربويين في كافة مجالات النشاط.

وتتطلع الوزارة إلى تفعيل دور النشاط بصورة أكبر من خلال عدد من البرامج والخطط القائمة حالياً، والتي تخطط لها الوزارة في المستقبل المنظور، ومن ذلك :ـ

١ ـ الاستمرار في تدريب وتأهيل المعلمين المشرفين على مجالات الأنشطة المختلفة.

٢ ـ تسعى الوزارة حالياً إلى إقرار مُقَرَّر لإدارة النشاط الطلابي ضمن الخطة الدراسية لكليات إعداد المعلمين وكليات التربية، وذلك لإعداد المعلم قبل الخدمة لإدارة النشاط في مدرسته.

٣ ـ تولي الوزارة اهتماما خاصاً للمشرفين على الأنشطة.

٤ ـ تُعنى الوزارة باستكمال التجهيزات من المباني والمرافق الخاصة بالنشاط.

٥ ـ خطت الوزارة خطوات جادة لإعداد النشاط ضمن الخطة الدراسية للطلاب في كافة المراحل، وفي منحى آخر تعد الوزارة حالياً لاعتماد حصتين للنشاط ضمن الخطة الدراسية الأسبوعية للصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

٦ ـ تستمر الوزارة حالياً في تجسيد الدور التربوي لها في كافة مناحي الحياة.. من خلال مشاركة الطلاب في كافة مدارس المملكة.

٧ ـ تخطط الوزارة لرفع تأهيل المشرفين المختصين.

٨ ـ لا يزال وسيستمر بإذن الله دور الوزارة في استثمار أوقات فراغ الطلاب خارج اليوم الدراسي، وفي الإجازات الربيعية والرمضانية والصيفية بالبرامج المفيدة والمكملة لبناء شخصية الطالب.

بعض البرامج التي تم التخطيط لها في المستقبل القريب :ـ

١ ـ مراكز التدريب الكشفي خلال شهر رمضان في جميع المناطق والمحافظات بمعدل مركز لكل إدارة.

٢ ـ مراكز الأنشطة الرمضانية خلال شهر رمضان في (١٢٠) مدرسة بجميع المناطق والمحافظات.

٣ ـ سيشترك (٩٠٠) كشاف وجوال في المخيمات الكشفية على مستوى المناطق والمحافظات وكليات المعلمين.

٤ ـ مراكز نشاط الأحياء: سيقام حوالي (٥٠) مركزاً في مختلف المناطق والمحافظات على شكل تجربة، وهي مراكز تدريبية متخصصة، إضافة لممارسة الأنشطة العامة.

٥ ـ المراكز الصيفية خلال إجازة الصيف في جميع المناطق والمحافظات وكليات إعداد المعلمين.

٦ ـ تدريب رواد النشاط الاجتماعي.

٧ ـ تدريب مشرفي المسرح ـ البرنامج مستمر.

٨ ـ تدريب قادة الفرق الكشفية ـ البرنامج مستمر.

٩ ـ المسابقات العلمية والأدبية.

١٠ ـ مراكز رعاية الموهوبين فنياً: رسم، زخرفة.

١١ ـ دورات تحسين الخطوط ـ البرنامج مستمر.

١٢ ـ دورات للطلاب في التدريب على الإسعافات الأولية، وممارسة أعمال الدفاع المدني.

١٣ ـ المسابقات الاجتماعية، والكشفية، والثقافية، والفنية.

الخدمات والبرامج الإرشادية المنفذة حالياً في مدارس التعليم العام بوزارة المعارف: ـ

أولاً ـ الإرشاد الديني والأخلاقي:

١ ـ دعم وتشجيع السلوك الإيجابي داخل المدرسة بهدف رعايته وتعزيزه.

٢ ـ متابعة السلوك السلبي داخل المدرسة والعمل على تقويمه.

٣ ـ عقد الندوات والمحاضرات الدينية من قبل هيئة التدريس بالمدارس.

٤ ـ إعداد النشرات الهادفة إلى تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب.

ثانياً ـ الإرشاد التربوي :

١ ـ متابعة مستوى التحصيل الدراسي للطلاب شهرياً وفصلياً.

٢ ـ استقبال الطلاب المستجدين في بداية كل عام دراسي.

٣ ـ رعاية الطلاب المتفوقين وتكريمهم.

٤ ـ طرق الاستذكار الجيد.

٥ ـ دراسة الصعوبات الدراسية التي تعترض مسيرة بعض الطلاب ومساعدتهم للتغلب عليها.

٦ ـ دراسة الظواهر التربوية على مستوى المدرسة والمنطقة واتخاذ ما يلزم بشأنها.

٧ ـ رعاية الطلاب المتكرري الرسوب والمتأخرين دراسياً في أكثر من نصف المواد الدراسية.

٨ ـ حصر ومتابعة الطلاب المتكرري الغياب وتقديم الخدمات المناسبة لهم.

٩ ـ مجموعات التقوية والفصول العلاجية.

ثالثاً ـ الإرشاد الوقائي :

١ ـ برنامج التوعية بمضار التدخين.

٢ ـ برنامج التوعية بأضرار المخدرات.

٣ ـ أي برنامج وقائي آخر ترى المنطقة أو المدرسة أهميته.

رابعاً ـ الإرشاد النفسي :

١ ـ إقامة الندوات والمحاضرات المتعلقة بالصعوبات النفسية والاجتماعية.

٢ ـ دراسة وبحث حالات الطلاب ذوي الصعوبات النفسية والاجتماعية.

٣ ـ دراسة ومتابعة السلوك غير السوي في المدرسة والمنطقة، وتقديم الخدمات المناسبة لهذه الفئة من الطلاب.

٤ دراسة ما قد يقع من مشكلات نفسية واجتماعية تتعلق بالطلاب على مستوى المدرسة والمنطقة، وإيجاد البرامج الإرشادية لمعالجتها.

خامساً ـ الإرشاد التعليمي والمهني :

١ ـ التوجيه للأقسام الدراسية في المرحلة الثانوية وفق قدرات واستعدادات الطلاب.

٢ ـ الندوات والمحاضرات التعليمية والمهنية مثل: الحث على العمل الشريف والتعريف بالمراكز المهنية والتعليمية بالمنطقة، والتعريف ببعض المهن المتوافرة في المجتمع.

٣ ـ تزويد الطلاب بالمعلومات المتوافرة في دليل الطالب التعليمي والمهني ؛ لمساعدتهم في اتخاذ القرار المناسب لمستقبلهم العملي والمهني.

سادساً ـ الصحة المدرسية :

تلتقي أهداف التربية مع أهداف الصحة بالمعنى الواسع لها: فالصحة ليست الخلو من المرض فقط.. ويعد برنامج الصحة المدرسية من برامج الرعاية الصحية الأولية المتخصصة بصحة الطلاب داخل البيئة المدرسية لتحقيق النمو الطبيعي المتكامل للطالب، والمحافظة على حالته الصحية مدة دراسته، وذلك بتقديم الخدمة الصحية الوقائية والعلاجية.

وانطلاقاً من ذلك قامت الصحة المدرسية بالإعداد لما يلي: ـ

١ ـ التوسع في التثقيف الصحي.

٢ ـ دراسة تطوير برامج الوقاية من الأخطار الصحية داخل المجتمع المدرسي، والإشراف على البيئة المدرسية والصحة الغذائية للطلاب.

٣ ـ الحد من استعمال الأدوية العلاجية والاهتمام بالتوعية الصحية لتقليل الإصابة بالأمراض المختلفة.

٤ ـ العمل على قيام تعاون وثيق بين المدرسة والأسرة والجهاز الطبي في كل ما يعود بالنفع على الحالة الصحية للطلاب.

٥ ـ التخطيط لإقامة مسح شامل أولي، ومن ثم دوري بهدف التعرف على أهم المشكلات الصحية السائدة في المدارس، ووضع الحلول المناسبة لها، واختيار المواضيع ذات الأولوية للتوعية الصحية.

٦ ـ إجراء البحوث والدراسات الميدانية من خلال العمل التربوي الصحي ونشر هذه البحوث والاستفادة من نتائجها في تطوير أداء الوحدات الصحية المدرسية، وجودة العمل المقدم للطلاب ومنسوبي الوزارة، وذلك بالتعاون مع الجهات العلمية والمنظمات الدولية المتخصصة.

٤ ـ الأسر الوطنية :

نبذة مختصرة عن الأسر الوطنية

تعد الأسر الوطنية ـ وهي لجان استشارية متخصصة ـ إحدى الآليات التي تعتمد عليها الوزارة في تطوير برامجها ومناهجها.

وللأسر مهام أوجزها في الآتي :

أولاً: دراسة المادة الدراسية المعنية بها في جميع مراحل التعليم التابعة لوزارة المعارف : «الابتدائي، المتوسط، الثانوي، إعداد المعلمين... إلخ» وتطويرها.

ثانياً: دراسة ما يتم تكليفها به من وكالة الوزارة للتطوير التربوي.

ثالثاً : اقتراح تشكيل لجان فرعية من بين أعضائها وغيرهم لإنجاز عمل معين يتعلق بالمادة التي تعنى بها.. ويتم تشكيل هذه اللجان بقرار من وكيل الوزارة المساعد للتطوير التربوي.

رابعاً : تطوير المناهج في جميع مراحل التعليم التابعة للوزارة ولها في سبيل ذلك ما يلي : ـ

أ ـ تقويم المناهج والكتب الدراسية وواقع تدريس المادة عن طريق تشكيل لجان متخصصة.

ب ـ اقتراح السبل والوسائل الكفيلة بتطوير المناهج.

ج ـ اقتراح الخطة الدراسية بالتنسيق مع بقية الأسر.

د ـ التخطيط للتأليف.

هـ ـ دراسة أي موضوع يتعلق بالمناهج وتطويرها سواء عرضته الوزارة على الأسرة أم كان مبادرة منها.

و ـ اقتراح السبل لرفع مستوى الأداء من حيث كفاية المدرسين تربوياً وعلمياً.

وقد كانت الأسرة الوطنية للرياضيات أولى الأسر تكويناً، حيث بدأت أعمالها في ١٥/١١/١٣٩١هـ. ثم توالى بعد ذلك تشكيل بقية الأسر على النحو الآتي:

٢) الأسرة الوطنية للعلوم في ٣٠/٢/١٣٩٩هـ.
٣) الأسرة الوطنية للعلوم الاجتماعية في ٢٠/١/١٤٠٣هـ.
٤) الأسرة الوطنية للغة العربية في ٢٢/١/١٤٠٣هـ.
٥) الأسرة الوطنية لتعليم الكبار في ٣٠/٢/١٤٠٣هـ.
٦) الأسرة الوطنية للعلوم التطبيقية في ٥/٣/١٤٠٣هـ.
٧) الأسرة الوطنية للغة الإنجليزية في ١٤/٥/١٤٠٣هـ.
٨) الأسرة الوطنية لوسائل وتقنيات التعليم في ٦/٦/١٤٠٣هـ.
٩) الأسرة الوطنية للعلوم الطبيعية التطبيقية في ٦/٧/١٤٠٣هـ.
١٠) الأسرة الوطنية للعلوم الدينية والتربية الإسلامية في ٢٤/٧/١٤٠٣هـ.
١١) الأسرة الوطنية للقياس والتقويم التربوي في ٢٥/٥/١٤٠٤هـ.
١٢) الأسرة الوطنية لبرنامج التعليم الخاص في ٨/١/١٤٠٥هـ.
١٣) الأسرة الوطنية لتوجيه الطلاب وإرشادهم في ١١/١/١٤٠٦هـ.
١٤) الأسرة الوطنية لإعداد المعلمين في ٢/٢/١٤٠٦هـ.

أيها الإخوة والأخوات:

هذه إطلالة عاجلة على ما نحن عليه فيما يتعلق بالتعليم، ولعلكم تأذنون لي الآن بالحديث عن وجهتنا: إلى أين نحن ذاهبون؟ وهذا هو العنوان الذي تم اختياره للقائنا في هذه الأمسية السعيدة.

التوجه: أين نحن ذاهبون:

إننا في كل انطلاقة وعمل نقوم به في المجال التربوي نعتمد على قاعدة أصيلة هي العقيدة الإسلامية، فقد أنعم الله علينا بأن ارتضى لنا الإسلام ديناً ومنهجاً للحياة وللتربية معاً، هذا الدين الإسلامي العظيم جعلناه في بلادنا ـ المملكة العربية السعودية ـ قاعدة لبناء مجتمع إسلامي عربي أفضل، وندرك جميعاً أن

هذه القاعدة ليست من صنع أفراد يصيبون أحياناً ويخطئون أحياناً، بل هي قاعدة ثابتة حية، تقدم ولا تؤخر، تؤاخي ولا تفرق. إنها عقيدة سمحة وتدعو للتسامح، وهي ذات مضامين ثقافية وروحية نعتز بها، ونحن من خلال هذه العقيدة التي نتمسك بها وننطلق منها كي نستجيب للمتغيرات الاجتماعية حتى نتجنب الجمود، وإلى الجديد في العلم حتى نلبي دعوة الله للأمة الإسلامية في الأخذ بأسباب القوة والمنعة والعزة. ونحن الذين نعمل في مجال التربية محظوظون أن تكون مؤسساتنا مدعومة من أولي الأمر في بلادنا. فخادم الحرمين الشريفين، ولي الأمر الأول، هو الذي أرسى دعائم التعليم في هذه المملكة الغالية، وهو الذي أشرف بنفسه على كل القفزات التي وصلنا إليها كيفاً وكماً. وبيَّن النظام الأساسي للحكم هدف التعليم عندنا، إذ جاء في المادة الثالثة عشرة ما نصه (يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه)، والتنمية في كل خططها الخمسية تعتمد على قاعدة ثابتة تقول: (إن الإنسان هو غاية التنمية وهو وسيلتها) ولا يمكن إرساء هذه القاعدة إلا من خلال تأهيله تربوياً وعلمياً وعملياً حتى يكون لوسيلة وحتى تتحقق الغاية.

ولعل من المفيد ـ أيها الإخوة والأخوات ـ قبل أن أحدثكم عن بعض مناحي انطلاقتنا التعليمية، أن أورد لكم ما جاء في إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم، الذي أقره المؤتمر العام الثامن للمكتب في الدوحة بقطر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م). جاء في الإعلان : ـ

التعليم رسالة:

أولاً : التعليم مهنة ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل وصدقا مع النفس والناس، وعطاء مستمراً لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر.

ثانياً : المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها، ويؤمن باهميتها، ولا يضن على أدائها بغال ولا رخيص ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

ثالثاً : اعتزاز المعلم بمهنته وتصوره المستمر لرسالته، ينأيان به عن مواطن الشبهات، ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم ودفاعاً عنه.

المعلم وطلابه:

رابعاً : العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب وأبنائه، لحمتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

خامساً : المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو متمسك بالقيم الخلقية، والمثل العليا، يدعو إليها ويبثها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع.

سادساً : المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم يدلهم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه، ويبيّن لهم الشر ويذودهم عنه، في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله أو رسوله به، وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله أو رسوله عنه.

سابعاً : المعلم يسوي بين طلابه في عطائه ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائماً أن أسْلَمَ الطرق ـ وإن بدا صعباً ـ هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب العلم ولا بالمواطن الصالح.

ثامناً : المعلم ساع دائماً إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والتكامل بين طلابه، تعليماً لهم، وتعويداً على العمل الجماعي والجهد المتناسق، وهو ساع دائما إلى إضعاف نقاط الخلاف، وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

المعلم والمجتمع :

تاسعاً : المعلم موضع تقدير المجتمع، واحترامه، وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام. يعمل في المجتمع على أن يكون له دائماً في مجال معرفته وخبرته دور المرشد والموجه. يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل، ويحرص على أن لا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

عاشراً : تسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين في مهنة التعليم، بما يوفر لهم حياة كريمة تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق مع ما ورد في هذا الإعلان لزيادة دخولهم، أو تحسين ماديات حياتهم.

حادي عشر : المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته، وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

ثني عشر : المعلم مؤمن بتمييز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها، أداءً لهذه الفريضة الدينية، وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة، والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف، والشدة في غير عنف، يحدوه إليهما وده لمجتمعه، وحرصه عليه، وإيمانه بدوره البناء في تطويره، وتحقيق نهضته.

المعلم رقيب نفسه :

ثالث عشر : المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه ـ بعد الله سبحانه وتعالى – هو ضمير يقظ، ونفس لوامة، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية،لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح في طلابه ومجتمعه، ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقدوة.

رابع عشر : المعلم في مجال تخصصه طالب علم وباحث عن الحقيقة، لا يدخر وسعاً في التزود من المعرفة، والإحاطة بتطورها في حقل تخصصه، تقوية لإمكاناته المهنية: موضوعاً وأسلوباً ووسيلة.

خامس عشر : يسهم المعلم في كل نشاط يحسنه ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قويمة، أو تعليم عادة حميدة، إيمانا بضرورة تكامل البناء العلمي والجسماني والعاطفي للإنسان من خلال العملية التربوية التي يؤديها المعلم.

سادس عشر : المعلم مدرك أن تعلمه عبادة، وتعليمه الناس زكاة، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه، وبإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وتكلؤه، وأن قوله وفعله كله شهيدٌ له أو عليه.

المدرسة والبيت :

سابع عشر : الثقة المتبادلة، واحترام التخصص والأخوة المهنية، هي أسس العلاقات بين المعلم وزملائه وبين المعلمين جميعاً، والإدارة المدرسية المركزية، ويسعى المعلمون إلى التفاهم في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الإدارة المدرسية والمركزية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك، أو عمل جماعي، أو تنسيق للجهود بين مدرسي المواد المختلفة، أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذه.

ثامن عشر : المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم، لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة، وإنشائها إذا لم يجدها قائمة، وهو يتشاور كلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل الطلاب، أو يؤثر في مسيرتهم العلمية.

تاسع عشر : يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله، بروح المبادئ التي تضمَّنها هذا الإعلان ويعملون على نشرها، وترسيخها، وتأصيلها، والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

أيها الإخوة والأخوات:

اسمحوا لي الآن أن أحدثكم عن بعض أهم مناحي انطلاقتنا التعليمية، وقد اخترت لكم منها **ستة عشر منحى هي** :

١ ـ التقويم الشامل للتعليم. ٢ ـ التمويل. ٣ ـ التنظيم الإداري.
٤ ـ التكامل بين قطاعي التعليم العام والتعليم الجامعي.
٥ ـ النشاط الطلابي. ٦ ـ الرعاية الصحية.
٧ ـ التربية الوطنية. ٨ ـ الانفتاح على المجتمع.
٩ ـ إصدار دورية تربوية. ١٠ ـ تطوير كليات المعلمين.
١١ ـ التدريب وإعادة التأهيل. ١٢ ـ التعليم الأساسي.
١٣ ـ الإشراف التربوي. ١٤ ـ تعليم الكبار.
١٥ ـ الاختبارات. ١٦ ـ التوجهات في تطوير المناهج.

أولاً : التقويم الشامل للتعليم:

تستند خطة تقويم التعليم العام إلى عدد من المسلمات الأساسية، التي أسفرت عنها بحوث ودراسات شتى. وأبرز هذه المسلمات ما يأتي :

* التربية في معناها العام «مصطلح» يشير إلى العمليات التي تهيئ الأجيال الناشئة للإسهام في حركة المجتمع وتطويره: من خلال تنمية الأفراد عقلياً

ووجدانياً وسلوكياً. ويضطلع بمهمات هذه التنمية في أي مجتمع قُوىً مُتعددة: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والنظام العام في المجتمع في جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية.

وقد أدى تعقد المجتمعات، وتطور المعارف الإنسانية في المجالات المختلفة إلى تخصيص مؤسسات معينة (المدارس والجامعات) للنهوض بالعبء الأكبر في المطالب التي تفرضها تنمية البشر، فبرز مصطلح «التعليم» للإشارة إلى نظام فرعي من أنظمة المجتمع يتكامل مع الأنظمة الأخرى في المجتمع؛ للسعي إلى تأصيل ذاتية الأمة وتحقيق التنمية الشاملة.

وبرزت الحاجة إلى ضرورة تنسيق الجهود التي يضطلع بها نظام التعليم مع الأنشطة التي تنهض بها الأنظمة الأخرى؛ لتتوحد حركة المجتمع في غاياتها ووسائلها؛ لضمان ألا يهدم نظام آخر في المجتمع ما يبنيه نظام التعليم.

* الإنفاق على التعليم استثمار في تنمية الإنسان، وهو غاية التنمية ووسيلتها الفعَّالة. وقد دلت البحوث التي أجراها البنك الدولي حديثاً على أن عائد الاستثمار في التعليم أعلى من عائد الاستثمار في قطاعات أخرى. ولذا فإن نظام التعليم بحاجة دائمة إلى المراجعة والتقويم في ضوء التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع، وفي ضوء التقدم المعرفي الحادث في الفكر الإنساني بعامة، وفي الفكر التربوي والممارسات التعليمية بخاصة.
* تواجه نظم التعليم – سواء في الدول المتقدمة أم في الدول النامية – حملات من النقد، والنقد العنيف أحياناً، تكافئ هذه الحملات في كمها وفي نوعها أهمية التعليم في تنمية الأفراد والمجتمعات على حد سواء وتتمثل هذه الحملات في تأكيد ضعف الكفاية الداخلية للتعليم، وتعني انخفاض مستويات أداء المتعلمين في تحصيل المعارف، واكتساب المهارات والاتجاهات، وسمات الشخصية، وألوان التذوق المستهدفة من تعليم المواد والأنشطة التي تعلم في مؤسسات التعليم. وفي تأكيد ضعف الكفاية

الخارجية لنظم التعليم؛ وتعني تدني مستوى أداء الخريجين في ممارسة الأعمال التي يقومون بها – بعد تخرجهم – في قطاعات الإنتاج، والإدارة، والخدمات المختلفة. وتأسيساً على ذلك ظهرت موجات تدعو إلى تطوير التعليم، وتعالت الصيحات – في البلاد المتقدمة والنامية – التي تدعو إلى تقويم نظام التعليم تمهيداً لإصلاحه أو تطويره، أو إعادة بنائه.

* أكد عدد كبير من الدراسات والبحوث أن التعليم في جوهره نظام ثقافي معقد، وأن السياسات المركزية في إصلاح التعليم أو تطويره قليلة الجدوى. وأن التطوير الحقيقي للتعليم يتمثل في تعظيم عوائد الجهود التي يبذلها الطلاب والمعلمون والمديرون بوصفهم العاملين فعلاً في خطوط الإنتاج التعليمي. وأن الجهود التي تبذلها الأجهزة المركزية في الدولة والإدارات التعليمية في الأقاليم جهود ثابتة تدعم التطوير، ولكنها ليست العوامل الحاكمة أو الحاسمة في إحداثه، وأن الحكمة تقتضي إحداث توازن بين المركزية واللامركزية في تطوير التعليم في: أهدافه، وبنيانه، ومناهجه، ومواده التعليمية، وأساليبه، وطرقه، وتقويم مخرجاته متمثلة في تحصيل الطلاب، وفي طرق تفكيرهم، وفي اتجاهاتهم نحو أنفسهم وثقافتهم ومجتمعهم، وفي كل ما يصدر عنهم من أعمال في سياقات مختلفة للحياة.

إن هذه المسلمات تمثل الإطار العام الذي أعدت هذه الخطة في ضوئه.

نظام التعليم في المملكة العربية السعودية: حقائق وملاحظات:

والنظر إلى نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء الإطار السابق يؤكد الآتي:

- عناية الدولة بالتعليم وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز رائد التعليم وأول وزير للمعارف في المملكة، هذه العناية تبرز في صورة يقل أن توجد في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، وتتمثل هذه العناية في الزيادة السنوية الكبيرة في الميزانية المخصصة

للتعليم. وقد أدت هذه الزيادة إلى التوسع الكمي في عدد الطلاب والطالبات الذين تستوعبهم مؤسسات التعليم، سواء في ذلك التعليم العام، والتعليم الفني، والتعليم الجامعي، وابتعاث أعداد من طلاب الدراسات العليا، لاستكمال تعليمهم في الخارج في كثير من المجالات.

٢ ـ الجهود التي بذلها الرواد في مجال انتشار التعليم، وهي جهود تذكر لكل من أسهم فيها وتشكر، ولا يعني السعي إلى تقويم مسيرة التعليم تمهيداً لتطويره التقليل من شأن العاملين فيه، بل يعني السعي لتكميل جهودهم وتعضيدهم، والوقوف على منجزاتهم ومساعدتهم للتخلص مما قد يعوق استمرار نجاحهم.

٣ ـ حرص وزارة المعارف ووزارة التعليم العالي، والرئاسة العامة لتعليم البنات، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني والجامعات في المملكة على تطوير التعليم في أهدافه، وأساليبه، ويدخل في ذلك المحاولات الجادة في إعداد المعلمين، وتحسين أوضاعهم الوظيفية وتطوير المناهج، والكتب، وطرق التعليم، ونظم الاختبارات، وتقديم خدمات شتى للطلاب.

ظواهر خلل :

وتبرز بجانب تلك الحقائق ظواهر خلل تحتاج إلى وقفة تأمل للفحص عن أسبابها، وأنجع الوسائل لعلاجها، ومن أبرز هذه الظواهر ما يأتي : ـ

١ ـ عدم وفاء نظام التعليم في المملكة بمتطلبات المجتمع السعودي من معظم الكفايات: المهنية، والعلمية، والثقافية، والفنية، في مجالات متعددة من مجالات التنمية الاقتصادية، والإدارية، والعلمية، والاجتماعية. ولعل من أقوى الشواهد على هذه الظاهرة التركيب الحالي للعمالة في أنواعها المختلفة، ومستوياتها المتعددة في معظم قطاعات الإنتاج بالمملكة وخصوصاً القطاع الأهلي، مما يبرز ضعف التوجيه المهني، وعدم اكتشاف المهارات

لدى الطلاب في المراحل الدراسية السابقة للتعليم الجامعي، مع أن التوجيه المهني واكتشاف المهارات من أهم وظائف مراحل التعليم العام.

٢ ـ ضعف أداء خريجي مؤسسات التعليم العام والتعليم الجامعي، وتبدو هذه الظاهرة – أكثر ما تبدو – في نتائج الاختبارات، وفي التقارير الخاصة بالأداء الوظيفي في أجهزة الدولة التي تكشف مستوى أداء هؤلاء الخريجين، مما يبرز الضعف المتراكم للإعداد منذ المراحل الأولى للتعليم.

٣ ـ عزوف كثيرين من خريجي الجامعات والمعاهد المتخصصة عن العمل في المجالات التي تخصصوا فيها، والحرص الدائم على تفضيل الأعمال الإدارية والمكتبية البعيدة عن التخصص الذي درسوه، وهذا دليل على أن التحاق معظم الطلاب في الكثير من التخصصات لم يكن مبنياً على ملاءمة التخصص لقدرات الطالب وميوله المكتشفتين في المراحل الأولى من التعليم.

٤ ـ قصر العام الدراسي مقارناً بمدته في دول متقدمة ونامية على حد سواء، إذ تبين أن الفترة الزمنية التي يقضيها الطلاب في الدراسة طوال العام لا تتجاوز (١٤٠) يوماً مقارناً بدول أخرى مثل: اليابان التي يقضي فيها الطلاب (٢٤٣) يوماً في الدراسة، وهذه المدة الدراسية في المملكة هي أقصر المدد الدراسية في كل ما وقف عليه المتتبعون للنظم المدرسية في كل دول العالم.

علماً أن عدد ساعات الدراسة في المملكة، والتي تتراوح بين ٥ ـ ٦ ساعات في اليوم، هي الأخرى من أقل عدد الساعات الدراسية اليومية في العالم.

٥ ـ نسبة الرسوب والتسرب بين طلاب التعليم العام في المملكة عالية، فمعدل ما يقضيه الطالب والطالبة في المرحلة الابتدائية هو أكثر من ثمان سنوات، وفي المرحلة المتوسطة والثانوية هو أكثر من أربع سنوات ونصف لكل مرحلة، وهذا ما كشفته دراسات عديدة أجراها مكتب التربية العربي

لدول الخليج، وبعض الباحثين في هذا المجال في الجامعات السعودية ووزارة المعارف.

٦ ـ ضعفٌ عام في الأساسيات من المعارف وخصوصاً اللغة العربية، التي تبيَّنَ من خلال الملاحظة تدني مستوى خريجي المرحلة الثانوية فيها، إضافة إلى مؤشرات ضعف أخرى منها : عدم تساوي ما يبذل من جهد ومال في تعليم اللغة الإنجليزية مع حصيلة الطلاب فيها. مما جعل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن تخصص عاماً دراسياً كاملاً للتهيئة تركز في معظمه على تعليم اللغة الإنجليزية، وتفعل هذا جامعات سعودية أخرى.

٧ ـ نسبة مباني المدارس الحكومية إلى المباني المستأجرة لا تصل إلى ٥٠٪ حسب إحصاءات العام الدراسي ١٤١٣ ـ ١٤١٤هـ مع أنه من المعروف تربوياً أن البيئة المدرسية المهيأة تهيئة جيدة عامل مهم في جذب الطلاب وتمكينهم من الدراسة في جو مريح يساعد على التحصيل.

٨ ـ ضعف روح المواطنة عند غالبية الطلاب، وقلة المؤشرات التي تدل على شعور قوي بالانتماء إلى الوطن كياناً شاملاً، والاعتزاز بقيم المجتمع، وتجسيد ذلك الشعور عملاً وعطاءً يفيد الفرد منه نفسه وأهله والمجتمع قاطبة.

٩ ـ انتشار ظاهرة التعليم الأهلي بما يوحي بعدم اطمئنان كثير من أولياء الأمور إلى مستوى التعليم الحكومي.

محاولات العلاج :

لقد درجت الجهات المعنية بالتعليم في المملكة على علاج مشكلاته بصورة جزئية، فكلما ألحت مشكلة من مشكلات نظام التعليم سعت الجهة المعنية إلى علاجها بصورة منعزلة عن بقية المشكلات. فنحن يوماً نطور المناهج، وحيناً نعمل على تطوير تدريب المدرسين، وحيناً نغير الكتب المقررة ونجددها، وساعة

نسعى لتحسين الوضع الوظيفي للمدرس، وهكذا... دون أن تكون هناك محاولة للعلاج الشامل لما يعانيه النظام التعليمي من عيوب، وما يسبب – بالتالي - في البنية الاجتماعية، وفي هيكل القوى البشرية من خلل أو قصور.

وقد يكون ذلك الاتجاه إلى علاج المشكلات بصورة مجزأة أمراً مفهوماً في غياب نظرة تقويمية شاملة إلى النظام التعليمي، ومن حيث هو نظامٌ متكامل مترابط الأجزاء، ولكن تجارب البلدان التي سبقتنا في هذا المجال تدلنا على أن التطوير الجزئي مضيعة للوقت، وإهدار للمال. وأن السبل الآمنة لتطوير التعليم تتمثل في النظر إلى نظام التعليم بوصفه نظاماً، تتكامل مكوناته، ويؤثر بعضها في بعض بصورة تجعل الانصراف إلى تطوير مُكوّن واحد في ذاته، دون النظر إلى المكونات الأخرى، عملاً قليل الجدوى.

ولعل قعود بعض الدول عن تطوير نظام التعليم فيها بصورة شاملة راجع إلى ضعف القدرة الاقتصادية في بعضها، وإلى مقتضيات النظام الأساسي والاجتماعي، أو إلى ندرة الكفايات المؤهلة لإنجاز متطلبات التطوير في بعضها الآخر.. وقد توجد هذه المعوقات جميعها في بعض الدول.

ونحمد الله – جلت قدرته – على أن هذه المعوقات غير قائمة في المملكة العربية السعودية؛ فالإنفاق على التعليم يتطور بصورة فريدة بين كل دول العالم، والنظام الاجتماعي الإسلامي يدعو إلى نشر التعليم، وتراثنا الإسلامي يحض على تجديد التعليم وترشيده، والكفايات المؤهلة للنظر في تشخيص أدواء نظام التعليم وتطويره متاحة في المملكة وفي الدول العربية، وسياسة المملكة قائمة على أن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في آن واحد.

لذا فإننا نعتقد أن الوقت قد حان للقيام بدراسة تقويمية شاملة لنظام التعليم قبل الجامعي في المملكة – بوصفه مصدر المدخلات في التعليم الجامعي – نستقصي نواحي القوة في هذا النظام لتزيد من فاعلياتها، وتكشف مواطن القصور لتقترح وسائل التغلب عليها، وحتى يحقق التعليم الأهداف المرجوة منه لخير المجتمع وخير المواطنين.

أهمية الدراسة الشاملة لنظام التعليم:

لعله قد استبان – مما تقدم ـ أن الدراسة الشاملة لنظام التعليم تهدف إلى تقويم خصائصه، وتبحث عن أوجه القوة فيه، وتتقصى نواحي الضعف، وتحاول وصف أنجع سبل العلاج لها، ولمثل هذه الورقة أهميتها البالغة في تعرفنا على حقائق النظام التعليمي، وأبرز خصائصة، واحتمالات تطويره، وإمكانات تحديثه.

وفي هذه الدراسة عون لا يخفى لمتخذي القرار في مجال التعليم، إذ تضع بين أيديهم أنسب البدائل للوضع القائم، مؤيدة بالنتائج الفعلية التي يحققها النظام الحالي في كل مكون من مكوناته، وتشير إلى ما يتوقع من نتائج إذا تمت المواءمة بين مطالب التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع ما تتطلبه من عمليات وتنظيمات في الجوانب المختلفة لنظام التعليم أو جزء منه.

وتلك الدراسة الشاملة يتوقع منها أن تؤدي – بمجرد القيام بها – إلى تحسين العمليات التعليمية بما يستخدم فيها من أدوات، وبمن يشارك فيها من القائمين بالفعل على العملية التعليمية في المراحل المختلفة، سواء أكانت هذه المشاركة في مراحل التفكير والتخطيط والإعداد، أم في مراحل التنفيذ للمسح والاستقصاء، أم في مراحل وصف العلاج لأوجه القصور أو تحديد مواطن القوة في النظام التعليمي القائم.

والدراسة الشاملة لنظام التعليم قبل الجامعي، في المرحلة الحالية من التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده المملكة، تؤدي – إذا أحسنت الإفادة منها، واتخذت لها الوسائل المناسبة – إلى حسن ربط التعليم: نظاماً ومؤسسات، بحاجات المجتمع ومقتضيات تطوره.

وأخيراً، فإن التطوير المستمر للعملية يعتمد أساساً على وجود مثل هذه الدراسة التقويمية الشاملة التي تُعَدُّ نقطة بدء لا غنى عنها لأية محاولة جاد للتطوير أو التحديث.

طبيعة الدراسة :

إن دراسة من هذا النوع، جديرة بأن تتجاوز التقسيمات التقليدية المصطلح عليها في تصنيف البحوث التربوية. لذلك فإنها يحسن أن توجه بحيث تكون: دراسة تاريخية، وصفية، تشخيصية، تقويمية، تطويرية في آن واحد، وأن تتمثل حصيلتها النهائية في المعاونة على وضع خُطة متكاملة للتطوير الشامل للتعليم قبل الجامعي في المملكة في كل مكوناته، وفي كل مراحله وأنواعه.

وللوصول إلى هذه الغاية فإن الدراسة يجب أن تتكامل في منهجها وأدواتها سواء في دلك المداخل الدينية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والإحصائية، والتحليلية، ودراسة الحالات، وغير ذلك من المداخل التي يكشف عنها التعمق المستمر في منهج البحث ووسائله وفي البدائل المتاحة.

فريق الدراسة :

إن تطوير التعليم وزيادة فعاليته في المملكة العربية السعودية يحتاج إلى جهد كبير: وتخطيط مفصل، ومتابعة دائمة، لذا فإنه من المستحسن أن يسند إلى مؤسسة مثل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بحكم تخصصها في مجال الأبحاث، ولها سابق خبرة في مثل هذا الأمر. ومن أجل تناول هذا التقويم بطريقة علمية دقيقة فلا بد للمدينة أن تستعين بفريق من الباحثين من أساتذة الجامعات وغيرهم، تساعدها وزارة المعارف والجهات التعليمية الأخرى، ويكون من مهمات هذا الفريق تقويم الأوضاع الراهنة لواقع التعليم قبل الجامعي ومؤسساته، وذلك رغبة في تعزيز مؤشرات الجودة، والتخلص من مؤشرات الضعف فيه، والاسترشاد في كل ذلك بأفضل تجارب الأمم الأخرى، بما يتناسب وقيم المجتمع العربي السعودي المسلم، مع مراعاة الإمكانات المتاحة والإمكانات الكامنة التي يمكن بعثُها.

مجالات عمل الفريق :

ولكي يحقق الفريق الهدف الذي من أجله أنشيء فإنه يتناول بالدرس والتمحيص أبعاداً من أهمها : ـ

١ ـ النظر في سياسة التعليم وأهدافه، ومدى مواكبتها لمطالب تأصيل الذاتية العربية الإسلامية، وتحقيق التنمية الشاملة في آن واحد، ومدى تحقيق السياسة القائمة للتعليم في الممارسة وعلى الواقع.

٢ ـ مدى ارتباط التعليم باحتياجات المواطنين، واحتياجات المجتمع بعامة، كما تتمثل في توجيهات التنمية الشاملة في المملكة.

٣ ـ السلم التعليمي، ومدى الانسجام بين مراحله المختلفة، وأنواعه المتعددة، وتحديد مواقع الفائض والإهدار، ومواطن الاختناقات، ومدى المرونة في التنقل من نوع إلى آخر من أنواع التعليم قبل الجامعي.

٤ ـ المناهج ومدى ملاءمتها لتأصيل ذاتية الأمة، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ومدى فاعلية النماذج المستخدمة في تطوير المناهج.

٥ ـ العام الدراسي ومدته ووفاؤه بمتطلبات الدراسة، واليوم الدراسي، ومدى ملاءمة فترته للطلاب ومدته لتغطية المناهج. والمقارنة بين اليوم الدراسي الكامل، واليوم الدراسي المحدود.

٦ ـ تقدير مدى كفاءة المعلم الأكاديمية والمهنية ودرجة إقباله على مهنته. وما ينبغي أن يتخذ لتطوير كفاءاته، سواء في برامج التدريب في أثناء الخدمة أم في معاهد وكليات التربية وإعداد المعلمين.

٧ ـ طرق وأساليب التعليم ومدى فاعليتها في تخريج الشخصية السعودية المعاصرة التي تحتفظ بأصالتها وتواكب التطور.

٨ ـ أساليب التقويم ـ الاختبارات ـ ومدى دلالتها ومدى ارتباطها بالأهداف الموضوعة للتعليم، وكيف يمكن تطويرها، بحيث تتلاءم والغايات المنشودة من التعليم.

٩ ـ الإدارة المدرسية: واقعها، واحتياجاتها، ووسائل وطرق تنمية العاملين فيها على المستويين المركزي والإقليمي والمدرسي.

١٠ ـ الهياكل التنظيمية لأجهزة التعليم مركزية كانت أو محلية، ومدى ما بينها من انسجام، ودرجة فاعليتها في المجتمع المحلي، وفي تحقيق أهداف التعليم، مع دراسة وافية عن نمط الإدارة التربوية واقتراح سبل تطويرها.

١١ ـ المباني المدرسية والتجهيزات والمختبرات وكيفية استخدامها لمصلحة العملية التعليمية.

١٢ ـ تطوير عدد من الوسائل والطرق لقياس تحصيل الطلاب العلمي ونموهم الاجتماعي في أنواع التعليم قبل الجامعي ومراحله المختلفة.

١٣ ـ الوسائل الكفيلة بدعم الأبحاث التربوية وتطويرها من حيث نوعيتها وكميتها وجعلها ذات فائدة مباشرة لمتخذي القرار التعليمي بخاصة، وللمجتمع المهني بوجه أخص.

١٤ ـ اقتراح أمثل السبل المؤدية إلى القضاء على الأمية مع تحديد الحجم الحقيقي لنتائج الجهود التي بذلت في هذا المجال، وما يمكن القيام به فيه.

١٥ ـ التعليم الفني ومدى ملاءمة برامجه وعملياته لمجالات عمل الخريجين. والأسس التي يجب أن يبنى عليها التوسع فيه، وتحديث شعبه وعلاقته بالتعليم العام.

١٦ ـ دراسة الجدوى التعليمية والاجتماعية والاقتصادية لبعض جوانب التطوير التي حدثت في التعليم قبل الجامعي، بما في ذلك النظام الدراسي للتعليم الثانوي وتفرع التخصصات والأطوار التي مرت بذلك النظام.

١٧ ـ ظاهرة انتشار التعليم الأهلي، ومدى تحقق الأهداف والوسائل التربوية في هذا النوع من التعليم، مع فحص دقيق للممارسات وطرائق التعليم والاختبارات، وأثر هذا التعليم على مسيرة التعليم العامة عامة. ومدى التزام المدارس الأهلية بتوظيف المؤهلين من المعلمين، وتحديد الفوارق بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية والمزايا لكل منهما.

١٨ ـ العلاقة المطورة والمتتابعة بين مراحل التعليم بما في ذلك التعليم الجامعي ومدى ارتباط كل منها بالآخر.

أمثلة لأنشطة الفريق:

في سبيل تحقيق المهام المنوطة به، يقوم الفريق بأنشطة عديدة منها ما يأتي :

١ ـ الدراسات التحليلية للوثائق والسياسات والتقارير والأبحاث والإحصاءات ذات العلاقة.

٢ ـ الدراسات المقارنة مع دول عربية وأجنبية.

٣ ـ إجراء البحوث الميدانية المتكاملة على عينات ممثلة للطلاب وللمعلمين والمشرفين والمديرين في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي وأنواعه المختلفة.

٤ ـ تحليل متعمق لنتائج الاختبارات العامة، ورصد الاتجاهات الماثلة في أسئلة الاختبارات، والأنماط السائدة في النتائج.

٥ ـ استطلاع آراء ذوي العلاقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في كافة القطاعات ومرافق الخدمات.

٦ ـ عقد ندوات عامة، ونوعية، وتحليل مضامين الأوصاف والاقتراحات والاتجاهات التي تصدر عن الفئات المعنية المختلفة.

٧ ـ وضع نماذج تطبيقية يسترشد بها في تطوير وضع المناهج، وإعداد المعلمين والموجهين والمديرين، وإعداد المواد التعليمية (الكتب المقررة).

٨ ـ إشراك الموجهين ومديري المدارس والمعلمين في كل مراحل التعليم العام في الدراسة والتحليل، واستنباط الحلول لكل المشكلات التي تعترض مسيرة التعليم.

آلية التنفيذ :

وحين يتم إقرار هذه الخطة التقويمية للتعليم فإن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية سوف تقرر آلية التنفيذ التفصيلية بالاتفاق مع فريق العمل الذي يسند إليه العمل، كما سيتم تحديد الأوليات، والجدول الزمني لإنجاز المشروع.

النتائج المتوقعة (حسب ما وضع لهذه الدراسة من أهداف) :

إن الآفاق التي تشملها الدراسة تتسع لتضم وجهي النظام التعليمي بصفته نظاماً مؤثراً في البنية الاجتماعية وهيكل القوى البشرية، ومتأثراً بمتطلبات التنمية الاجتماعية، وبأوسع ما لهذا المصطلح من دلالات ومؤشرات وتطبيقات.

لذلك فإنه طبقاً للأهداف المحددة لهذه الدراسة الشمولية فإنه من المنتظر أن تكون النتائج – إذا يسر الله إتمامها – شاملة شمول آفاقها، متعددة تعدد الجوانب التي تتأثر بالنظام التعليمي، وتلك التي يؤثر فيها النظام التعليمي في مجتمعنا السعودي.

ونتوقع أن هذه الدراسة سوف تؤدي – بإذن الله – إلى تغير في بنية النظام التعليمي وأطره، يجعله أكثر ديناميكية، وأقدر على التطور، وأكثر تميزاً بالمرونة المناسبة لمقتضيات التغييرات الاجتماعية المتلاحقة في سرعة لم يعهدها الناس من قبل.

وفي ذلك ما ليس يخفى من عون لمخططي التنمية، وللمواطن الذي تخدمه تلك الخطط، وللوطن الذي تنفذ فيه، كما أن تطوير نظام التعليم في ذاته سوف يمكننا – فيما نرجو بإذن الله – من تخريج أجيال ذات مستوى جيد من لإدراك والقدرة على المشاركة الفعالة في بناء النهضة التي نحن في سبيل ستكمال أسبابها في خططنا التنموية الحالية والمستقبلية، هذا إلى جانب تفاعل مؤسسات التعليم مع مختلف المؤسسات الأخرى في المجتمع، من خلال سعيها إلى ملاحقة المتطلبات الاجتماعية لتطوير أدائها بما يكفل الوفاء بها، وحتى نهاية هذه الدراسة يستحسن أن تحال إلى مجلس الشورى لتمحيصها، وتبويب توصياتها مع تحديد أولويات العمل، تمهيداً للرفع إلى المقام السامي الكريم للتوجيه بما يراه بشأنها.

والجدير بالذكر أننا ماضون في مسيرتنا، ولسنا مُتوقِّفين بانتظار ظهور نتائج التقويم، بل نسدد ونقارب، حتى إذا ظهرت النتائج عدّلنا المسيرة حسبما يظهر لنا، وفق ما تقتضيه المصلحة.

ثانياً ـ التمويل :

أمر آخر لا بد من الوقوف عنده، والإشارة إليه هو التمويل. إن الدولة تنفق على التعليم بسخاء، وتعدّ نشر وتحسين كفاءته أمراً في غاية الأهمية لبناء الوطن.

ويحتل الإنفاق على التعليم جزءاً مهماً من ميزانيات الدولة فقد بلغ حجم الإنفاق على التعليم خلال الخطة الخمسية الخامسة بوزارة المعارف ٦٣,٦٤٦ ملياراً، كما حظيت الإنشاءات والمشاريع خلال الخطة الخمسية الخامسة بوزارة المعارف بـ ٢,٣٦٢ مليار، وكذلك فإن المعلمين يلقون اهتمام الدولة وقد أصبح لهم ملاك تعليمي خاص شجع المعلمين السعوديين على الإقبال على العمل وحسَّن من أوضاعهم، ويصل الحد الأدنى لراتب المعلم (٦٠٠٠) ريال.

كذلك حرصت سياسة التعليم في المملكة على فتح المجال للقطاع الأهلي ليسهم بخدماته وإمكاناته في التعليم، وقد بلغ مجموع المدارس الأهلية بالمملكة (٤٦٠) مدرسة تابعة لوزارة المعارف، كما يستفيد التعليم من الأوقاف التي توقف عليه في بناء المدارس وتقديم الفرص التعليمية.

ثالثاً ـ التنظيم الإداري : ـ

من الطبيعي أن يواكب الجهود القائمة لتحقيق أحلامنا التربوية تطوير للجوانب الإدارية متمثلة في أساليب العمل وإجراءاته ونماذجه وتقنياته.

في هذا الإطار عملنا على تحقيق ما يلي : ـ

١ ـ إعداد هيكل تنظيمي للوزارة مبني على الأسس الآتية : ـ

أ ـ تحقيق مواءمة بين حجم الوزارة ومهماتها ومسؤولياتها التي تتسم بالتعدد والتنوع واتساع نطاق الإشراف.

ب ـ فتح قنوات للاتصال بين المسؤول الأول في الجهاز والقطاعات الأساسية فيه بدلاً من قناة واحدة.

ج ـ إعطاء بعض أعمال الوزارة الموقع التنظيمي الملائم في الهيكل التنظيمي مثل: المناهج، وشؤون المعلمين.

د ـ النظر إلى الوزارة بوصفها جهازاً مخططاً ومتابعاً ومطوراً، وترك الأمور التنفيذية لإدارات التعليم.

٢ ـ إعداد هيكل تنظيمي لإدارات التعليم.

٣ ـ إعداد هيكل تنظيمي للمدرسة.

٤ ـ تطوير التقنية الإدارية، واستخدام الحاسب الآلي.

٥ ـ تطوير أنظمة الحفظ والاتصالات.

٦ ـ تحسين بيئة العمل.

٧ ـ وضع خطة للتدريب الإداري مبنية على تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية للموظفين.

تطبيق أسلوب اللامركزية *

مما يتفق مع طبيعة العملية التعليمية إعطاء صلاحيات لمديري التعليم تتوازن مع المسؤوليات المناطة بهم. فالمدرسة، والمعلم، والطالب بحاجة إلى مسؤول قريب من الواقع لديه القدرة والصلاحية على اتخاذ القرار المناسب، وهذا لا يتحقق بدون تفويض بعض الصلاحيات التي تساعد الميدانيين على أداء مهام الإشراف والمتابعة.

انطلاقاً من هذا المفهوم عملت الوزارة على وضع هيكل تنظيمي لإدارات التعليم يتفق مع هذا التوجيه، ويتفق مع نظام المناطق في المملكة الذي بدأت الوزارة تطبيقه في ١ / ١ / ١٤١٧هـ.

---

* آثرت الإبقاء على هذه التسمية لشيوعها.

وكان هدف الوزارة من تطبيق هذا النظام تركيز جهاز الوزارة المركزي على وضع السياسات والقيام بمسؤوليات التخطيط والتطوير والمتابعة، وإسناد المسؤوليات الإشرافية والتنفيذية للإدارات المحلية، وتحقيق النظرة الشمولية لاحتياجات المنطقة من خلال مجلس التعليم ومجلس المنطقة.

وقد أردنا بتطبيق (اللامركزية) الاستفادة من إيجابياتها، ومن أهمها : ـ

١ ـ عدم إشغال الإدارة العليا بالقرارات التنفيذية، مما يساعد على إعطائها وقتاً للقرارات المهمة والاستراتيجية.

٢ ـ إتاحة فرص المشاركة في اتخاذ القرارات للمستويات الإدارية المختلفة مما يؤثر إيجابياً في تقوية الانتماء وارتفاع درجة الرضا الوظيفي.

٣ ـ يساعد قرب المسؤول من الميدان على اتخاذ قرارات أكثر واقعية.

٤ ـ السرعة في اتخاذ القرارات نظراً لقصر الخطوات التي تمر فيها إجراءات العمل.

٥ ـ تنمية روح التقارب والتعاون بين الإدارة العليا، والإدارة التنفيذية.

٦ ـ تحقيق التوازن بين المسؤوليات والصلاحيات.

٧ ـ تنمية خبرات المرؤوسين واكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعناصر القيادية فيهم.

٨ ـ التكيف مع ظروف البيئة المحلية، والاستجابة لاحتياجاتها.

٩ ـ التخفيف من التعميمات والتعليمات الموجهة من أعلى إلى أسفل الهرم الإداري.

دور مجلس التعليم : ـ

قامت الوزارة في سياق تطبيق الإدارة اللامركزية بإنشاء مجلس للتعليم في كل منطقة يكون مقره الإدارة العامة للتعليم برئاسة المدير العام للتعليم، وعضوية مديري التعليم في المحافظات وما لا يقل عن ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس من كليات المعلمين وكليات التربية في المنطقة، ويعقد اجتماعات دورية لا تقل عن مرة واحدة كل شهرين.

ويتولى مجلس التعليم المهام الآتية : ـ

١ ـ التوصية بشأن الموضوعات المتعلقة بالتعليم المحالة من مجلس المنطقة وإليه بما في ذلك المدارس المطلوب إحداثها .

٢ ـ التوصية بشأن الموضوعات والمقترحات، بما في ذلك التجهيزات والمنشآت التعليمية والخطط البشرية والمهرجانات السنوية، والمشكلات الواردة من إدارات التعليم بالمحافظات تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب بشأنها حسب اللوائح والأنظمة .

٣ ـ دراسة التقارير الدورية الواردة من إدارات التعليم بالمحافظات بما فيها تقارير الإشراف التربوي ورفعها لكل من مجلس المنطقة والوزارة حسب الاختصاص .

٤ ـ دراسة طلبات الترخيص للمدارس الأهلية تمهيداً لإقرارها من المدير العام للتعليم في المنطقة .

٥ ـ دراسة إقرار تبعية المدارس للمحافظات، ورفعها للمدير العام للتعليم في المنطقة لإقرارها .

٦ ـ التوصية بافتتاح مكاتب فرعية أو مكاتب توجيه، أو إغلاقها، أو تعديل وضعها، ورفعها لصاحب الصلاحية .

٧ ـ أي صلاحيات إضافية توكل إليه لاحقاً .

والتنظيم الإداري لوزارة المعارف يتقيد بنظام المناطق، فمنذ ظهوره تم توزيع الإدارات التعليمية حسب الآتي : ـ

منطقة الرياض التعليمية : الأفلاج ـ حوطة بني تميم والحريق ـ الخرج ـ الدوادمي ـ الزلفي ـ المجمعة ـ القويعية ـ عفيف ـ وادي الدواسر ـ شقراء .

منطقة مكة المكرمة التعليمية : الطائف ـ جدة ـ القنفذة ـ الليث .

منطقة المدينة المنورة التعليمية : العلا ـ المهد ـ ينبع .

منطقة القصيم التعليمية : الرس ـ عنيزة .

المنطقة الشرقية التعليمية : الأحساء ـ حفر الباطن .

منطقة عسير التعليمية: بيشة ـ رجال ألمع ـ سراة عبيدة ـ محايل ـ النماص.

منطقة حائل التعليمية

منطقة تبوك التعليمية

منطقة الباحة التعليمية : المخواة.

منطقة الحدود الشمالية

منطقة الجوف التعليمية : القريات.

منطقة جيزان التعليمية : صبيا.

منطقة نجران التعليمية

رابعاً ـ التكامل بين قطاعي التعليم العام والجامعي:

هناك سعي حثيث بدأنا فيه انطلاقتنا: أن يكون هناك مزيد من التكامل بين قطاعي التعليم العام والتعليم الجامعي، ولذلك أنشأت الوزارة (الأسر الوطنية) كلجانٍ استشارية، وضُمَّ إلى عضويتها أساتذة جامعيون من مختلف التخصصات. إننا نريد أن نجعل من الجامعات محطاتٍ لإعادة تأهيل، وتدريب الكثيرين من منسوبي التعليم العام. ولهذا الغرض تستعين الوزارة في برامجها ومشروعاتها بعددٍ من المستشارين غير المتفرغين، وتحرص على تدريب منسوبيها، وتلقى من كليات التربية – بصفة خاصة – تعاوناً فعَّالاً مثمراً.

خامساً ـ النشاط الطلابي:

ومن الأمور الأخرى التي بدأنا فيها انطلاقتنا: النشاط الطلابي. وأخي الدكتور العصيمي معنا الآن، وهو شاهد على ما أقول. إن نشاط الطلاب خارج الصف ليس ترفاً، وليس ترويحاً عن النفس فحسب، بل هو ضرورة لصقل شخصية الطالب، وتقويمها، ومجالٌ لإطلاق طاقاته الإبداعية وتنميتها. إن هذا النشاط: سواءٌ كان ثقافياً، أم رياضياً، أم اجتماعياً... يكمل ما ينقص خريجي التعليم العام في بناء شخصياتهم، وسوف تشهدون – بإذن الله – قبل نهاية العام شعلةً من المهرجانات في كل مناطقنا التعليمية، يفرح ويسعد بها

الأبناء والآباء على حد سواء، لما سيكشف فيها من المواهب: الفكرية، والخطابية، والرياضية. ونرجو أن نحقق – بتوفيق الله – عن طريق هذا النشاط ثلاثة أمور: -

١ - إيجاد الجسم السليم ليكون فيه الروح السليم والعقل السليم.

٢ - إنشاء روح الجماعة (أو ما يسمى بروح الفريق)، روح التعاون الذي يلغي الفردية الأنانية.

٣ - غرس وتنمية الروح الرياضية في الفرد، فيقبل بالمنافسة الشريفة: يفرح إذا فاز، بغير بطرٍ ولا استعلاءٍ على الطرف الآخر، ويقبل الخسارة من غير كدر وحقد.

سيكون هذا العام – إن شاء الله – عاماً يختلف في انطلاقتنا المتعلقة برؤيتنا للنشاط الرياضي والثقافي. وأبشركم بأن الكشافة ستحظى بعناية خاصة، وبأن أبناءكم الكشافة لهم خدمات رائدة، وكان لهم جهد بارز في المناسبات التي شاركوا فيها.

سادساً - الرعاية الصحية:

ومن مظاهر انطلاقتنا نظرتنا إلى الرعاية الصحية. تعلمون أن (الوحدات لصحية) تودي خدماتها للبنين والبنات في نظام التعليم العام، وهي منتشرة ي جميع أنحاء المملكة. ففي نظرتنا الجديدة إليها لا نعدها بديلاً عن وزارة لصحة ومستشفياتها، وإن كانت تقوم بجزء لا يستهان به من الرعاية الطبية.

سوف ترون – مثلاً – دور الوحدات الصحية في تصحيح نظام المقاصف، وتقديم (التوعية الغذائية) فقد قمنا – بالاشتراك مع وزارة الصحة – بدراسة تذاع نتائجها قريباً إن شاء الله، كشفت لنا عن كثير من الأخطاء الغذائية التي نربي أبناءنا عليها. والأخ الدكتور العصيمي ومَن معه في الوحدات الصحية المدرسية يعملون أن مهمتهم ليست منحصرة في تعليم الناس القواعد العلمية الصحية في التغذية، بل تتخطاها إلى رفع المستوى الذوقي، فلا يأكلون

ويشربون إلا الطيب النافع، ولا تخدعهم لذة الطعم وتغريهم بأكل ما تستلذه نفوسهم إذا كان مؤذياً للصحة، أو خالياً من الفائدة.

إن الطعام نعمة من أَجَلّ نعم الله على عباده، وإن شكر هذه النعمة لا يكون أبداً في استعمالها بشكل يؤذي الجسم ويضر بالصحة.

لقد دلت الدراسة الآنفة الذكر على أن الطعام الذي تقدمه المقاصف في المدارس فقير في كثير من العناصر التي تحتاجها أجسام الأطفال كالكالسيوم وسواه، كما دلت على وجود بعض الأعراض غير الصحية عند أطفالنا، ونسأل الله أن يعيننا على إصلاح هذا الجانب.

سابعاً ـ التربية الوطنية: ـ

ومن مظاهر انطلاقتنا إدخال مفهوم التربية الوطنية في التعليم العام، ولن ننتظر لنفعل ذلك حتى يكتمل التقويم الشامل، بل سنبدأ قبل ذلك ـ إن شاء الله ـ ومعنا في هذه القاعة بعض الإخوة الأفاضل، أعضاء اللجنة العليا لسياسة التعليم، ولعلهم حين يسمعونني ألتزم أمامكم يعينونني على الوفاء بالتزامي.

هناك **ثلاثة أسباب** بالغة الأهمية توجب تدريس التربية الوطنية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية هذه الأسباب هي:

١ ـ كونها ضرورة وطنية:

نظراً لأن المملكة العربية السعودية تحتضن أقدس بقاع الأرض قاطبة عند مسلمي العالم البالغ عددهم أكثر من ألف مليون، ولأنها مسؤولة عن رعاية هذه الأماكن المقدسة وحمايتها، ونظراً لأن المملكة مستهدفة أبداً من قبل كثير من الحاقدين والطامعين من أعداء العرب والمسلمين، الذين يكيدون لتمزيق وحدة الأمة والعبث بأمنها وقدراتها، وطمس معالم شخصيتها المتميزة، والحيلولة دون تقدمها، ومناصرتها لقضايا العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لذلك فقد صار حتماً على مدارس المملكة: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، أن تنمي في نفوس الناشئة

والشباب الاتجاهات الوطنية، ومعاني المروءة والفداء، ليزدادوا توكيداً لشخصيتهم العربية الإسلامية، واعتزازاً بوطنهم، وغيرة عليه، واستعداداً للفناء فيه، والذود عن حماه.

٢ ـ كونها ضرورة اجتماعية :

إن ما شهدته المملكة – ولا سيما منذ عقد ونيف – من نمو اقتصادي وازدهار في شتى المجالات على نحو يُعَدُّ استثناء، حتى بالنسبة لأكثر معايير التقدم طموحاً، وما نشأ عن ذلك كله من تغيير بعيد المدى في أنماط حياة الناس، وعلاقاتهم، وأحوالهم السكانية، كل ذلك قد أوجد وضعاً اجتماعياً جديداً يدعو – بإلحاح – إلى ضرورة تبصير أبناء اليوم ورجال الغد وعدة المستقبل بطبيعة مجتمعهم المعاصر: ثقافياً، واقتصاديا، وسكانياً، وسياسياً، ليكونوا أكثر إدراكاً ووعياً لمقوماته، وتنظيماته، ومشكلاته، واتجاهات نموه وتطوره، وأحسن تصريفاً لحقوقهم وواجباتهم.

٣ ـ كونها ضرورة دولية :

تتجلى هذه الضرورة إذا ما نُظر إلى التربية الوطنية بوصفها أكثر المداخل الاجتماعية تأثيراً في تنشئة الطلاب على مبادئ المواطنة الصالحة التي لا تُعنى بتنمية العاطفة الوطنية والحس الاجتماعي في نفوسهم فحسب، بل بإكسابهم الاتجاهات التي تكفل تنمية التفاهم والتعاون بين بلدان العالم، ولا سيما نحن نعيش في زمن يتميز بالتغيير السريع بفعل التقدم التقني المذهل، حيث تقلصت فيه المسافات بين أقطار الأرض أو تلاشت في بعض الأحوال، وحيث ازداد فيه حجم التجارة، واعتماد الدول بعضها على بعض على نحو لم يكن ليخطر ببال أحد من قبل. هذا مع التوكيد ههنا على أن علاقات المملكة مع معظم دول العالم في شتى نواحي الحياة تنمو بصورة مطردة لما فيه الخير للجميع.

أما **أهدافنا** من تدريس التربية الوطنية في مراحل التعليم العام فيمكن إجمالها فيما يلي:

١ ـ إعداد مواطنين صالحين لهم من المعرفة الرصينة، والأخلاق الحميدة، والاتجاهات السليمة ما يعينهم على القيام بواجباتهم خير قيام.

٢ ـ غرس حب الوطن في نفوس الناشئة والشباب ليزدادوا اعتزازاً به، مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه والذود عن حياضه.

٣ ـ تعريف الناشئة والشباب أن بلادهم، المملكة العربية السعودية، هي مهد العروبة والإسلام، وأرض البطولات والأجداد، وأن لها منزلة خاصة في العالمين العربي والإسلامي، إذ عليها رعاية الحرمين الشريفين وحمايتهما، وأن شعبهم السعودي جزء لا يتجزأ من الأمتين العربية والإسلامية، وأن مصيرهم جميعاً واحد، وأن هذا المصير المشترك يوجب عليهم التعاون والتضامن والاتحاد عملاً بقوله تعالى: ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ آل عمران: ١٠٣.

٤ ـ تدريب رجال الغد على كيفية التصدي لمشكلات مجتمعهم ليتعرفوا من ناحية على طبيعة هذه المشكلات؛ وليألفوا من ناحية أخرى أساليب البحث العلمي في معالجة القضايا الاجتماعية.

٥ ـ غرس حب العمل، أياً كان نوعه ما لم يكن منافياً للدين، في نفوس الناشئة الشباب، ليس لأهميته في نهضة الأمم ورفاهية أبنائها فحسب، بل لأنه مطلوب شرعاً، وسبيل إلى مرضاة الله تعالى. ولا غضاضة في نوع العمل، فقد رعى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الغنم وأكلوا من عمل أيديهم. قال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطّ خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبيّ الله داود ـ عليه السلام ـ كان يأكل من عمل يده». رواه البخاري.

٦ ـ تعريف الناشئة والشباب بمؤسسات بلدهم وتنظيماته الحضارية، وأن هذه لم تأت محض مصادفة، بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، وأنها

في لبابها مرآة صادقة لشخصية الأمة وأخلاقها، ومن ثم فواجب على المواطنين والوافدين دون استثناء احترامها ومراعاتها.

٧ ـ غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة والشباب باعتبار أن التقيد بهاتين الفضيلتين من مظاهر التمدن والرقي، وهما قبل ذلك من أخلاق الإسلام.

٨ ـ تنشئة الطلاب على العادات الصحيحة وقواعد الأمان والسلامة العامة وممارسة الرياضة والألعاب البدنية.

٩ ـ تنمية اتجاهات الأخوّة، والتفاهم، والتعاون، التي يجب أن تسود المواطنين، والناس أجمعين لقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾. الحجرات: ١٣.

ثامناً ـ الانفتاح على المجتمع:

انطلاقاً من اقتناع الوزارة بأن التعليم استثمار يعود ريعه على المجتمع في صور متعددة، تولد الاقتناع بأهمية الانفتاح والتواصل مع المجتمع وإعطائه دوراً حيوياً في توجيه عملية التخطيط والتطوير في جميع مجالات التربية والتعليم.

ومن هذا المنطلق بدأت الوزارة في إجراء دراسة تهدف إلى استطلاع آراء فئات مختلفة من أبناء المجتمع حول تحويل مجالات العمل وأولوياته، لرسم خطة مستقبلية مبنية على دراسة علمية يشارك فيها المجتمع مشاركة فاعلة، وتم تنفيذ الدراسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: ـ

تتمثل في التعرف على الآراء حول أهم الإجراءات التي يجب أن تتبناها الوزارة لتحديث وتطوير العمل التعليمي والتربوي.

المرحلة الثانية: ـ

تتمثل في استطلاع الآراء حول أولويات الإجراءات وتصنيفها تبعاً لدرجة أهميتها مع محاولة التعرف على الصعوبات التي يرى أنها قد تعوق تحقيق تلك

الإجراءات سعياً إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بالتغلب عليها قبل البدء في تنفيذ أي إجراء.

ولا أخفي عليكم أن هذه الخطوة التي تبنتها الوزارة قد لاقت إقبالاً وحماساً وتفاعلاً لم نكن نتوقعه مما زاد ثقتنا في أهمية إعطاء المجتمع الفرصة للمشاركة في خطوات عمل الوزارة.

ولعل المؤسسات التربوية هي المؤسسات الوحيدة التي تخص كل إنسان، ولكل فرد من أفراد المجتمع صلة بها، إن لم يكن هو فابنه، أو بنته، أو أخوه، أو قريبه.

وإنني أشكر كل الإخوة الذين استجابوا لنا وملأوا الاستبانات التي وزعناها عليهم، أشكرهم على الجهد الذي بذلوه، والوقت الذي أنفقوه. لقد وزعنا أكثر من ثلاثة آلاف نسخة خارج نطاق الوزارة، وخارج دائرة المنتمين إلى حقل التعليم، واستفدنا كثيراً من إجاباتهم، ونريد أن نتوسع فيها في مرحلة قادمة إن شاء الله.

تاسعاً ـ إصدار دورية تربوية : ـ

المظهر التاسع من مظاهر انطلاقتنا الجديدة – وهو حلم نرجو أن يتحقق بإذن الله، كما تحقق سواه – إصدار دورية تربوية. اسمحوا لي أن أحلم بأن يكون لدينا دورية تربوية شهرية يوزع منها (٣٠٠) ألف نسخة في كل شهر يتلقفها المعلم، والمعلمة، والطالب، وولي الأمر، وكل من له علاقة بالتعليم من قريب أو بعيد، يجد فيها المتعة والفائدة وخفة الظل. لا نريد فيها البحوث المطولة التي تتحدث عن الموضوعات الأكاديمية الجافة بمصطلحات أهل التخصص، نريد مقالة لا تزيد على ثلاث أو أربع صفحات تحكي تجربة مرَّ بها مدرس، أو مشكلة واجهها ولي أمر ووفق إلى حلها، وهكذا... نريدها منبراً لجميع العاملين في مجال التربية والتعليم والمهتمين به.

لقد تمت دعوة عدد كبير من الإعلاميين المرموقين، والتربويين لتدارس هذا المشروع واجتمعوا اجتماعاً مثمراً بحمد الله، انتهى إلى تشكيل لجنة تنفيذية تتولى إعداد الخطوات الإجرائية التي تؤدي إلى خروج هذه المجلة الدورية إلى حيز الوجود.

تتلخص أهداف هذه المجلة في التالي : ـ

١ ـ نشر الجديد في ميدان التربية والتعليم وخصوصاً فيما يتعلق بطرق التدريس والتعليم، والمناهج، وعلم النفس التربوي.

٢ ـ تبادل الآراء ووجهات النظر حول رسالة التربية والتعليم.

٣ ـ تبادل المشكلات التعليمية والتربوية بالبحث والاستقصاء، والمعالجة.

٤ ـ استنباط التطوير المنشود للبرامج التعليمية والمباني المدرسية والمناهج والتجهيزات المدرسية والإدارة التربوية والتوجيه والإرشاد من خلال ما يطرح من آراء وأفكار.

٥ ـ ربط حاجات المجتمع وتطلعات أولياء الأمور بالأدوار التربوية للمدرسة، والغايات التي تنشدها سياسة التعليم في المملكة.

٦ ـ تنمية الحس الوطني وتعزيز الانتماء إلى مهنة التربية والتعليم من خلال إثراء ثقافة المعلمين التربوية، وتوثيق صلتهم بمصادر المعرفة المتخصصة.

٧ ـ استعراض مشكلات التربويين وهمومهم، ومناقشة أوضاعهم المهنية من حيث الإعداد والتأهيل والتدريب وظروف العمل الوظيفي.

٨ ـ عرض التجارب العالمية في مجالات التربية بغية الاستفادة من المناسب منها.

واسمحوا لي أن أعطيكم فكرة عن الخطة الأولية لهذه المجلة، إنها تشتمل على الآتي : ـ

لغة الأرقام: زاوية تتحدث عن التحصيل العلمي بالأرقام في بلدان العالم.

قضية للنقاش: قضية رئيسية تطرح للنقاش على صفحات المجلة، يستضاف فيها عدد من رجال التربية والفكر والعلم، تتطرق إلى مشكلات تربوية اجتماعية.

مقابلة: يتم في كل عدد من أعداد المجلة إجراء مقابلة مع إحدى الشخصيات ذات العلاقة الوثيقة بالتربية.

قبسات نبوية: زاوية تتخصص بالبحث عن سيرة الرسول الكريم(ﷺ) المربي الأول لهذه الأمة.

الشباب : تتناول هذه الزاوية قضايا الشباب بالعرض والتحليل من خلال المناقشة، ثم استنتاج الحلول.

الرياضة والنشاط: تهتم هذه الزاوية بالرياضة وحركتها وخصوصاً في المملكة والنشاط الطلابي وما يقوم به من دور مهم في العملية التربوية.

الأخبار : زاوية متخصصة في الحديث عن كل ما هو جديد في التربية في العالم بشكل عام وفي المملكة بشكل خاص، كما تشمل هذه الزاوية أهم أخبار منسوبي الوزارة وأنظمتها (التعيينات، التنقلات، المشاريع، الأنظمة، اللوائح، التعميمات الصادرة).

الحاسوب والتربية: الحاسوب وسيلة مهمة من وسائل العصر الحديث، وقد أصبح له شأن كبير في مجال التربية، وفي كل عدد يتم التطرق من خلال هذه الزاوية إلى أهم التطبيقات التربوية في مجال الحاسب الآلي.

وسيلة إيضاح: يتم من خلال هذه الزاوية تقديم فكرة وسيلة إيضاح ناجحة يستفيد منها بعض المعلمين في تطبيقاتهم الفصلية.

لوحة الشرف: وتضم هذه الزاوية أسماء الطلبة الأوائل وأسماء المربين والمعلمين المثاليين والمعلمات المثاليات في جميع إدارات التعليم.

زاوية صحية: ويتم من خلال هذه الزاوية طرح ومناقشة بعض القضايا الصحية المتعلقة بالنواحي التربوية (تأخر النمو ـ تأخر التحصيل ـ ضعف النظر ـ عدم القدرة على متابعة المعلم ـ التغذية . . إلى غير ذلك من المشكلات التربوية الصحية).

التعليم الخاص: تتطرق هذه الزاوية إلى كل ما هو جديد بالنسبة للتعليم الخاص (في مجال الصم والمكفوفين والتربية الفكرية).

من الفكر التربوي العالمي: يتم من خلال هذه الزاوية ترجمة مقال أو بحث تربوي نشرته إحدى المجلات التربوية الأجنبية، وترى أسرة التحرير أنه يحقق فائدة على المستوى التربوي.

هموم معلم ومعاناة طالب: هذه الزاوية عبارة عن صفحتين متقابلتين تتناول الأولى هموم المعلمين، بينما تتناول الثانية معاناة الطلبة.

في ذاكرتهم: مقال تكتبه الشخصيات التربوية أو الاجتماعية الناجحة في مجال الحياة العملية يتحدث فيه الكاتب عن معلم أثر في تفكيره تأثيراً كبيراً مما جعله يبقى في ذاكرته، ونحو ذلك.

التعليم في الماضي: ذكريات الماضي (الكُتّاب مثلاً)، أساليب التربية القديمة، وغيرها من الذكريات التي تشد الإنسان إلى الماضي.

ملخصات الأبحاث: زاوية تلخص أهم البحوث التربوية بلغة مبسطة قريبة من القارئ لا سيما الوطنية منها والخليجية.

عالم المكتبات التربوية: وتعنى برفع مستوى المكتبات المدرسية والتربوية.

بالإضافة إلى ما تقدم اقتراحه من زوايا وموضوعات، تكون هناك استراحة خفيفة وأعمدة صحفية وتحقيقات إعلامية لها قيمتها من الناحية التربوية.

عاشراً ـ تطوير كليات المعلمين:

المظهر العاشر من مظاهر انطلاقتنا الجديدة هو العمل على تطوير كليات المعلمين إدارياً وهيكلياً، والسعي لرفع المستوى الإداري فيها، وتطوير برامجها ومناهجها لتكون أكثر تلبية لحاجات الوزارة، وأبعد أثراً في إعداد المعلمين الأكفاء.

عندنا (١٨) كلية معلمين منتشرة في أنحاء المملكة تعد المدرسين المؤهلين للعمل في المدارس الابتدائية، وفيها من الكفاءات ما يسركم بحمد الله. ويشرفني أن أكون رئيساً لمجلسها الأعلى، كما يسعدني أن أشيد بجهود زميلي الدكتور محمد الصائغ في العناية بها.

حادي عشر ـ التدريب وإعادة التأهيل : ـ

تهتم الوزارة بتحسين مستوى أداء شاغلي الوظائف التعليمية والرفع من تأهيلهم وهي : ـ

تحرص على برامج التأهيل العلمي عن طريق :

ـ التفرغ الكامل للدراسة للمدرسين الذين هم على رأس العمل .

ـ الابتعاث وفق خطة تراعي الاحتياجات المطلوبة للوزارة .

ـ الإجازة الدراسية لمن يرغب في الدراسة على حسابه الخاص وفق ما تجيزه أنظمة ديوان الخدمة المدنية .

كما تهتم الوزارة بالتدريب لرفع مستوى أداء الموظفين مع العناية بالتدريب في أثناء الخدمة وتتعاون الوزارة في ذلك مع جامعات المملكة . ومن أبرز ما قامت به :

ـ دورات لمديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية كل على حدة .

ـ دورات للمشرفين التربويين .

ـ دورات في القياس والتقويم .

ـ دورات في الإشراف والإرشاد .

ـ دورات تنشيطية في مختلف المواد الدراسية .

ـ اللقاءات والبرامج التنشيطية في المناطق التعليمية .

ـ برامج تأهيلية لمحضري المختبرات .

ـ برامج لمدرسي الصفوف الثلاثة الأول من المرحلة الابتدائية .

وتهتم الوزارة أيضا بإعادة تأهيل عدد من الخريجين (قاربوا ألف خريج) من تخصصات مختلفة (علمية ونظرية) لمدة عام دراسي في كليات المعلمين . يتم تعيينهم بعد التخرج لتدريس الرياضيات واللغة العربية .

وهذه الخطة اشتركت فيها مع وزارة المعارف إدارة تعليم البنات، ولعلها أول مرة في تاريخ المملكة تقام فيها مثل هذه الدورة .

لقد عز علينا في وزارة المعارف أن نرى جمعاً كبيراً من أبنائنا الخريجين أمضوا ثلاث سنوات أو أربعاً بعد تخرجهم بدون عمل، فعقدنا العزم، وصممنا البرنامج المشار إليها، وأعلنا عنه، وأجرينا مقابلات شخصية واختبارات تحريرية لكل واحد من المتقدمين، لنتعرف على قابليته للانضمام إلى مهنة التعليم.

إن ما قمنا به ليس الأفضل، لكنه مبادرة وانطلاقة، وهو جيد كبداية وسيتحسن في المستقبل بعون الله، وبهذا نكون قد صدنا عصفورين بحجر واحد – كما يقال – ساعدنا على دفع البطالة، واستقطبنا كفاءات سعودية إلى مهنة التعليم.

ثاني عشر ـ التعليم الأساسي:

من مظاهر انطلاقتنا التي لن نرجئ العمل بها إلى أن يتم التقويم الشامل إدخال مفهوم التعليم الأساسي وتوضيحه، فالتعليم الأساسي عندنا ليس له مفهوم واضح كما هو الحال عند بعض الأمم الأخرى. ما التعليم الذي نعتقد أنه لا بد منه ؟

١ ـ تعليم مفتوح القنوات موجه للمواطنين كافة دون تمييز يمكّن المتعلمين من خلال صيغه وأشكاله المتعددة ــ حسب استعداداتهم وإمكاناتهم ــ من التهيؤ للالتحاق بعالم العمل والمهنة، أو مواصلة الدراسة لمراحل تالية إذا رغبوا، كما يعدهم للمشاركة في أنشطة مجتمعهم ومسؤولياته.

٢ تعليم يستقي أهدافه ومضمونه وهياكله وطرائقه من مجموعة الحاجات الإنسانية التعليمية الأساسية اللازمة للفرد بما يكفل تفتح شخصيته وتنمية طاقاته وإمكاناته، واكتسابه الكفاءات اللازمة لمواصلة تعلمه الذاتي، والإسهام الإيجابي الفعَّال في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية في مجتمعه، وهو بذلك برنامج تعليمي متكامل في حد ذاته وليس مجرد حلقه تعليمية تستقي أهدافها من متطلبات حلقات تعليمية تليها.

٣ ـ تعليم مفتوح على مبدأ التربية المستديمة ويسعى لتنمية المجتمع الدائم التعليم، فهو يرسي البدايات الأساسية لتعليم يمتد مدى حياة الفرد،

وينسق لهذا الغرض جهوده مع الأنشطة التعليمية النظامية وغير النظامية في مجتمعه، سعياً وراء توفير فرص اكتساب القدر الأساسي من التعليم الذي يلبي الحاجات الإنسانية التعليمية الأساسية اللازمة للفرد على النحو الذي يمكنه من الانتفاع بها. وذلك في إطار شبكة متكاملة تنتظم هذه الجهود والبرامج، بحيث تسمح بالتعليم والعمل المتناوب، أو التعليم المعاود (لمن تركوا التعليم ويودون العودة إليه)، واستخدام إمكانات المجتمع ومؤسساته في التعليم والتدريب كأجنحة ممتدة للتعليم الأساسي، مع توفير القنوات والتشريعات والنظم التي تكفل ذلك وتيسره.

٤ ـ تعليم وظيفي منفتح على بيئته أخذاً وعطاءً، يوثق العلاقة بين ما يدرسه الطالب وما يحيط به في بيئته لتكون البيئة بمصادر إنتاجها وثرواتها وأساليب حفظها وحمايتها، وما يتوافر فيها من خبرات وأنشطة مصدراً أساسياً للمعرفة ومجال البحث والدرس والعمل والتطبيق والنظام التربوي الحقيقي المكمل والمترابط مع التربية المدرسية باعتبارها النظام الفرعي لهذه البيئة.

٥ ـ تعليم يؤكد في مناهجه وطرائقه على الجوانب العملية، ويعنى بالتطبيق ويسعى ما استطاع من خلال الخبرة المباشرة والتفاعل مع الواقع، لتكون الأسس النظرية والمبادئ العامة مرتبطة في خبرة المتعلم بجزئياتها وتطبيقاتها، وليس مجرد صيغ تردد، أو مقولات تحفظ، وهو بذلك يشجع على التجريب، ويمنح الأولوية للعمل والممارسة.

٦ ـ تعليم قد خططت هياكله، ووضعت نظمه، بحيث تكون العبرة في التقويم النهائي لجهود الدارسين فيه بما تعلموه بالفعل، وما اكتسبوه من مفاهيم، وأتقنوه من مهارات، ووضح في سلوكهم من اتجاهات، مهما تعددت القنوات والأساليب التي تم ذلك من خلالها في التعليم الأساسي سواء أكانت تقليدية أم غير تقليدية، نظامية أم غير نظامية، وألا يكون

هناك تمييز أو تفرقة فيما يتعلق بالشهادات التي تمنح، أو فرص الالتحاق بمراحل تعليمية تالية، بين تلك التي تصدر عن التعليم الأساسي وتلك التي تصدر عن مراحل معادلة لها في التعليم التقليدي.

٧ ـ تعليم يؤكد في أهدافه وأنشطته وأساليب تقويمه على دعم الاتجاهات الإيجابية التي تحاصر معوقات التنمية في المجتمع، فهو يؤكد على الربط بين التعليم والعمل المنتج، وينمي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل مسؤولياته والتحلي بروح المبادرة، والاستعداد لبذل الجهد، والإصرار على الإتقان، وتوجيه المجتمع المدرسي بما ينمي اتجاهات الشورى ومهارات العمل الجماعي، ويوفر المناخ الذي يترجم العلم إلى نهج فكري في ممارسات الحياة اليومية، ومواجهة المشكلات والتخطيط للتغلب عليها.

٨ ـ تعليم يركز على اللغة العربية ـ أداة الوحدة للأمة العربية المسلمة ولسان حضاراتها – بحيث لا تنتهي مرحلة التعليم الأساسي إلا ويكون الطالب قادراً على أن يعبر في بساطة، وسلامة وصحة ويسر باللغة العربية الفصحى بصفتها أداة اتصال فعَّالة في أمور حياته، وجسراً يعبره إلى تراث أمته وحضارتها.

٩ ـ تعليم يرسي – من خلال أسلوب بناء مناهجه والمسلك والقدوة التي يمثلها معلموه والمناخ العام الذي يوجه الأنشطة والعلاقات في مؤسساته – ذلك الاتجاه المتوازن الذي يعمق لدى الناشئة الثقة والتفهم، والإيمان العميق بالذاتية الثقافية لأمتهم في قيمها وحضارتها الإسلامية العربية، والإصرار في الوقت نفسه على إعمال الفكر وبذل الجهد، واكتساب المهارات اللازمة، لمتابعة التقدم التكنولوجي من حولهم، والمشاركة في صنعه.

١٠ ـ تعليم يشارك المستفيدون منه والمعنيون به في التقويم المستمر لبرامجه، لضمان تجدده المستمر في تلبية حاجاتهم واهتمامهم، ومتابعة مطالب سوق العمل وأولوياته.

ثالث عشر ـ الإشراف التربوي:

ومن مظاهر انطلاقتنا تبني مفهوم الإشراف التربوي.

كان لدينا اليوم اجتماع في الوزارة، حضره ممثلون من جميع مناطق التعليم لمناقشة (التوجيه التربوي) وهو القائم والموجود حالياً. وتوصل المجتمعون بعد اقتراح قدم لهم، وبعد المناقشة وتقليب وجهات النظر إلى تغيير الاسم ليصبح (الإشراف التربوي) وأن يتغير المضمون أيضاً. وسوف نسعى إلى تغييره من خلال القنوات الإدارية التي تعرفونها، لا الروتينية.

وتغير هدفه أيضاً: كان التوجيه التربوي في الماضي بعبعاً أكبر همه كشف مثالب المدرس، أما الهدف الجديد فهو تنمية المتعلمين، والعملية التعليمية بكامل عناصرها من خلال رفع كفاءة المعلم (لا الكشف عن أخطائه فحسب) وتحسين المناهج، والوسائل، وتطوير البيئة المدرسية بإشراف تربوي فعَّال.

هذه مهمة المشرف الذي كان يسمى الموجه. لم تعد مهمته أن يأتينا بتقرير شهري يقول فيه: إن فلاناً استعمل دفتر التحضير، والآخر لم يستعمله وفلان يأخذ عشر نقاط من عشر، والآخر ينقل من مكانه.. إلخ.

ويمكن تلخيص ملامح آلية الإشراف التربوي في النقاط التالية:

١ ـ تغيير المسمى يحمل إيحاءً بأن التعامل بين المشرفين والعاملين في الميدان تعامل تعاوني، تكاملي يقوم على التشاور وتبادل الرأي لصياغة الرأي التربوي وفقاً للمواقف والمتغيرات المؤثرة فيها.

٢ ـ إعطاء المدرس ومدير المدرسة والطالب دوراً رئيساً في تقويم المواقف التربوية.

٣ ـ حفز المشرفين والعاملين في الميدان على زيادة الاطلاع وانتهاج الأساليب العلمية في تقويم المواقف التربوية، وتحديد جوانب تأثيرها وتأثرها.

٤ ـ توسيع دائرة الإشراف ليشمل جميع جوانب العملية التربوية (المنهج ـ المقررات ـ المعلم ـ الطالب ـ البيئة المدرسية . . إلخ) .

٥ ـ توسيع دائرة التعامل الأفقي بين العاملين في الميدان التربوي من مشرفين ومدرسين ومديري مدارس .

٦ ـ ربط الإشراف التربوي بدوائر الإشراف الأخرى : (توجيه الطلاب وإرشادهم، النشاط، التعليم الأهلي، المناهج) .

٧ـ تنويع أساليب الإشراف بحيث لا تقتصر على الزيادة الصفية، بل تشمل : اللقاءات، والقراءات الموجهة، والندوات، والدروس النموجية . .إلخ .

٨ ـ التأكيد على توافر الكفايات المهيئة لكافة العاملين وخصوصاً المشرفين التربويين .

٩ ـ تبني أساليب حديثة في الاتصال المعلوماتي، وتفعيل دور المعلومة في صياغة الرأي والقرار والبعد عن الرأي المبني على الخبرة المجردة فقط .

١٠ ـ زيادة فرص التواصل بين العاملين في الميدان والأجهزة التخطيطية الممثلة في إدارات التعليم وجهاز الوزارة .

أيها الإخوة والأخوات:

إن انعزال المسؤول في مكتبه، وإصدار الأوامر والتعليمات ليس أمراً فعَّالاً . لا بـ أن تقنع العاملين في الميدان بصواب أفكارك وجدواها، لا بد أن يؤمنوا برسالتك وبنهجك الذي تسلكه ليتعاونوا معك، أما إذا كنت بعيداً عنهم، قابعاً خلف مكتبك فلن تستطيع أن ترى أفكارك تتحقق في عالم الواقع .

كم أودّ أن أستطيع زيارة العشرة آلاف وسبعمائة مدرسة، المنتشرة في بلادنا العالية، ولكن أعرف أن هذا غير ممكن، فلا أقل – إذن – من زيارة بعض العينات في كل منطقة .

لقد عقدنا العزم – بعون الله – على أن نجعل الجهاز المركزي متلقياً أكثر منه مرسلاً، فنحن نريد أن نستمع، وأن نتلقّى، وأن نتعلم، وأن نتفهم، لنتمكن بعد ذلك من رسم الخطة الصحيحة، وحل المشكلة، وتقديم العون.

رابع عشر ـ مفهوم تعليم الكبار: إني سعيد جداً لأن إخوتي في وزارة المعارف بدأوا يغيّرون مفهوم تعليم الكبار، ولم تعد هذه الكتب التي يدرسها صغارنا صالحة لكبارنا، لقد تبنّينا مفهوماً سنرى نتائجه قريباً بإذن الله.

لقد حصلت وزارة المعارف – ممثلة بالأمانة العامة لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية – على الجائزة الأولى في محو الأمية الحضاري المقدمة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ولا غرو أن تحصل المملكة على هذه الجائزة فقد ارتبط التعليم فيها في جذوره وواقعه بسياسة تعليمية واضحة المعالم ثابتة الأسس تستمد مبادئها وثوابتها من الإسلام الذي تدين به المملكة عقيدة وعملاً وسلوكاً وتوجّهاً في الحياة.

ومن أجل تنفيذ ما نصت عليه السياسة التعليمية فقد اهتمت الدولة بنشر التعليم الابتدائي وتطويره ومحو الأمية وتعليم الكبار واضعة في الحسبان أن سد منابع الأمية يسير في اتجاهين متقابلين، وذلك عن طريق توفير فرص التعليم لكل من يصل إلى سن القبول بالمدرسة الابتدائية، حيث بلغت المدارس التي افتتحتها الوزارة أكثر من (١٠) آلاف مدرسة، وأصبح لا يوجد طفل في المملكة العربية السعودية إلا وله مكان في المدرسة. كما أن الوزارة عملت على التوسع في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وتحسين هذه البرامج وتطويرها بما يضمن جدواها، وسوف يقتصر حديثنا في هذا المجال على جهود وزارة المعارف في مجال القضاء على الأمية بما يلي :ـ

أولاً : اتبعت المملكة العربية السعودية في سبيل القضاء على الأمية لأبجدية سياسة المواجهة الشاملة ويعني ذلك تجنيد كافة الطاقات والإمكانات للقضاء على الأمية إدراكاً منا لخطرها وإيمانا بأن الفرد المتعلم هو عصب التنمية ورائدها، والمواجهة الشاملة تعني تكامل جهود محو الأمية مع جهود التنمية والتصدي للأمية في كل موقع من مواقع العمل.

والجدل رقم (١) يوضح جهود وزارة المعارف في سبيل القضاء على الأمية الأبجدية وهي جهود تفخر كل دولة بتحقيقها. على أنه من الأهمية بمكان أن نشير هنا إلى أن هناك عدة جهات تشترك مع وزارة المعارف في العمل في هذا الميدان، وتقوم بدور فعَّال في سبيل القضاء على الأمية ولتخلص منها ومن تلك الجهات: الرئاسة العامة لتعليم البنات التي تبذل جهوداً كبيرة للقضاء على الأمية بين النساء. كما أن وزارة الدفاع والطيران ووزارة الداخلية والرئاسة العامة للحرس الوطني هي الأخرى تبذل جهوداً كبيرة لمحو الأمية بين منسوبيها.

ثانياً : في الوقت الذي كانت وزارة المعارف في مواجهة شاملة مع الأمية الأبجدية للقضاء عليها لم تغفل عن خطر الأمية الوظيفية والحضارية إذ أدركت خطرها ووقوفها حجر عثرة في طريق التنمية فعملت على القضاء عليها، ولعل زيادة عدد المدارس المتوسطة والثانوية الليلية وزيادة الملتحقين بها، والتوسع فيها وتطويرها من أكبر المؤشرات على ذلك.

والجدول رقم (٢) يبين جهود الوزارة في السنوات الأخيرة في هذا المجال.

ثالثاً : في الوقت الذي اهتمت وزارة المعارف بمحو الأمية الأبجدية والأمية الوظيفية والأمية الحضارية، لم تغفل عن دورها في التوعية ومحو الأمية بين البدو الرحل الذين لا يطيب لهم المقام في مكان واحد. حيث نفذت أكثر من

(٦٨) حملة للتوعية ومحو الأمية، وهذه الحملات تقام صيفاً في أماكن تجمع البدو الرحل حول موارد المياه. وفي المناطق التي لا تصلها الخدمات وتكون مدة الحملة ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر تسهم فيها وزارة المعارف بمدرسين ومشرفين وتربويين وأطباء وممرضين، إضافة إلى تهيئة الأماكن لهذه الحملات وإقامة المعسكرات فيها.

كما تشارك في هذه الحملات بعض الجهات الحكومية الأخرى بناءً على طلب وزارة المعارف ومن هذه الجهات: وزارة الزراعة التي تسهم بأطباء بيطريين ومرشدين زراعيين، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تسهم بأخصائيين اجتماعيين، ووزارة الصحة التي تسهم بأطباء وممرضين، ووزارة الإعلام التي تسهم بمختصين في التوعية والإعلام، ووزارة الشؤون الإسلامية التي تسهم بوعاظ ومرشدين دينيين.

وقد استفاد من هذه الحملات أكثر من (٥٠) ألف مواطن، وكانت لها نتائج إيجابية منها:

١ ـ محو أمية عدد كبير من المواطنين في أقصر وقت ممكن.

٢ ـ تكوين وعي إسلامي يدفع المواطنين إلى مزيد من العلم بالدين الإسلامي والعمل والتمسك بتعاليمه.

٣ ـ تقديم الخدمات التثقيفية والاجتماعية والصحية والزراعية لمجموعات من المواطنين الذين لا تمكنهم ظروفهم المعيشية من الانتفاع بالخدمات الثابتة التي تقدمها الدولة بسبب عدم استقرارهم وبعدهم عن الخدمات.

٤ ـ الإسهام في إنجاح مشروعات التوطين التي تقوم بها الدولة من أجل استقرار البدو، وإلحاق أبنائهم بالمدرسة، وضمان حياة أفضل لهم.

رابعاً – نتائج الجهود المبذولة:

١ – لعل مما يثلج صدور العاملين في مجال محو الأمية تدني نسبة الأمية بين المواطنين السعوديين. فقد كانت آخر نسبة أصدرتها مصلحة الإحصاءات العامة في عام ١٤١٦هـ ٨٧ و ١٤٪ بين الذكور، وهي نسبة تفخر كل دولة بالوصول إليها، وتشعر العاملين في هذا المجال بنجاح جهودهم وحفزهم على بذل المزيد للقضاء على النسبة المتبقية.

٢ التعليم الليلي المتوسط والثانوي ينمو بسرعة كبيرة. وهذا دليل على تغير أساسي في مفهوم الأمية في المملكة.

المدارس والفصول والدارسون في مدارس محو الأمية
(قبل البدء في خطط التنمية) الجدول رقم (١) (أ)

السنوات	المدارس	الفصول	الدارسون
٧٥ / ١٣٧٦	١٣	٧٥	١٧١٢
٧٦ / ٧٧	٣٦	١٤٥	٥٤٨٢
٧٧ / ٧٨	٥٧	٢٠٧	٥٢٧٠
٧٨ / ٧٩	٥٩	٢٠٨	٥١٨٣
٧٩ / ٨٠	٦٦	٢٥٩	٧١٦٧
٨٠ / ٨١	٨٨	٣٢٩	٩٢٢٠
٨١ / ٨٢	١٨٣	٥٩٨	١٦٨٤٣
٨٢ / ٨٣	٢٠٤	٧٤١	٢١٥٧٧
٨٣ / ٨٤	٢٥٤	٨٥٧	٣٣٩٢٧
٨٤ / ٨٥	٢٨٥	١١٤٩	٣٢٤٩٦
٨٥ / ٨٦	٣٩٧	١٠٨٤	٣٣٣٧٤
٨٦ / ٨٧	٥٠٨	١٢٦٧	٣٧٦٨٨
٨٧ / ٨٨	٥٥٠	١٢٤٨	٣٤٨٢٤
٨٨ / ٨٩	٥١٢	١٣٩٣	٣٥١٢٠
٨٩ / ٩٠	٥٩٢	١٥٧٤	٤٠٧٢٦

المدارس والفصول والدارسون في مدارس محو الأمية
(بعد البدء في خطط التنمية) الجدول رقم (أ) (ب)

السنوات	المدارس	الفصول	الدارسون	ناجحون	خريجون
٩٠ / ٩٠	٥٩٧	١٦٤٧	٤١٣٤٧	١٦٩٥٢	٧٢٥٦
٩١ / ٩٢	٦١٤	١٦٧٣	٤٢٨١٠	١٧٥٥٢	٧٥١٣
٩٢ / ٩٣	٧١٣	١٩١٦	٤٨١٥٦	١٩٧٣٨	٨٤٤٨
٩٣ / ٩٤	٨١٤	٢٢٥١	٥٣٩٢٣	٢٢١٥٥	٩٤٦٣
٩٤ / ٩٥	١٠٢٠	٢٨١٠	٦٣٤٢٨	٢٥٣٣٠	١١١٨٨
٩٥ / ٩٦	١١٩٦	٣١٨٧	٥٥٦٠٣	٢٨٥٣٦	١١٢٣٦
٩٦ / ٩٧	١٤٦٤	٣٧٨٠	٦٠٧٦٨	٣٠٨٩٠	١٤٠٨٥
٩٧ / ٩٨	١٧١٦	٤٤١٨	٦٥١٢٠	٣٤١٢٥	١٥٨٨٧
٩٨ / ٩٩	١٩٥٨	٤٩٩٧	٧٤٤٧٦	٤٢٢٤٤	١٩٢٢٤
٩٩/ ١٤٠٠	٢٢٠٨	٥٧٢٦	٩١٢٨٠	٢٢٦٥٩	١٤٨٩٨
١٤٠٠/١٤٠١	١٧٩٢	٤١٨٣	٧٧٢٨٩	٣٥٣٦٢	١٦٧٣٨
١٤٠١/١٤٠٢	١٨٠٨	٣٥٢٦	٧٦٢٧٣	٣٦٥٠٣	١٧٧٥٩
١٤٠٢/١٤٠٣	١٦٦٧	٣٥٤٨	٧٠٧٢٠	٣٧٧٢٩	١٨٧٧٧
١٤٠٣/١٤٠٤	١٤٤٣	٣١٢٦	٦٦٠٤٨	٣٨٣٩١	١٧٠٧٢
١٤٠٤/١٤٠٥	١٤٧٥	٣٣٩١	٧٠٧٥٥	٣٧٣٠٤	١٨٥١٣
١٤٠٥/١٤٠٦	١٣٢٦	٣٠٦٢	٦٥٥٩٣	٣٤٨٣٤	١٧٧٠٣
١٤٠٦/١٤٠٧	١٣٠٥	٣١٣٠	٦٤٨٨٨	٣٣٥٣٨	١٦٦٢٥
١٤٠٧/١٤٠٨	١٢٥١	٣٠٩٨	٦٢٦٢٧	٣٢٠٦٢	١٦٨٠٩
١٤٠٨/١٤٠٩	١٢٨٦	٣١٥٠	٦٣٥١٣	٣٣١٩٢	١١٥٤٧
١٤٠٩/١٤١٠	١٢٨٠	٢٦٢٧	٦١٨٠١	٣٣٤٧	١٧٩٢٤
١٤١٠/١٤١١	١٢٣٤	٢٤٧١	٥٠٧٩٩	٢٣٣٧٥	١٢٣٤٤
١٤١١/١٤١٢	١٢٥٣	٢٥٠٤	٥٠٤٨٣	٢٣٨٩٦	١٢٦٩٧
١٤١٢/١٤١٣	١٢٣٦	٢٣٠٤	٤٤١٢٠	٢٧٥٨٥	١٢٥٥٢
١٤١٣/١٤١٤	١٢٣٦	٢٣٠٤	٤٤١١٢	٢٤٩٩٧	١٠٣٤٨
١٤١٤/١٤١٥	١٢٧٤	٢٢٨١	٤٦٥٤٠	٢٤٤٧٩	١٠٩٣٢
١٤١٥/١٤١٦	١٢٧٤	٢٢٨١	٤٦٥٤٠	—	—

عدد المدارس والفصول والدارسين في المدارس المتوسطة الليلية خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الدارسين
١٤١٣/١٤١٤	١٣٣	٥١٦	٢٣,٥٧٦
١٤١٤/١٤١٥	١٦٦	٦٢٣	٢٩,٣٢٧
١٤١٥/١٤١٦	١٦٩	٦٤٠	٣١,٦٧٢

عدد المدارس والفصول والدارسين في المدارس الثانوية الليلية خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الدارسين
١٤١٣/١٤١٤	٧٨	٣٤١	١٥,٣٠٣
١٤١٤/١٤١٥	٩٨	٤٠٨	١٩,٥٥٤
١٤١٥/١٤١٦	١٠٠	٤٣٧	٢٢,٩٢٤

خامس عشر – الاختبارات:

ذلك البعبع الذي يدخل على البيوت فيستنفر له الآباء والأمهات مع أولادهم. إن المختصين عاكفون الآن على إعداد لائحة جديدة في وسائلها ومنطلقاتها، نرجو أن تجعل الاختبارات جزءاً مكمّلاً للعملية التربوية، وللمنهج المدرسي، وليس أمراً منفصلاً عنه، تُشد له الأحزمة، وتعلن حالةُ الطوارئ.

ومن أهم أهداف هذه اللائحة :-

أ – الحكم على مستوى تحصيل الطالب، والتعرف على مدى تقدمه نحو تحقيقه للأهداف التي تسعى إليها المدرسة.

ب – توفير معلومات للطالب، والمدرس، والقائمين على العملية التعليمية من شأنها تحسين فرص التعليم، ورفع كفاءة طرق التدريس والمناهج.

ج – تطوير المفهوم السائد للاختبار لإزالة الرهبة التي ترافقه، والتي تؤثر سلبياً على الطلاب وأولياء أمورهم.

سادس عشر – التوجهات في تطوير المناهج :

تولي الوزارة المناهج بمفهومها الشامل كل الطاقات والجهود للنهوض بالعملية التعليمية والتربوية إلى ما يحقق الأهدف المنتظرة من وزارة المعارف، وخلاصتها تنشئة المواطن المؤمن الصالح، النافع لنفسه ووطنه وأمته الإسلامية والعربية في ظل كل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعالمية.

وهي منذ أنشأت جهاز التطوير التربوي في الوزارة عام ١٤٠١هـ تسعى إلى تحقيق ذلك بناءً على دراسات علمية ثابتة، وخطط مرسومة، لذا كوّنت لجنة عليا للمناهج للنظر في تطوير المناهج الدراسية بما فيها الخطط والمقررات، وتستفيد مما تقدمه الأسر الوطنية المتخصصة، وما لدى المجتمعات الأخرى من تطور في خططها ومناهجها، وتجارب علمية وتربوية.

وإمعاناً في هذا الاهتمام فإن الوزارة ستعقد إن شاء الله ندوة للمناهج خلال العام القادم ١٤١٨هـ هي الأولى من نوعها في المملكة، لدراسة كل ما من شأنه تطوير المسيرة التعليمية وخاصة: المنهج والكتاب والمعلم.

ومن توجهات الوزارة في تطوير المناهج خصوصاً، والعملية التعليمية والتربوية بوجه عام، والتي بدأت اللجان في الإعداد لها أو دراستها ما يأتي: ـ

– دراسة مشروع التعليم الأساسي ووضعه في صيغته المناسبة للسياسة التعليمية في المملكة.

– مراجعة الخطط الدراسية في المراحل الثلاث في ضوء سياسة التعليم في المملكة ومتطلبات خطط التنمية.

– إدخال بعض الدراسات العلمية والمهنية في المناهج الدراسية بما يحقق إكساب الطلاب مهارات جديدة.

– إعداد منهج للتربية الوطنية.

– استكمال تطوير تدريس اللغة العربية والرياضيات، وخصوصاً الصفوف الثلاثة الأول من المرحلة الابتدائية.

- إنشاء وحدة في الإدارة العامة للمناهج لتخطيط المناهج.
- استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

كما أن الوزارة قد بدأت في تطوير برامجها وخططها ومقرراتها الدراسية ومن أبرز ما حققته :-

- تعديل خطة الصف الأول الابتدائي، وخصوصاً التربية الإسلامية واللغة العربية بزيادة ما يحفظه التلاميذ من القرآن الكريم، وتقرير مادة السلوك والتهذيب، ورفع حصص القراءة والكتابة إلى اثنتي عشرة (١٢) حصة في الفصل الدراسي الأول، وإحدى عشرة حصة في الفصل الدراسي الثاني، بدلاً من تسع حصص، وتجربة تعليم القراءة بالطريقة الصوتية بدلاً من الكلية.
- تقرير مادة المكتبة والبحث في المرحلة الثانوية، بهدف ربط الطلاب بالكتاب غير المدرسي، وتأصيل حب القراءة لديهم، وتنمية قدراتهم وإثراء ملكاتهم اللغوية وزيادة رصيدهم الثقافي والمعرفي.
- إدخال مادة الحاسب الآلي في المرحلة الثانوية.

وقبل هذا كله فقد تطورت أقسام المرحلة الثانوية إلى أربعة أقسام بدلاً من قسمين، وأصبحت: قسم العلوم الشرعية والعربية، وقسم العلوم الإدارية والاجتماعية، وقسم العلوم الطبيعية، وقسم العلوم التقنية.

وذلك تجاوباً مع خطط التنمية التي تقضي بربط مسيرة التعليم باحتياجات هذه الخطط من القوى البشرية المؤهلة مسلكياً وفنياً.

- كما أن المقررات الدراسية للمواد الحديثة والمواد الثابتة قد تم تطويرها بما يتلاءم وتطور ثقافة الطلاب ومعارفهم، ومتطلبات العصر الذي يعيشونه، مع المحافظة على الثوابت لهذه الأمة وهذا الوطن دينياً واجتماعياً.

أيها الإخوة والأخوات :-

هناك أمور أخرى أود الإشارة إليها بسرعة لا يتسع الوقت للتفصيل فيها أهمها :-

*** اللجنة العليا لسياسة التعليم واللجنة التحضيرية لها :**

يسعدني أن أعلن أمامكم عن إعادة تشكيل اللجنة العليا لسياسة التعليم، وسوف يكون من أعضائها بعض المفكرين والمربين والحكماء من غير أصحاب الوظائف الرسمية ولها لجنة تحضيرية تمدّها بالعناصر الدافعة القوية.

*** توزيع المدرّسين من قبل ديوان الخدمة :**

لقد توصلنا – بتوفيق من الله – إلى القضاء على المركزية فيما يخصّ توزيع المدرسين. إن من يزور الجهات المركزية التابعة لوزارة المعارف أو لرئاسة تعليم البنات يجد ممراتها مكتظة بالمراجعين: كلٌّ يطلب الانتقال من المنطقة إلى تلك. وبالعكس، أصبحت هذه مهمة ديوان الخدمة، فهو يوجه المدرّسين إلى المناطق التعليمية حسب الحاجة ومقتضيات المصلحة، وقد وضع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز – وفقه الله – تنظيماً نحن سعداء به أشد السعادة بمقتضاه لن يكون للجهاز المركزي أيّ اجتهاد في افتتاح المدارس، وقد جرت العادة في السابق – أيضاً – أن تكتظّ الأجهزة المركزية في وزارة المعارف وفي الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمطالبين بفتح المدارس هنا وهناك بحق وبغير حق، أما الآن فهناك ضوابط وشروط ومعايير لافتتاح المدارس، وأصبح من اختصاص مجالس المناطق أن توصي بافتتاح المدارس في المناطق التي تنطبق عليها الضوابط وتتوافر فيها الشروط.

لقد حدّثت بعض الإخوة عن بعض المفارقات الكبيرة في التعليم، ففي مدينة الرياض – مثلاً – تتراوح تكلفة الطالب في التعليم العام بين (٧ و ٨) آلاف ريال، بينما تصل في بعض المناطق والمحافظات إلى (٢٣) ألفا!! مدارس ما فيها من الطلاب إلا أقلّ القليل، وأخرى تكتظّ بألف وخمسمائة طالب!!.

*** دمج الطلبة المعاقين مع الأسوياء:**

وقد بدأنا هذه التجربة بالفعل، فأدخلنا بعض المكفوفين مع المبصرين، وكذلك وضعنا بعض الصمّ والبكم في مدارس عادية، ونرجو أن تكون تجربة ناجحة؛ لأنّ بدايتها مبشّرة بحمد الله.

*** الانفتاح على العالم:**

نريد أن ننفتح على العالم انفتاحاً إيجابياً، بمعنى أن نأخذ المفيد الصالح من ثمرات العلوم والتقنية، ونستفيد منها بما ينفعنا في الدنيا والآخرة.

لقد بدأ انفتاحنا على العالم بإسهامنا الفعَّال مع المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو). وبالمناسبة، فقد كانت المملكة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - ثالث دولة تصادق على نظام (اليونسكو)، ولكنها - لسوء الحظ - كانت من أقل الدول استفادة منها ومن خبراتها، ولعلنا نتلافى ذلك في المستقبل «فالحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها».

وقد عزمنا - بعون الله - على إرسال بعض إخواننا من منسوبي وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ليقوموا بجولة في بعض بلدان العالم يتعرفوا على إنجازاتهم في ميدان التعليم لعلنا نجد عندهم - مع مراعاة خصوصيتنا - ما يفيدنا، خاصة في الأبنية المدرسة والوسائل التعليمية وما إليها.

التوجه للتقنية:

لقد عزمنا - متوكلين على الله - أن ندخل التقنية من أوسع أبوابها (دعونا نحلم مرة أخرى) نريد أن ندخل التقنية بأمور ثلاثة متوازنة متوازية:

الأمر الأول:-

نريد أن تتم إجراءاتنا الإدارية والمالية من خلال الحاسب (الكمبيوتر). نبدأ بالوزارة، ثم نرتبط بإدارات التعليم، ثم بالمدارس. عندئذ تتم إجراءاتنا، ومخاطباتنا، ومراسلاتنا، وقضايانا الإدارية والمالية من خلال الحاسب، كما نسعى إلى تكوين **قاعدة معلومات تامة**. وإنا لنتطلع إلى اليوم الذي يكون فيه بمقدور مدير المدرسة، أو المعلم في أي مكان: في شمال المملكة أو جنوبها، أن يتصل بإدارة تعليمه، أو بالوزارة، أو يطلب أية معلومة يريدها عن طريق الحاسب. لقد بدأنا الخطوات الأولى في الوزارة، ونسأل الله العون على متابعة المسير.

الأمر الثاني : ـ

نريد أن يكون الحاسب الآلي مادة دراسية، لا في المرحلة الثانوية فقط، وإنما في المرحلة الابتدائية. نريد أن نعلم ناشئتنا كيفية التعامل مع هذه التقنية الحديثة جداً، لأننا نعتقد أن الإمساك بناصية الثقافة وسيلة مهمة للانفتاح على العالم وعلى الحضارة، وإلا فالمستقبل في خطر.

الأمر الثالث : ـ

نريد أن يكون الحاسب وسيلة تعليمية لكل المواد: اللغات، والعلوم الاجتماعية، واللغة العربية، وحتى المواد الدينية. وقد رأيت هذا، ورآه معظم زملائي في وزارة المعارف. لقد أصبحت السبورة والطباشير في بعض الدول المتقدمة شيئاً عتيقاً، وقد لا يليق بنا ونحن – والحمد لله – في مجتمع تنفق فيه الدولة الكثير على الضروريات وعلى التكميليات، لا يليق بنا أن نكون في مؤخرة الركب. هذه أحلامنا فيما يخص التقنية. وأنا متأكد أننا واصلون إليه بعون الله وحسن توفيقه.

أيها الإخوة والأخوات :

اسمحوا لي أن أنقل – بتصرف – كلام صديق لي حيث يقول:

«إن التربية إذا أخلص لها الكيان – وهو في بلادنا والحمد لله مخلص لكل المؤسسات التربوية – وإذا أخلصت لذلك الكيان على بصيرة. والتربية إذا أوجدت قطاعاً عاماً وخاصاً كفءاً ترتكز عليه مثلما تغذيه وتسنده. والتربية إذا أجمع عليها، واجتمع لها العمل الوطني الجاد، وهي إذا استلهمت في نموها الذات الثقافية العربية الإسلامية، وتجسدت فيها الأصالة، ووعت احتياجاتها وآمالها بدلاً من الانبهار بنماذج غربية أو شرقية، وهي إذا تحالفت مع وسائل الاتصال والإعلام من أجل بناء عزيز للوطن والمواطن، وهي إذا مدت بصرها واهتمامها إلى القطاع غير النظامي أو غير المدرسي، وأعطت أولوية لتعليم

الكبار، وخصوصاً الذين فاتتهم فرصة التعليم المدرسي – كل هذا مع مراجعة مدروسة لإدارتها، وبناها، ومحتوياها وأدواتها، وتشريعاتها، وعلاقاتها الداخلية والخارجية، وخاصة بمواقع العمل في المجتمع، وبعزم من القائمين عليها على (**التحول من صناعة الكلام إلى صناعة الإنسان**)، ومع إعادة النظر في دور المعلم وتكوينه ومركزه المادي والأدبي.. إن التربية – أيها الإخوة والأخوات – إذا أصابها وأصابت كل ذلك أمكنها أن تضاعف من قدرتها على التغيير، وأن تصحح مسارها، وتعوض ما فاتها أن تقدمه لمجتمعنا في عقود سابقة.

أيها الإخوة، والأخوات :

إن التربية القادرة على صياغة المستقبل، هي التربية التي تغرس المفاهيم لصحيحة، التي يدركها أفراد المجتمع وتتوجه حياتهم على هداها. ولعل من برز هذه المبادئ والمفاهيم :-

١ – استيعاب القيم الحقيقية والخطيرة للزمن والوقت والعمر، إذ لا مستقبل لفرد أو أمة لا يؤرقها الوعي بالوقت، بل لم تضع نفسها على أول طريق هذا الوعي.

٢ – رغبة في العلم قبل بدء العملية التعليمية ومواكبة لها، فلا قدرة للمتعلم على التعلم من غير شوق إلى تلقيه.

٣ – إدراك معنى السلام الذي تدعو إليه شريعتنا الغراء والسعي لتحقيقه، سلام مع النفس ومع الغير في المجتمع نفسه، وسلام شامل على الأرض قائم على العدل.

٤ – التمسك بالكرامة والأخذ بمبدأ العزة والأنفة وخصوصاً مع الذين لا يدينون بها.

٥ – الوعي بالمعنى الصحيح للسلطة والإدارة ومسؤولية صاحبها أمام الله، ثم أمام ضميره، وهذا يقتضي أن تغرس التربية فكرة الحساب الدائم للضمير، وأُمة يملك أفرادها ضمائر أقوى من الأهواء الطاغية هي أمة قادرة

على النهوض.

٦ – الإحساس بالمسؤولية تجاه إعمار الأرض وليس إفسادها. وعلى التربية أن تغرس اليقين بأن كل فرد عليه واجب يوجهه في كل خطوة وفكرة وإجراء وقرار بأن يكون معمراً.

٧ – الفهم لمكانة المال ودوره. والمطلوب أن يدرك أفراد الأمة قدرة المال على خدمة الحياة لا أن تسخر الحياة للمال، وعي بعلاقته الحيوية بقيام الأمم وسقوطها وتحلّل أفرادها، وعلمٌ بالدور الحكيم للمال في مجال الفرد ودنيا الأمة، بحيث يؤثّر ذلك في تعديل مسار الجمع للمال، ثم الإنفاق في حياة الأسرة اليومية، ثم بتصحيحه لمسار الإنفاق العام.

إن تربية هذه أدوارها قادرة على صنع المستقبل، وإن المستقبل الذي تنشده الأمة لن يتحقق إلا بهذه التربية، إن المستقبل هو ما تفعله الأمة اليوم من حشد للجهود البشرية، وتمكين العقول وتهيئتها من خلال تربية سليمة، وبهذا يتم صنع المستقبل البهيج وتتبلور صورته الناصعة.

وأود أن أنهي حديثي إليكم بالدعوة إلى العمل الجاد المستمر لبناء مستقبل أفضل، والمستقبل الذي أعنيه قد بدأ بالأمس، لأن ما قمنا به وما تركناه قد ترك بصمته على صورة الغد، ولنصنع المستقبل أكثر مما نتكلم عنه.

وأنا متفائل وأدعو إلى التفاول راجياً من كل من يعمل في حقل التربية والتعليم في بلادنا العزيزة أن يحاول تحقيق نجاحات صغيرة في موقعه الذي هو فيه، فأشدُّ ما يحتاجه مجتمعنا في الوقت الحالي ليس التصويب إلى النجوم، بل قطع مسافات وإن كانت قصيرة في رحلتنا على الأرض نحو أهدافنا الجليلة، فالنجاح يدفع إلى النجاح، ولنفتح جميعاً صدورنا للحوار فليس شيء أنفع لحل

المشكلات من اجتماع العقول. ولنحاول أن نلتمس في الحاضر عناصر قوة فننميها، ومواطن نجاح فنشيد بها، وأخاً يبذل ذوب النفس فنبارك خطاه ونسانده، وموقعاً يمكن أن ينطلق ويتسارع بخبرة امتلكها فنسرع بالتطوع بها، ففي الأزمات يظهر الخلق الكريم على أنه أنجح الإسهامات لانفراجها، ولعل الخير دائماً أن نتذكر أن ما أفاء الله علينا من نعم لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى التعالي أو مدعاة إلى الأثرة، أو موجباً للتقليل من شأن الآخرين. فالنعم كما جاءت قد تزول ويبقى جوهر الإنسان الكريم في نقائه، وتواضعه وعفته وطهره، وإحساسه العميق بانتمائه من خلال ما يحمل من قيم وما يلتزم به من سلوك نحو كيانه، وبلاده، ومجتمعه وحضارة أمته التي هي سنده الباقي وحصنه الواقي وانتمائه الدائم.

كما أدعو الإخوة والأخوات إلى التحرك على علم، والتحاور مع تفهم وتلطف، ولنعمل جميعاً على تعاون، ولنثق ثقة اليقين أن الله الرحمن الرحيم العادل لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، والله يجمعني وإياكم على الخير دائماً، وهو من وراء القصد يهدي السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة والأجوبة التي تلت المحاضرة

د/ عبد العزيز الجلال :

بسم الله الرحمن الرحيم، شكراً لمعالي الوزير وشكراً لجامعة الملك سعود وللجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية على هذه المناسبة الجميلة.

إن هذا الحضور المكثف – معالي الوزير – دليل على ما يعلقه المجتمع على التعليم والتربية، ولما يعلقه هذا الجمهور على معاليكم، وأعتقد أن الساعة الأخيرة من حديثكم كانت خير مكافأة لهذا الجمهور، هذه البشريات والوعود التربوية والتعليمية التي سعدنا بسماعها.

لديّ ثلاث ملاحظات بسيطة :ـ

الأولى : عن الإحصائيات عندما قال معاليكم: إنه يكره الإحصائيات، وقد تكون خادعة، نعم، هذا صحيح ففي الواقع الإحصائيات عندما تكون مقارنة بين الماضي والحاضر فهي تعطي تطوراً كمياً، ولكن حبذا لو أمكن مقارنتها بنسب الاستيعاب من الفئة العمرية المقابلة في جميع مراحل التعليم، وحبذا لو كان التركيز على نوعية مخرجات التعليم، وتأثيرها على الفرد وعلى المجتمع، هذه النقطة الأولى.

الثانية : في الحديث عن مشكلات التعليم، نعرف ويعرف معاليكم، أن بعض هذه المشكلات لا تقتصر على التعليم وحده، وإنما تتفاعل مع مؤثرات مجتمعية، منها الثقافية ومنها الاقتصادية ومنها السلوكيات المجتمعية، وهذه تستحق في الواقع نظرة عميقة لم يسعدنا الحظ في سماعها هذه الليلة، وإن كنت أتوقع أن تكون مثل هذه المواضيع هي

الموضوع الذي عنيتموه عندما تحدثتم عن التقويم المستقبلي.

الثالثة: عن قضية التقويم، هي أن كثيراً من مشكلات التعليم وكثيراً من المشكلات المجتمعية واضحة وضوح العيان، وقد لا تكون بحاجة إلى مزيد من الوقت ومزيد من الدراسة والتقويم، ثم يفوت وقت طويل، ونجد أنفسنا مواجهين النتائج نفسها التي نعرفها سلفاً.

هذه بعض الملاحظات أحببت أن أساهم بها شاكراً لمعاليكم هذه المساهمة الإيجابية، وشاكراً لجامعة الملك سعود وللجمعية السعودية جهودهم في هذا المجال، والسلام عليكم.

د/ عبد الله المقوشي: أود في الحقيقة أن أرحب مع زملائي بمعالي الدكتور الرشيد في جامعته، فهو ليس غريباً على هذه الجامعة. والدكتور الرشيد معروف بنشاطه وكفاءته، عرفته أستاذاً ومن ثم عرفته زميلاً، وكان نشطاً طموحاً يحب التغيير والعمل وكان أيضاً حالماً، والحلم جيد أحياناً في حدود المعقول وفي حدود ما يستطيع أن يحققه الإنسان.

إن التربية والتعليم هي هاجس لكل مواطن، كل يوم من بداية العام الدراسي حتى نهايته، يصحو معها، مع ابنه ذي الست سنوات الذي يحمل حقيبة تصل إلى حدود الخمسة عشر كيلو، يذهب بها إلى المدرسة، ويحضر بها في نهاية الدوام، يحفظ ما فيها في المدرسة، ومن ثم تتولى الوالدة والوالد بقية المهمة، الولد يتثاءب، يتمدد لكن المهمة تظل وتستمر مع هذا الولد المسكين مع هذا المنهج المكثف. هذه مشكلة، مشكلة يعطل فيها فكر ويعطل فيها إنسان، بكل الجوانب: وبمعرفتي بالدكتور الرشيد وبما أنه الآن أصبح بداخل هذه القلعة التي لست أدري هل تحتاج إلى ترميم أم تحتاج إلى هدم وإعادة بناء، فماذا يخطط الدكتور الرشيد لهذا الصرح؟ وماذا وجد داخل هذا الصرح، وإنني على يقين أنه لا يسر.

هذا جزء والجزء الآخر – وحتى لا أطيل والوقت قد تأخر – هو العلاقة بين

مؤسسة مثل وزارة المعارف ومؤسسات التعليم العالي، والدكتور الرشيد متخصص في هذا المجال. في وقت من الأوقات كان هناك جسر مؤقت يصل بين كلية التربية ووزارة المعارف، أو كليات التربية ووزارة المعارف، لكن يظهر أن هذا الجسر قد تهدم، فهل يعمل الدكتور الرشيد لإعادة بنائه أم ماذا يعمل لإيجاد الارتباط بين وزارة المعارف ومؤسسات التعليم العالي، والاستفادة منه الاستفادة المثلى، وليس الاستفادة السطحية المؤقتة التي لم تُعْطِ ثمارها بشكل جيد؛ لم تعط ثمارها إلا بشكل متناثر هنا وهناك، وأرجو أن لا أكون قد أطلت وشكراً.

د. فوزية أبو خالد «تسأل عبر الهاتف»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أولاً، لا بد كما نطلب من المسؤول أن يكون شجاعاً وموضوعياً في النقد والاستماع للرأي والحوار، أن نملك نحن أيضاً الروح التي تقول للمجيد: إنك قد أجدت. وإننا نجد في عقد هذه المحاضرة بحد ذاته تشريعاً لتقليد جديد في علاقة المؤسسات الرسمية، الوزارات على وجه التحديد، والوزراء، لإقامة حوار بينها وبين الموظفين، فتحية علم وحلم للدكتور الرشيد وللجامعة والجمعية التي قامت بتبني هذه المبادرة. والحقيقة لا بد أن كثيراً منكم خصوصاً الشاب أحس أن بوده أن يرجع للمدرسة كما هي في حلم الدكتور الرشيد وليس كما هي قائمة حالياً. عندي ثلاث نقاط بودي أن أوردها.

أولاً: هل هذه اللجان والأسر الوطنية ذات صيغة دائمة بحيث يكون هناك إطار للتطوير المستمر، وما هي مقاييس الانتماء إليها؟ يعني هل هي مكونة من الموظفين في الوزارة أم أن هناك مشاركة من المثقفين والمهتمين في القطاعات المختلفة؟ وهل يمكن تطويرها لتأخذ شكل مركز للبحث والتجديد التعليمي والتربوي؟ وهل يمكن أن يكون هناك دور لمجلس الآباء والأمهات أكثر فعالية، بحيث تشارك هذه الفئة التي تعايش

معايشة يومية الواقع التعليمي بآرائها في نشاط هذه الأسر، ويكون لها دور في تطوير العملية التعليمية. فمثلاً نحن نأمل أن تخف قليلاً هذه الحقائب الكبيرة بإدخال الكمبيوتر على المدارس، تخف عن ظهور أطفالنا.

ثانياً : هناك مسألة أو مفهوم التعليم المستمر، أين موقعه من الانطلاقة الجديدة؟ أعتقد أن هناك بعض القيم الكبيرة التي تحدث عنها الدكتور، والتي هي قيم المواطنة والهوية والانتماء، وهي من القيم التي يلاحظ أن هناك غياباً لها وضبابية فيها، وهي طبعاً مهمة جداً إلى جانب قيم تناقض التعصب. أيضاً أعتقد أنه من الواجب على المدرس زرع قيمة الشورى، زرع قيمة الحقوق والواجبات للمواطنة، زرع قيمة الكرامة إلى آخره من القيم التي نتمنى أن تزرع في أطفالنا الصغار وفي شبابنا المراهقين.

ثالثاً : إن أية عملية لتطوير التعليم لا يمكن أن تكون إلا بالتكامل بين مؤسسات المجتمع وبناه المختلفة مثل المؤسسات والبنية الثقافية والاجتماعية والفكرية، ونرجو أن تطور المناهج بحيث تستوعب «ليس فقط المعارف الجديدة» ولكن أيضاً الآداب والإبداع الجديد الذي لا نجد له مكاناً إطلاقاً في مناهجنا المدرسية. وشكراً.

معالي الوزير :

أصدقكم الحديث بأني أشعر أن هناك كثيراً من القصور فيما قلته، وهذا نتيجة الإغراق في العمل البيروقراطي الذي يجذب الإنسان رغم أنفه ويأخذ من وقته أكثر مما يأخذه العمل الذي هو في ظنه أكثر إثماراً. كان بودي أن أكون مبياً لمتطلبات وتوقعات صديقي الدكتور الجلال، وأتحدث بشيء من التفصيل عن بعض هذه الجوانب القيمة التي تحدث هو عنها، ولعلني في هذا المقام أذكر أنه هو خير من تحدث عنها في كتابه الأول وفي كتابه الثاني، ولا بد أنكم

اطلعتم عليه، وقد تعرض للجوانب التي تحدث عنها في هذه الأمسية ولم يسعفني الحظ أن أتحدث عنها كما أراد. طبعاً في مثل هذه المناسبة لا تستطيع أن تتحدث بالتفصيل عن كل شيء. أنت يا دكتور عبد العزيز كتبت هذه الأفكار الجميلة جداً، على الأقل اسمح لي أن أعمل دعاية لكتابك، في كتابك الأول وفي كتابك الثاني تحدثت عن هذه الجوانب كلها، عن قضايا المجتمع والاقتصاد وقضايا مخرجات التعليم وما إليها.

بالنسبة لي يا صديقي الدكتور المقوشي أعترف معك أني لا أدافع عما هو قائم على الإطلاق ولا أريد أن أنصب من نفسي مدافعاً عما هو قائم، ولا أريد أن أقول إنه الأفضل، وإنه لا يمكننا عمل شيء أكثر من الموجود، أنا ما جئت لكي أدافع عن هذا. إن ما تحسّ به قد أحسّ بعضه، أو كلّه، لكن – يا دكتور عبد الله – المدرسة التي تعلمت أنا وإياك فيها وكل الإخوان الذين هم في القاعة تعلمنا فيها، وما تحكيه وأحكيه عنها كله عبارة عن حدس وظنون، وما عندي يقين قاطع، ولذلك حينما بدأت حديثي عن (أين نحن منطلقون)، بدأت بالتقويم الشامل، وأنا أردت أن يبين لنا هذا التقويم – إن شاء الله – الحقيقة فيما لدي ولديك من انطباع، طبعاً قد يكون انطباعاً صادقاً؛ لأن عندك أدلة مادية تتحدث عنها، عن كتب مكدسة وعن تلقين وما إليه، هذه حقيقة واردة جداً جداً، لكن – بصراحة – ليس عندي العلاج الناجع العلمي والبديل الذي أقدمه على طبق من ذهب، واستبدل ما هو قائم اليوم وغداً. هذا يحتاج إلى وقت وأقول ذلك ليس من باب التبرؤ من المسؤولية على الإطلاق، وإنما فقط تبياناً للحقيقة.

وهذا قد يقودني إلى سؤال الأخت الفاضلة، إن الأسر الوطنية المكونة ليست من موظفي وزارة المعارف، بل من أساتذة وأساطين العلم كل في مجاله، أنا ذكرت الأسر وعددها أربع عشرة أسرة في التخصصات المختلفة، وأرى بعض أعضائها موجوداً معنا، وليأذنوا لي فقد يكونوا محل اللوم. لقد أنشأت وزارة المعارف هذه الأسر، وطلبت منها النظر في كل ما له علاقة بالتعليم، وهم الذين

يلامون، وأنا أعرف أن بعضهم من الآن بدأ ينظر إليّ شزراً! حتى أنتم يا مدرسو اللغة العربية (لا مواخذة يا دكتور)، حتى أنتم، همكم أن تحشوا هذا الكتاب بأكبر قدر من المعلومات ولم تضعوا في اعتباركم ما الذي سوف يفيده الطالب منها. ولذلك حينما سعدت بالاجتماع بالأسر الوطنية من حوالي شهر أو شهر ونصف اجتمعت بجميع الأسر وكانت رسالتي التي أحملها لهم: يا إخوان، لا يجعلنَّ الواحد منكم همه أن يعرف أو يفهم الطالب المادة العلمية كما عرفها وهضمها هو، أو حتى قريباً من ذلك، تذكروا دائماً أن التعليم العام هو التعليم الأساس، هو المنطلقات فقط، ونحن نريد أن يتعلم هذا الإنسان الأشياء التي هو بحاجة إليها، هو لن يكون متخصصاً لا في هذه المادة ولا في تلك، هو بحاجة لأن يتعلم القضايا الأساسية، ومع ذلك لا يوجد كتاب من الكتب المقررة اليوم والتي يشكو منها الدكتور المقوشي ألفه واحد من منسوبي وزارة المعارف، كلها ألفها أساتذة من أساطين العلم كل في مجاله. ولذلك نؤكد كرة أخرى وثالثة ورابعة بأننا نركز على أمرين:

أولهما: أن التقويم سوف يكشف بالقطع واليقين - إن شاء الله - ما هي المثالب، ما هي نقاط الضعف وكيف نتخلص منها، وما هي نقاط الإجادة، وسيكون ذلك مبنياً على دراسة علمية واقعية.

الأمر الثاني: أننا لن ننتظر، والحقيقة أننا قد بدأنا، وأنا قفزت كثيراً من البطاقات التي كتبتها وأعددتها عن محاولات التحسين، مثلاً: من منكم له ولد في الأولى ابتدائي ليقارن بين ما يدرسه الطالب هذا العام وبين ما درسه الطالب في الأول الابتدائي العام الماضي، فإنه يجد فرقاً كبيراً. وردود الفعل كانت - ولله الحمد - طيبة وجميلة ومفيدة، هي بداية، وهناك محاولات لا أريد أن أتحدث عنها لأني ما جئت هنا لأدافع عما هو قائم، أردت أن أبين للإخوان تقصيري في الشرح والإيضاح وللدكتور الجلال وللدكتور المقوشي أقول: إني أشعر بشعورك وتوجد بداية طيبة، ولعل

التقويم يساعدنا على الخلاص من كل هذه السلبيات.

وفيما يخص سؤال الدكتور المقوشي عن التكامل بين التعليم العام والتعليم الجامعي، لقد ذكرت أن من انطلاقتنا التوجه نحو مزيد من التكامل بين مؤسسات التعليم العام والتعليم الجامعي، وذكرت أكثر من وسيلة، لعل الله يوفقنا أن نسلكها جميعاً كي نحقق هذا التكامل: إحداها أنه سوف يُكوّن في كل منطقة تعليمية، ومن المتواجدين بالمنطقة من أساتذة الجامعات والقريبين منهم، مجلس استشاري أو مجلس تعليمي، أو سمه ما تريد أن تسميه سوف يساعد إدارة التعليم بتلك المنطقة. ومن هذه الوسائل الأسر الوطنية وعدد أعضائها قرابة التسعين عضواً، كلهم أو معظمهم من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات، وفيهم بعض الإخوان من الذين في الميدان وأعني بهم الموجهين التربويين.

الأمر الآخر: هذا التقويم الذي ننشده، أؤكد لك أنه **لن تقوم به جهة تنفيذية** فيما لو تم ووفق عليه – سوف نقرع الباب ونلح بالقرع حتى نلج إن شـ الله – إذا تم التقويم فلن تقوم به جهة تنفيذية، لن تقوم وزارة المعارف نفسها، لو قومنا أنفسنا فلربما جاءت النتيجة أن لدينا أفضل تعليم بالوجود، والله أعلم، لا نريد هذا، **نريد أن تقومنا جهة محايدة مختصة**، ونريد أن يكون لهذا الفريق المقوم المحايد البعيد عن التنفيذ المتفرغ لهذه المهمة حرية في تشكيل اللجان، وفي الجولات، وفي الدراسات وفي البحوث، وحتى في المال الذي يصرفه على هذا الأمر، نريد بالفعل أن نخرج بصورة حقيقية معبرة عن الواقع، ولا أعتقد أن وزارة المعارف – ولا ينبغي لها أن تكون – مدافعة عما هو قائم لكي يتبين لها ما هو أفضل منه. وهي الآن تتلمس في جوانب بسيطة ما هو الأفضل وتتبناه. هذا واحد من الأنماط التي نسلكها في الربط بين التعليم الجامعي والتعليم العام، وأشياء كثيرة لا أريد أن أتحدث عنها، لكن العزم

إن شاء الله جار لتنفيذها. ولعلي مرة أخرى – وليس من باب ما – يسمونه قذف الكرة في مرماك يا دكتور عبد الله – أقول: إننا ملومون! دعني اسمح لي، إئذن لي أن أقول برفق إنني أستاذ في هذه الجامعة، وأنا أعز هذه الجامعة وأعتز بانتمائي إليها، ولكننا نؤاخذ في الجامعة، نحن في الحقيقة مغلقو الأبواب. دكتور عبد الله، انظر إلى قسم المناهج الذي أنت عضو فاعل فيه، ما هي الأشياء التي قدمها عملياً؟ أنا لا أريد دراسات المسح التي تعرفها وما إلى ذلك من القضايا الطويلة، ما البدائل التي قدموها؟ إن ما قدموه بحوث ودراسات تدور حول قضايانا الشخصية، نترقى، نترفع، أو نحصل على درجة علمية. هذه رسائلنا التي أشرفت على الكثير منها، وأنا ألام على كل الرسائل العلمية التي أشرفت عليها.

ما التوجيهات العملية التي عملتها أقسام الجامعة وخصوصاً التربية التي أنتمي إليها عملياً؟ إنك تطلب من القائمين على التعليم العام أن يقيموا الجسر وهم الذين يمرون عليه وأنت لا تمر عليه. الجسر قائم، وهي دعوة صادقة مخلصة أقولها وأنا مسؤول أمام هذا الجمع الكريم أن يحاسبني – ما دمت في هذا العمل – عنها. إن كل تعاون مرحب به ومكافأ مادياً ومعنوياً، قدموا ما عندكم وأعطونا يا إخوان، حولوا رسائلكم العلمية وبحوثكم للترقيات إلى قضايا في المدرسة، في المنهج، في البرنامج، توجهوا لهذا يا أخي.

دكتورة: مرة أخرى أبشرك بأن التكامل الذي ننشده بين تعليم البنين والبنات قائم فعلاً، وأعتقد أن الذي يطلع على التعاون ما بين رئاسة تعليم البنات ووزارة المعارف يجده تعاوناً تاماً، واللقاء على جميع المستويات يومياً، وكذلك مع التعليم الجامعي، ونحن نعول كثيراً على الفاضلات من زميلاتنا المتخصّصات ولم نغفلهن حتى في التقويم. طبعاً أنا ما جئت

برؤية تفصيلية، هذا مشروع، لا زال مشروعاً، ولكنه – بإذن الله – مشروع سوف يتحقق، هذا المشروع ذكر فيه بما لا يدع مجالاً للشك، أن أخواتنا، زميلاتنا لهن باع في الإسهام فيه، في تقويم التعليم من أوله إلى آخره، في كل مراحله، إما على شكل رديف، أو على شكل فريق رديف، أو شكل فريق مكمل، أو لجنة واحدة تتكامل أعضاؤها.

لقد تحدثت بأن التعليم هو المجتمع كاملاً، وإذا كنا نعوّل على المجتمع بكامله فالأولى بنا أن نعوّل على مجالس الآباء والأمهات، وأنا سعيد بأن وزارة المعارف في الآونة الأخيرة تتلقى كثيراً من الاقتراحات من الأهالي، وإنها محل تقديرنا كلنا وقراءتنا في اجتماع أسبوعي، وفي كثير من هذه الاجتماعات الأسبوعية نتدارس كثيراً من الملاحظات التي ترد من الإخوان في المجتمع.

وأنا أعرف طبعاً أني ما شفيت السائلين، وأرجو المعذرة ويمكن أن نستمر إذا أردتم.

د/ طلال بكري :

معالي الوزير، اليوم الدراسي في اليابان مثلاً يوم عمل دؤوب، ومعاليكم يتمنى زيادة اليوم الدراسي والعام الدراسي بالمملكة، و٥٠٪ من مدارسنا لا تمثل البيئة المدرسية الصحيحة، والمدرسون انصرفوا عن التدريس الحقيقي بسبب الأعمال الدفترية الكثيرة والمملة. ألا يرى معاليكم أن بعض الأمور السلبية الموجودة في مدارسنا تحتاج إلى حل سريع مثل: تجهيز المدارس تجهيزاً حديثاً، والإلغاء السريع لبعض الأعمال الدفترية؟ هذا كبداية لتطبيق اليوم الدراسي في شكله الحديث.

معالي الوزير :

دكتور : أنا لم أجزم وأقطع أننا بحاجة إلى أن نزيد اليوم الدراسي، قلت : إن هذه مؤشرات بدت لنا . أنا ذكرت مؤشرات عدة تجاوزت عشرة، كلها مؤشرات تدل على أننا في حاجة إلى أن نعمل تقويماً .

هذه القضايا الجوهرية الاستراتيجية في ظني ينبغي أن نتريث في تطبيقها، وليس معنى ذلك أن نتوقف . مرة أخرى دكتور طلال، لا تقلق، لن نتوقف حتى تظهر نتيجة هذا التقويم . مرة أخرى أقول : إنها مؤشرات، وأنت تعرف الذي كَتَبَ عن اليوم الدراسي، وهو موجود بيننا في القاعة، وهو قد أثبت في دراسته التي كتبها على الملأ جميعاً أن يومنا الدراسي هو أقصر يوم في العالم، هو الذي يقول – ولست أنا – من خلال دراسته يا دكتور، لكن لو تبين لنا من خلال الدراسة التقويمية الشاملة أننا بحاجة إلى أن نمد اليوم الدراسي لفعلنا – طبعاً أنا أعرف أنه توجد معوقات، أعرف هذا جيداً، وقد ذكرت المعوقات والمؤشرات التي تدعونا إلى الإصلاح – فلن نقدم عليه إلا حينما تذلل العقبات التي تعترضنا في تحقيق ما نعتقد أنه الأصلح . مرة أخرى أنا لم أقطع بشيء إلى الآن، وإنما قلت : أحلامٌ بدأنا بتطبيق بعضها، وهو الذي لا يحتاج أن ننتظر من أجله نتائج التقويم، أما الأمور المهمة، والتغييرات الجذرية، فسوف تتّم إن شاء الله بعد ظهور نتائج التقويم .

د. أحمد التويجري :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أولاً أحيي أستاذي الكريم وأخي الفاضل الدكتور محمد بن أحمد الرشيد في عرينه السابق، وحالي معه هذه الليلة كما قال الشاعر :

وذو الشوق القديم وإن تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا

فأنت في جمع من العاشقين الذين يشاطرونك همومك وأحلامك التي أسعدتنا بكثير منها هذا المساء، وأحيي الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، وجامعة الملك سعود على توجيه الدعوة واستضافة هذا اللقاء الجميل، وأرجو أن تتكرر مثل هذه الدعوات لتحقيق ما يخدم مصالح البلد، ومصالح هذا المجتمع، وبعد ذلك يخدم – بإذن الله – أمة الإسلام في كل مكان.

وثالثاً أحيي الحضور على هذه الاستجابة المبهجة التي هي في نظري، وكما قال الدكتور عبد العزيز الجلال، تعبر عن تقدير الحاضرين، بل تقدير المجتمع للموضوع الذي نطرقه هذا المساء، كما تعبر عن تقدير الحاضرين وما يحملونه من مشاعر لمعالي الدكتور محمد الرشيد. وما وقفت هنا لأمدح الدكتور أو أجامله، ولكنني أريد أن أقول شهادة حق ألطف بها الأجواء قبل أن أبدأ في الموضوع، وهي أنني منذ عرفت الدكتور محمد وأنا أشعر أنه من أكثر من في مجتمعنا حرقة وحرصاً على التعليم وحملاً لهمومه، يعبر عن هذا كل ما يقوم به وكل ما يقوله، وهذه شهادة لا أرجو منها إلا رضاء الله – عزّ وجلّ – وأهنئه عليها، وأسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يحول هذا الحماس، وهذه المشاعر إلى طاقات عمل نرى آثارها قريباً بإذن الله.

الحقيقة، شيء لا بد أن أقوله، إنني من خلال ذكر هذا الشيء عن الدكتور محمد أريد أن أهنيء الوطن على أن يتولى مثله هذا المكان الخطير والمهم جداً، وأغتنم هذه الفرصة لأهنيء ولاة الأمر على حسن الاختيار في هذا الموضوع، وبتوفيق الله بمثل هذه الاختيارات نضمن أن ما يصبوا إليه ولاة الأمر وما يتطلع إليه المجتمع سيتحقق بحول الله وتوفيقه أولاً وآخراً، وبعد ذلك أنتقل إلى ما أرجو أن يتسع له صدر الدكتور محمد فحديثه عن مسوغات التقويم الذي أشار إليه، والذي أنا متأكد أن كل من في القاعة وكل من سيعلم عنه سيبتهج

به بإذن الله، حديثه عن هذه المسوغات ذكرني بقول الشاعر اليمني عبد الله البردوني :

ماذا أُحدِّثُ عن صنعاء يا أبتي ... مليحةٌ عاشقاها السّلُ والجربُ

ماتتْ بصندوق وضّاحٍ بلا ثمنٍ ... ولم يمتْ في حشاها العشقُ والطّربُ

فهذه الحقيقة المرة يجب أن تكون حاضرة في أذهاننا، ولكن حديث الدكتور – أيضاً – عن الأحلام والتطلعات ذكرني بقول أبي الطيب :

على قَدْرِ أهلِ العزم تأتي العزائمُ ... وتأتي على قَدرِ الكرام المكارمُ

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

وعندما نتحدث عن (التعليم.. إلى أين؟) في مثل هذا المقام يجب أن نتذكر أن المملكة العربية السعودية هي قبلة الإسلام، وهي مهبط الوحي، وهي قلب هذه الأمة، وهي ما يتطلع إليه مئات الملايين من المسلمين في كل مكان، وهذه مسؤولية ضخمة، وموقع خطير ومهم جداً، وإذا لم تقوم المملكة مسيرتها فمن الذي سيقوم مسيرته، وإذا لم تضع المملكة النموذج الأمثل فمن الذي سيضع النموذج الأمثل. لهذا فإن أحلام الدكتور الرشيد هي في الحقيقة واجبات دينية، وتطلعات ومطالب حقيقية من أبناء الوطن، ومن أبناء الأمة في كل مكان، ولذلك تعليقي التالي ليس استدراكاً على ما تفضل به الدكتور، إنما تأكيد وربما بعض التفصيل وبعض الإيضاحات.

مصيبتنا الكبرى في التعليم في كل مكان من أمتنا عدم العناية المناسبة بالمكون العقائدي والفكري للإنسان المسلم، أقول هذا وأنا أعلم أن مناهج المملكة ملأى بالمقررات التي تعتني بهذا الجانب، ولكنها في مضامينها وفي مناهجها لا ترقى – للأسف الشديد – إلى الطموحات التي نحملها، وإلى مستوى التحديات التي تواجهنا في كل مكان، ولذلك أرجو أن تكون إعادة النظر، وأن يكون التقويم في إعادة بناء هذا المكون من مكونات تعليمنا.

نحن أمة أراد الله لها أن تكون أمة الشهادة والوسيطة على البشرية كلها، ولذلك ففي هذه المرحلة التي تفرض علينا فيها الفرقة والتشرذم أريد أن يكون تعليمنا منمياً لمعاني الوحدة والأخوة الإسلامية الحقّ، في هذه المرحلة التي يفرض على أمتنا فيها التبعية والتقليد، أن ننمي من خلال تعليمنا قيم الاستقلال وقيم التجديد وقيم الإبداع، في هذه المرحلة التي يفرض فيها على أمتنا الخضوع والذلة والاستكانة، أن ننمي من خلال مناهجنا التعليمية قيم الشعور بالعزة وبالكرامة وبالعلو في الأرض وبالخلافة على هذه الأرض، أيضاً في هذه المرحلة التي يفرض علينا فيها المسخ والتغريب والتقليد للآخرين، أن ينمى فينا الشعور بالانتماء والعزة بهذا الانتماء والتفاخر بهذا الانتماء والحرص عليه وعلى استمراره – أيضاً – في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ البشرية، وليس من تاريخنا فقط والتي تتصدع فيها القيم، وتتصدع فيها الملل، أن يكون تعليمنا مؤصلاً لقيم الإسلام الكبرى، باعثاً لها، محيياً لها، لا شكلا وإنما حياة وفعلاً حقيقياً في الوجود. نريد قيم العدل وقيم الشورى وقيم الصدق وقيم الأمانة وقيم الإتفاق وقيم الحرص على أن تعود هذه الأمة كما كانت من قبل، وهذه المسؤولية خطيرة، وأقولها بكل مرارة إن بعض مناهجنا التي تعتني بهذا الجانب اعتنت بالأشكال وبالرسوم ولم تعتن بالمضامين، ولم تهتم بالنتائج، وهذا ما أشار إليه معالي الدكتور من قبل.

جانب آخر، والحقيقة لا أريد أن أطيل في هذه الأمور، ولكن جانباً آخر أعتقد أنه مهم في حديثنا هذا المساء يتعلق بمشروع التقويم.

أولاً : أتمنى على الدكتور وأعتقد أنها مسؤوليته التاريخية والدينية الدينية أولاً والتاريخية ثانياً أن يبذل وسعه، وأن يبذل معه من في الوزارة وسعهم ألا يشارك في هذا التقويم إلا أهل القدرة وأهل الاستطاعة الذين تتوافر فيهم صفات الأمانة والقوة، وألا يكون هذا الاختبار مجالاً

للمجاملات أو لمناصب الناس أو لأسمائهم أو أماكنهم، بل يجب أن يتولى هذا الأمر – لخطورته ولأهميته – أقدر الناس وأكثرهم كفاءة، لأن هذا ما سيحقق لنا المقصود.

ثانياً : أتمنى أن يؤكد لهؤلاء أننا لا نريد المجاملة، وإنما نريد الصدق والصراحة، مهما كانت مرة أو حلوة.

ثالثاً : أرجو ألا يكون مستقبل ما تصلون إليه ليس مثل مستقبل كثير من الأمور في حياتنا، المجلدات الضخمة على الأرفف، وإنما يكون برنامجاً عملياً نشارك نحن جميعاً في صنعه وفي تحويله.

قبل أن أنهي هذا الحديث أود أن أشكر الجمعية على إشراكها لأخواتنا في هذه المناسبة، وهذا جانب من جوانب مستقبل التعليم في بلادنا. يجب أن نتذكر جميعاً أن نصف هذا المجتمع من النساء وأن لهن مثل ما لنا من الحقوق وعليهن مثل ما علينا من الواجبات، وتعليمنا إذا كان منحازاً لطائفة أو لجنس على جنس فإنه لن يؤدي ما نريد منه. يجب أن يعتني التعليم بالمجتمع، ولذلك أرجو أن تشارك الأخوات في التقويم أيضا ؛ لأن لهن رؤيتهن التي قد لا نعرفها ولهن مشكلاتهن التي قد لا نحس بها.

أخيراً أود أو أؤكد ضرورة الوقفة والتأمل واكتشاف الأخطاء. إن اكتشاف الأخطاء ليس عيباً، وإنما العيب كل العيب هو ألا نكتشف الأخطاء أو أن تجهلها، وأشنع من ذلك بكثير أن نتستر عليها وأن نكابر فيها. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطى معالي الوزير وإخوانه وزملائه في الوزارة، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأعتذر عن الإطالة، والسلام عليكم.

معالي الوزير :

يا دكتور أحمد – أطال الله عمرك – أفزعتني، وكنت الحقيقة أترقب ما هي القسوة التي سوف تأتي من قبلك، وشكراً لك أتفق معك، نعم، أتفق معك.

دكتورة سهام الصويّغ :

في البداية أود أن أشكر معالي الوزير الذي قدم استعراضاً رائعاً لهموم التعليم في وطننا، والذي أشعر فعلاً أنه مسؤول عارف بما يجول في خاطرنا من هموم سواء كنا تربويين أم آباء. استعراضه أشعل الحماس في نفوس ذوي الأمل، إننا فعلاً تطورنا ولنا طموح في أن نتطور أكثر وأكثر. عندي نقطتان مترابطتان :

النقطة الأولى : هي ما ذكرته معاليك عن التربية المستديمة، وأهمية أن تكون التربية تربية لمواجهة تحديات المستقبل، أن يكون طموحنا في التربية بناء الإنسان الصالح الواثق من نفسه الذي يستطيع أن يواجه التحديات في المستقبل.

النقطة التي أود أن أذكرها تعليقاً على ذلك، أن ما يتم الآن من ممارسات تربوية سواء في المدارس الحكومية أم في المدارس الأهلية يدل على جهل الكثير من المعلمين والمعلمات بأساليب التربية لبناء هذا الإنسان الذي نطمح إلى وجوده. ما يمارس الآن إما تسيب وإعطاء بدون نظام ضبط صحيح للأطفال والطلاب والطالبات، أو أنه في أكثر الحالات يقوم على التخويف والتخجيل، والمقارنة، والتنافس، والتناحر بدلاً من زرع الثقة في نفس الطفل أو احترام الطفل، أو تنمية أو زرع التسامح بين الأطفال، أو تنمية التعاون والمشاركة.

وهناك ممارسات أخرى غير تربوية تصل إلى حد الضرب الجسدي في بعض الأحيان، أو الأذى النفسي الذي له آثاره البعيدة على نفسية الطالب والطالبة، وهذا فعلاً شاهدناه سواء من الطالبات اللواتي في

التدريب الميداني أم المدرسات، وإنه موجود في الواقع. في كثير من الأحيان يعتقدون أننا إذا توقفنا عن الضرب فيحق لنا أن نستخدم الأذى النفسي الذي تكون له أثاره السلبية الظاهرة. الطالبات في مدارسنا يعانين من الخجل في الوقوف حتى أمام الطالبة، ونرى هذا الشيء موجوداً حتى في الجامعات عندنا.

النقطة الثانية: التي أود أن أتكلم عنها هي أن تدريب المعلمين والمعلمات على أساليب التربية غير كاف. إنهم يركزون على تعليم المهارات الأساسية من قراءة وكتابة ورياضيات من غير الاهتمام بشخصية الطفل، وحسب توصيات المؤتمرات العالمية في التربية فإنه مهما عدلنا من المناهج ومهما حسَّنا منها يبقى التدريب في المقام الأول، والتدريب هو الذي يجعل عملية تطبيق هذه المناهج بالمستوى، وبالصورة التي نطلبها ممكناً. وما أقصده بالتدريب هنا ليس التدريب النظري وإنما التدريب العملي التطبيقي الذي يتم في بيئة نموذجية بحيث ترى المتدربة أو المتدرب المعلم المتمكن من مهنته وكيف يقوم بالعملية التربوية النموذجية أمام عينيه.

أنا ذكرت هذه النقطة لأوضح طريقة غرف المراقبة، وهي غير موجودة عندنا، حبذا لو كان عندنا على الأقل في كل مدينة مدرسة نموذجية قائمة على هذه الطريقة لتوضح وتنشر العملية التربوية الصحيحة وتكون أكثر فعالية. أنا ذكرت هذا الموضوع لأننا فعلاً تطورنا وابتدأنا بمشروع رائد، وقد تم التعاون بين الرئاسة العامة لتعليم البنات وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ومنظمة

اليونسكو، في هذا المشروع الذي من ثمراته تم تأسيس مركز نموذجي لتدريب معلمات رياض الأطفال بهذه الطريقة التي ذكرت، وكان فعلاً له فعالية في توصيل المفاهيم التربوية التي يراد توصيلها.

النقطة الأخيرة: أود أن أسجل شكري لمعالي الوزير لأنه سوف يشركنا في عملية التقويم، فالقطاع النسائي مهم كثيراً، وأسجل شكري أيضاً للدكتور أحمد التويجري على مساندته للفكرة. شكراً.

معالي الوزير:

الحقيقة يا دكتورة أتفق معك في معظم ما قلته، ولكن إذا أذنت لي أن أبين أنك ركزت على الجوانب المظلمة، وسأحاول إيجاد شيء من التوازن، فأتحدث عن الجوانب المضيئة.

أولاً: إن كثيراً من المدرسين والمدرسات، هم على هذا النمط الذي تفضلت به، وقد قدر لي أن أزور بعض مدارسنا، فقد كنت من أسبوعين في المدينة المنورة ومررت على بعض المدارس ووجدت فيها ما أبهجني، وجدت المدرس المنفعل المتمسك بكل المعاني التربوية التي ننشدها ونتحدث عنها، وجدت الطالب المنفعل مع مدرّسه، المشدود إليه المقبل عليه وعلى التعلم منه، المشدود إلى المادة التي يتعلمها. هذا من جانب وأعتقد أن ذلك موجود بين المعلمات بالقدر نفسه الذي هو عليه لدى المعلمين. أنا متأكد – إن شاء الله – من وجود هذه النماذج التي ذكرتها.

ثانياً: أما الجانب الآخر الذي أردت أن أذكره فهو التغيير الذي حصل على منهج السنة الأولى الابتدائية هذا العام، وأحب أن أطمئنك وأرجو أن ترجعي إليه وتبحثي فيه، كله يركز على الجوانب السلوكية التهذيبية الأخلاقية، ونحمد الله على أن الجميع مبتهجون به ومسرورون منه على الرغم من أنه لم يطبّق إلا هذا العام.

ثالثاً : أما النقطة الثالثة التي أردت أن أطمئن بها الأخت الدكتورة فهي أنني حينما ذكرتُ إعادة النظر في برامج كليات المعلمين ومناهجها، فإنني بالفعل ذكرتُ أن ما سوف يتعلمه من سيكون مدرس المستقبل مبني على كثير من الحقائق، بعضها ذكرته وبعضها لم تذكريه، لكنها كلها أمور أفلحنا في إيجادها في كليات المعلمين، فأنا متأكد أن معلم المستقبل سوف يكون بإذن الله أحسن مثالاً من المدرس الحالي. هناك نقلة نوعية في التوجه الآن في كليات المعلمين وفي برامجها، ويصعب عليّ في مثل هذا المقام أن أفيض بذكرها، لكنها تصب في خانة ما تفضلت وذكرت بعضاً منه. وحتى لو كنا نشكو من بعض النقائص في ممارستنا حالياً فإنني أرى بعض التوجهات – وإن كانت صغيرة كما قلت – إلا أنها مبشرة إن شاء الله بخير.

د. عزيزة المانع:

يسعدني أولاً أن أرحب بمعالي الوزير وأود أن أعبر عن شكري الجزيل وتقديري البالغ لما قدمه اليوم في هذا العرض المتميز الذي تنوي وزارة المعارف القيام به. والذي بدا فيه جلياً تواضع العالم وشجاعة الباحث عن الحق.

عندي نقطتان:

ولاً: ما أشارت إليه الدكتورة سهام الصويغ وكذلك ما أشار إليه الدكتور أحمد التويجري: في ظني أن ملاحظات الدكتور التويجري على المنهج، ليست بسبب مضمون المنهج نفسه بقدر ما أنها تتصل بالأسلوب التعليمي المتبع في تطبيق المنهج، فالطرق المتبعة الآن لا تحقق الغرض من التعليم سواء في المنهج الديني أم في المنهج اللغوي أم غيره، فهل يتوقع أن تكون هناك تغييرات سريعة للأساليب التربوية المتبعة؟

ثنياً : هي ملاحظة شخصية، وهي بطبيعة الحال لا تعني أكثر من ذلك، لاحظت أنه في السابق عند تشكيل لجان لدراسة بعض المواضيع التربوية

والتعليمية، أو لإحداث بعض التجديد والتغيير في الكتب الدراسية، لا يراعى في تشكيل تلك اللجان القدرة العملية لأعضائها في المجال الذي شكلت اللجنة من أجله، بل تشكل اعتماداً على شهرة أعضاء اللجنة في مجالات مختلفة. مثلاً عند اختيار أعضاء لجنة لتجديد كتب القراءة أو الدين نلاحظ أن الغالبية منهم يختارون من ذوي الأسماء العريقة في الآداب أو اللغة العربية أو العلوم الدينية، ولا يعطى اهتمام خاص للمختصين في التربية نفسها أو في علم النفس التربوي، أو في طرق التدريس الخاصة بالمرحلة التي يؤلف لها الكتاب مما يجعل عمل اللجنة ناقصاً، فالأديب أو المختص في الدراسات الدينية أو اللغوية لا يعد خبيراً في كيفية إيصال المعلومات خصوصاً للصغار من الطلاب، ولا يعد خبيراً في القدرة على اختيار ما يلائمهم وما هو قريب من مداركهم، فهل التشكيلات الجديدة للجان التي أشرتم إليها تختلف عن سابقاتها؟ هذا جانب أما الجانب الآخر فهل نتوقع أن يستفاد من الخبرات النسائية عند تشكيل مثل هذه اللجان؟ أخيراً لديّ سؤال من زميلة موجودة هنا طلبت مني أن أقرأه وهو: لماذا لا تعمم مناهج وزارة المعارف على مدارس الرئاسة العامة للبنات خاصة وأن مناهج المعارف تحظى بتطور أعلى من مناهج الرئاسة، ولكم شكري.

معالي الوزير:

الحقيقة يا إخوان أنا قلق عليكم، لا أريد أن أبقيكم أكثر مما أبقيتكم، وأنا طبعاً يطيب لي أن أجلس إذا رغبتم لكنني أحس بكثير من الحرج، فقد قاربتْ مدةُ مكثنا ثلاث ساعات، فالرأي ما ترون. على أي حال يا دكتورة المانع ما تفضلت به صحيح في معظم أجزائه، ليس كله، وقد ذكرت معظمه عندما ذكرت التعاون مع المربيات الفاضلات أمثالك، هذا وعد قطعته وزارة المعارف ولست أنا، ورجالها موجودون في هذه القاعة حالياً ولن يدخروا أية طاقة سوء

كانت من الرجال أم من النساء، وإن شاء الله سوف نجتهد في أن نستثمر أية طاقة. قصة استقطاب الكفاءات، هذا اجتهاد أحياناً يكون قريباً من الموضوعية، وأحياناً يكون بعيداً منها، لكنه يبقى اجتهاد بشر. وفي اختيار هذه العناصر، ذكّرتني يا دكتورة المانع بأحد الأصدقاء: سألت عنه فوجدته مشاركاً في مؤتمر لعلم النفس، ثم سألت عنه في اليوم الثاني فوجدته مشاركاً في مؤتمر عن المنطلقات الإدارية الجديدة، ثم سألت عنه في اليوم الثالث وإذا به في مؤتمر علمي آخر عن قضايا العلوم الطبيعية ومدى تطبيقها والعلوم التقنية ومدى تطبيقها، فبعض الناس – لشهرته على ما يبدو – يشارك في كل مؤتمر، وربما كان الحال كذلك في الأسر.

أما السؤال: هل يوجد تغيير ما بين تشكيلنا الحالي للأسر وتشكيل مضى فأقول: إنه توجد محاولة للتغيير ولا أدعي لنفسي الفضل في هذا، الفضل لزملائي في أنهم حاولوا أن يأتوا بدماء جديدة، وهذه أول مرة يحصل فيها لقاء مكثف بين هذه الأسر وتتضح لي رسالتهم، وأول مرة يحصل لقاءٌ لكل الأسر وتنسيقٌ وتكاملٌ بينها، فقد كانت كل أسرة تعمل في معزل عن الأخرى وكأننا في سباق: من يكون كتابه أضخم حجماً وهلم جرا دونما تنسيق.

هذه المرة الأسر بدأت طريقاً لا تجعلها تنسى هذا الإنسان الذي توجه إليه المادة الدراسية، وإنما هو ديدنها وهو معيارها وهو تفكيرها. في زمن مضى كان هذا الإنسان الذي يعد له الكتاب منسياً وكان التركيز على الكم فقط، وأتذكر رسالة وصلتني من أحد الإخوان يقول فيها: «أنا لا أريد أن يعرف ابني تفاصيل عن خريطة أوغندا وعن حاصلاتها الزراعية، أريده أن يعرف عن هذه الجزيرة وعن إخواننا المسلمين والعرب، أما أوغندا ورواندا فلا أريده أن يعرف عنها شيئاً في هذه المرحلة من تعليمه». وبالفعل فهو محق فقد وجدت أن أخي في قسم العلوم الاجتماعية مهتم بالجغرافيا؛ وبالجغرافيا السياسية فأراد أن يقدمها للطلاب ويتأكد من أنهم يعرفون أورجواي وأوديتها وخريطتها

وتضاريسها وإنتاجها، يعني أنه ما من شك في أن الاهتمام كان موجهاً للمادة وأما من توجه إليه المادة فقد كان منسياً.

أمل ورجاء، لعل الأسر في تكوينها الحالي الذي يختلف – يا دكتورة المانع – عن السابق تتوجه إلى هذا الفرد ولعلها تصوغ المناهج على هذا الأساس بطريقة أو أخرى. وبالمناسبة فإن سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وثيقة مهمة وهي الوثيقة الوحيدة التي تقود مسيرتنا في التعليم إلى جانب المادة (١٣) من نظام الحكم الأساسي طبعاً. أقصد أن وثيقة سياسة المملكة العربية السعودية كانت منذ ثلاثة عقود من الزمن مضت رائعة في تكوينها على الرغم من قدمها، وحكيمة جداً، فصلت تفصيلاً عظيماً في أهداف التعليم وغاياته الأولى، ثم فصلت في كل مرحلة، وما هو المطلوب في كل مرحلة من التعليم ومراعاة السن ومراعاة النمو وحتى مراعاة التكليف السماوي: مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وهلم جرا، متى يحج..! فقد راعت وثيقة سياسة التعليم هذه الأمور. ويبدو أن بعض من كان يعمل في هذه المناهج غابت عن تفكيره هذه السياسة ولم يرجع إليها.

أقول لكم سراً لقد اكتشفت أن بعض هؤلاء لم يطلع أصلاً على السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ولم يقرأها أصلاً، ما عرف أنها موجودة إلى أن نبهناه إليها، والبعض الآخر حتى لو قرأها فإنه نسيها. هناك فرق بين أن تكتب لفتى في العاشرة من عمره وأن تكتب لرجل بلغ الخامسة والعشرين.

فيما يخص اللغة العربية، أقول لأساتذتي وزملائي الموجودين بيننا، يوجد رصيد معروف لأكثر الكلمات شيوعاً واستعمالاً في كل مرحلة من مراحل التعليم. فلو سألتني عن أكثر الكلمات شيوعاً، التي يحتاجها تلميذ السنة الخامسة الابتدائية، الذي هو في العاشرة من عمره، مثلاً، فالجواب: أن هنالك قائمة تذكرها. قد تحتاج إلى تحديث، لكنها موجودة. وهناك قائمة لما يحتاجه من هو في سن الرابعة عشرة من مفردات اللغة الأكثر شيوعاً، لكن الحقيقة أن

إخواننا ينسون هذه القضايا ويفكرون بأنهم يخاطبون رجلاً متخصصاً حينما يؤلفون، هذا حال بعض المؤلفين. بعضهم - بدون شك - أبدع إبداعاً لا مثيل له في تأليفه. على كل حال نحن الآن في بداية الطريق وسوف نكمل الطريق إن شاء الله.

يا إخوان، حرصاً على وقتكم لا أريد أن أبقيكم أكثر، أنا سعيد جداً بهذا التجاوب الكريم، وكل واحد منكم غمرني بفضله وإحسانه وشرفني بأن جاء يستمع إليَّ، أنا أعرف أني ما أعطيتكم شيئاً، عرضت عليكم آمالاً، فادعوا الله معي أن يحققها، وأحلاماً لن أستغني عن أي واحد منكم في أن يساعدني على تحقيقها، إن وجدتم وجاهة فيها أو في بعض منها، وأكرر ما قاله الدكتور أحمد التويحري: إن فرداً في مجتمع مهما كانت طاقاته وقدراته لا يستطيع أن يحقق شيئاً إلا إذا تفهم الناس ما عنده، ووجدوا أن فيما يقوله، أو في بعضه صلاحاً وخيراً لمجتمعهم، وتعاونوا جميعاً على تحقيقه.

وكما قلت في مستهل حديثي: لا نعتقد أن قضية تجمع الناس كلهم - ليس في مجتمعنا أو في أمتنا فحسب، بل في كل مجتمع وكل أمة - مثل قضية التعليم والتربية ومؤسساتها لعلاقتها بنا، ولأننا ننظر إلى المستقبل من خلال ما نعمله في المدرسة اليوم. ما نعمله في المدرسة اليوم هو الذي سوف يكون عليه مستقبلنا، ولذلك دعونا نتكاتف، ونتساعد. نحن لسنا في حالة تنافر لا سمح الله. كل واحد منا لا بد أن يركز على ما عنده من جوانب الجودة والتألق، وهي كثيرة، ونحاول أن نتجاوز عن الهفوات والصغائر والنقائص إن وجدت، وكلنا بشر لنا أخطاء، ولا معصوم من الخطأ إلا رسول الله ﷺ.

لقد تحدثت كثيراً لسوء الحظ، وكنت أرجو أن أستمع أكثر، أكرر الشكر لك يا دكتور، وأكرر لإخواني كلهم ولأخواتي الذين تفضلوا مشكورين بالمجيء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٣